الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان – إيران – السنة الثانية عشرة – العدد: ١٠ شوال ١٤٣٧

يا بناة المستقبل!

(مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم)

- السيرة النبوية هي الموصلة إلى شاطئ السلام
- العلم يهتف بالعمل

عوامل فشل الانقلاب في تركيا

فضيلة الشيخ عبد الحميد في حوار مع موقع سني أون لاين:

فشل الانقلاب في تركيا عبرة للعالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران
السنة الثانية عشرة - شوال ١٤٣٧هـ.ق

المشرف العام
سماحة الشيخ عبد الحميد حفظه الله

رئاسة التحرير
الهيئة التحريرية

- المقالات لاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.
- تستقبل المجلة مقالات الكتاب والمفكرين في مجال تقدمها.
- المجلة غير ملزمة باعادة أى مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

- تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية وتتميز بأسلوب البحث العلمي.
- يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.
- لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
- يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
- يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء وإلا فبخط واضح.
- للمجلة الحق في التخليص وتعديل العبارات دون أي مساس في المحتوى.

في هذا العدد

تصادف هذه الأيام بداية العام الدراسي في المدارس الدينية لأهل السنة بإيران، حيث افتتحت في العقد الأخير من الشهر الجاري، وبما أن الطلبة بمسيس الحاجة إلى توجيهات قيمة لتكون بوصلة تنير لهم دربهم، وتحدد مواقع أقدامهم، لذا تعرضت الافتتاحية لهذا الملف، حيث قام خلالها كاتبنا العبقري بتوجيه الطلبة في كلمات ذهبية.

ثم ترتمي المجلة إلى حضن القرآن الكريم لتعالج الأمراض الروحية الفاشية في الأمة الإسلامية في ضوء تفسير معارف القرآن.

وفي ملف ,,والسيرة النبوية" مقالة طيبة حول أهمية دراسة السيرة النبوية، ومصيريتها في إسعاد الأمة الإسلامية، وقدرتها على إنقاذها من الأزمات الراهنة، وإيصالها إلى شاطئ الأمن والسلام.

وفي ملف (شخصيات إسلامية) متابعة سلسلة عنيت بحياة العلامة الدكتور عبد الحليم النعماني حفظه الله، العلمية، ونشر آرائه وانطباعاته الرزينة.

وفي ملف ,,والتوجيه الإسلامي" مقال رائع حول العمل بالعلم، وأهمية هذا الجانب ، كما تقتضي البيئة السائدة أيضا، نظرا إلى بداية العام الدراسي في المدارس الدينية بالمنطقة.

وفي ملف ,,وقضايا معاصرة" تحليل وجيز ممتاز يرمي إلى الانقلاب العسكري الفاشل الأخير في تركيا، في ضمن الإشارة إلى عوامل فشله، الملف الساخن الذي جعل الإعلام العالمي يدور حوله هذه الأيام.

فإلى القراء الكرام هذه المقالات والتحاليل، ونرحب بكل رأي وتعليق وانطباع أو اقتراح من قبل القراء الكرام.

المحتويات

الافتتاحية :	
يا بناة المستقبل! / سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي	٢
على هامش الأحداث:	
الإعدامات لها تبعات سلبية / فضيلة الشيخ عبد الحميد	٣
على مائدة القرآن:	
تفسير معارف القرآن/ العلامة المفتي محمد شفيع العثماني/ تعريب: الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي	٤
السيرة النبوية:	
السيرة النبوية هي الموصلة إلى شاطئ السلام/ السيد مسعود الحسيني	٧
سلسلة دروس فكرية وتربوية مع سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي (١٠)	
ضرورة مطالعة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتعميق الصلة به (٢)	٩
محاضرات ومواقف:	
فضيلة الشيخ عبد الحميد: هزيمة الانقلاب في تركيا بشارة عظيمة للشعوب	١٠
منثورات:	
اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/إعداد: سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي	١١
التوجيه الإسلامي:	
العلم يهتف بالعمل / الشيخ عبد اللطيف الناروئي	١٣
شخصيات إسلامية:	
لمحات من حياة الدكتور عبد الحليم النعماني (الجزء الثالث) /عبد الرحمن محمد جمال	١٥
الحوار:	
حوار مع فضيلة الشيخ عبد الحميد حول الانقلاب الفاشل في تركيا	١٦
الأدب العربي والإسلامي:	
كيف تسلك الطريق إلى الكتابة (٩)/ الأستاذ نور عالم خليل الأميني	١٨
قضايا معاصرة:	
عوامل فشل الانقلاب في تركيا / عبد الرحمن محمد جمال	٢٠
واحة الشعر:	
بعد رحيل رمضان / أحمد محمد الصديق	٢١
أهل السنة في إيران	
صلاة أهل السنة في المدن الكبيرة لا تشكل خطرا على النظام/ فضيلة الشيخ محمد حسين جرجيج	٢٢
البلوش والبلوشستان	
اغتيال العلماء في إقليم بلوشستان الباكستاني/ سعادت عبيداللهي	٢٢
على مائدة المثنوي:	
مباراة سيدنا علي رضي الله عنه مع بطل باسل يهودي(٣)/ تعريب: عبد الواحد قلندرزهي	٢٣
مكتبة المجلة:	
التعريف بكتاب المرتضى للإمام أبي الحسن الندوي/ أبو الأيمن السجستاني	٢٤
القاموس:	
معجم المصطلحات المعاصرة وطريقة استعمالها (٣٣)	٢٥
ينابيع المعرفة:	٢٥
عباقرة أهل السنة في إيران:	
عطاء بن يسار المدني/ أبو محمد البلوشي	٢٧
من أنباء الجامعة:	
تقرير عن بداية العام الدراسي بجامعة دار العلوم زاهدان	٢٨
في ذمة الله	
اغتيال المفتي احتشام الحق- الشيخ احتشام الحق ذلك المصلح الذي رثاه المخالفون والموافقون/ سماحة الأستاذ المفتي قاسم القاسمي	٢٩
شؤون إسلامية ودولية:	٣٠
مقالات في الفكر:	
تاريخنا الإسلامي - الظروف الصعبة/ سعادت عبيد اللهي	٣١

يا بناة المستقبل!!

مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
أستاذ الحديث والإفتاء بالجامعة

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ، وَإِنَّهُمْ سَيَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ، فَإِذَا جَاءُوكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا» (ابن ماجة/ باب الوصاة بطلبة العلم)

لقد منّ الله عليكم أيها الطلبة الأعزة إذ وفقكم لطلب العلم، واصطفاكم واجتباكم لخدمة الإسلام والمسلمين، فاذكروا نعمة الله عليكم واشكروه يرضه لكم.

إن الله اختاركم لإعلاء كلمته وتبليغ رسالاته، ومواصلة طريقة أنبياءه وأولياءه «فهل أنتم تشكرون؟»

يقول عز من قائل وهو يخاطب نبيه موسى: «إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ». (الأعراف:١٤٤)

عليكم أن تشكروا ربكم على هذا التوفيق وعلى هذا الاختيار وعلى هذه النعمة الكبيرة التي ليست بعد الإيمان والنبوة نعمة تعدلها واحذورا أن تزدروا هذه النعمة الكبيرة.

واشكروا الله تعالى بالجنان واللسان والأركان.

ولنعم ما قال الشاعر العربي:

لقد أفادتكم النعماء مني ثلاثة/يدي ولساني والضمير المحجبا

فاشكروا ربكم بالجنان والقلب، واعرفوا منته عليكم، وتحدثوا باللسان حول هذه النعمة، واشكروا طاعته.

فاجتنبوا محارم الله وابتعدوا عن معاصيه وامتثلوا أوامره وطبّقوا شريعته على أنفسكم ما استطعتم، واجتهدوا لإصلاح بيئتكم التي تعيشون فيها وابدأوا بمن يلونكم من الطلبة والناس من العشيرة والأقارب والأصدقاء.

يا بناة المستقبل!

اختاركم الله في زمان كثرت فيه الفتن وتهاجمت المحن، على البلاد الإسلامية، ألا ترون أن أبالسة الجن والإنس كيف يخططون لإبادة المسلمين وإذلالهم ولا يألون جهدا، إنهم يكيدون ليلا ونهارا ليدوسوا كرامة الأمة، مؤامرة تلو مؤامرة، مكر تلو مكر، كيد يليه كيد.

اتحدت قوى الكفر والطواغيت ليميلوا على المسلمين ميلة واحدة، ويقضوا على القيم الإسلامية وينتقموا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فهل من ذي غيرة ملتهبة وهل من مستيقظ وهل من ذي وعي ودراية. ألا يكفي الأوضاع الراهنة لإحياء الضمائر الحرة وإيقاظ النفوس الراقدة، ألا تكفي صرخات العجائز وأنين المضطهدين وبكاء الأيتام الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا لإنهاض القاعدين المتناومين.

هنا تتوجه مسئولية كبيرة عليكم أيها الطلبة، فاعرفوا مكانتكم إنكم ورثة الأنبياء الذين لا يورّثوا دينارا ولا درهما وإنّما ورّثوا العلم.

إذن لا مبرر للتقاعس والتكاسل ولا مبرر للقعود والركود والجمود إنما دخلتم هذه الدار (دار العلوم) لتتعلموا العلم فلا تتكاسلوا ولا تتساهلوا. بل شمروا عن ساق الجد فاصلحوا نيتكم وجددوا عزمكم واغتنموا الفرص والأوقات ولا تضيعوا لحظة واحدة من اللحظات الذهبية التي منحها الله إياكم.

حياتك أنفاس تعد/كلما مضى نفس انتقصت به جزء

وأوصيكم جميعا بما يلي فتهتمون به كل الاهتمام:

١-إخلاص النية

٢-علو الهمة، يقول ممشاد الدينوري: همتك فاحفظها فإن الهمة مقدمة للأشياء فمن صلحت له همته وصدق فيها صلح له ماوراء ذلك من الأعمال.

وقال الشيخ أحمد بن إبراهيم الدرعي: كن رجلا رجله في الثرى وهمّه في الثريا، وما افترقت الناس إلا في الهمم، ومن علت همته علت رتبته ولا يكون أحد إلا فيما رضيت له همته.

ولا ريب أن الإنسان يقدر بالهمة العالية على تحقيق كثير من الأمور التي يعدها عامة الناس خيالا لا يتحقق.

فعليك أن تجعل من همتك مطية تقطع بها الصحارى والمفاوز حتى تصل المنزل الذي ترومه.

٣-الابتعاد عن سفاسف الأمور ودناياها:

إن الطالب المثالي الذي رشح نفسه لخدمة الإسلام والمسلمين ويريد أن يلعب دورا حاسما في إنقاذ الأمة من المشكلات لا يرضى لنفسه دنايا الأمور بل يطمح دائما إلى ما هو أفضل وأحسن فيرتفع عن مجالس اللغو وإضاعة الوقت، والاشتغال بالأمور التافهة.

وإليكم قصة رجل من رجال الفكر والهمة وهو عبد الرحمن الداخل - صقر قريش - لما توجه تلقاء الأندلس أهديت إليه جارية جملية فنظر إليها وقال: «إن هذه من القلب والعين بمكان، وإن أنا اشتغلت عنها بهمتي فيما أطلبه ظلمتها، وإن اشتغلت بها عما أطلبه ظلمت همتي، ولا حاجة لي بها الآن وردها على صاحبها».

هذا هو البطل الذي تلألأ ٣٣ سنة على عرش الحكم بأندلس فنفع الله به العباد والبلاد.

٤-تنظيم الأوقات والمحافظة عليها:

ولكم في السلف الصالح أسوة، هذا هو الإمام الزاهد التقي الإمام النووي يحكي عنه صاحبه أبو الحسن العطار: إنه كان لا يضيع له وقت لا في ليل ولا في نهار إلا في اشتغال حتى في الطرق، فاستطاع أن ينجز أعمالا جساما نافعة في حياته وترك آثارا خالدة. وعليكم بمطالعة كتاب قيمة الزمن عند العلماء للشيخ عبد الفتاح أبي غدة رحمه الله لتعلموا قيمة الوقت والحياة في ضوء حياة العلماء الربانيين.

٥-المجاهدة:

فلا يتحقق شيء بدون المجاهدة ولا يتشرف الإنسان بالهدى المطلوب إلا بالمجاهدة «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» إن الذين يستغرقون في الحظوظ النفسانية ولاتهمهم إلا الأطعمة الشهيه والنوم في الغرف المكيفة والجلوس على المائدة المزينة والركاب في السيارات الفارهة. والتفرج في المتنزهات والشوارع المزدحمة، لن يذوقوا لذة العلم والتحقيق ولن يزدهروا في المستقبل.

قال الإمام عيسى بن موسى: «مكثت ثلاثين سنة أشتهي أن أشارك العامة في أكل هريسة السوق فلا أقدر على ذلك. لأجل البكور إلى سماع الحديث.» ذيل طبقات الحنابلة منقول عن الهمة «

٦-قراءة سير الصالحين وأهل الهمة:

إن الذين يطالعون سير الكبار والصالحين وذوي الهمم العالية ففي البداء يتأثرون ثم يوفقون للتأسي بهم وتقليدهم في حياتهم.

ومن ثم نرى إن الله سبحانه وتعالى قص على أنبياءه أنباء الرسل قبله. «وَكُلًّا

نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ» . (هود/ ١٢٠)
كم من إنسان قرأ سيرة صالح مجاهد ذي همة وغيرة فتغيرت حياته إثر ذلك تغييرا كليا وصلح أمره وحسن حاله، فتحول نجما ساطعا تلألأ في تاريخ الأمة ونور العالم.

يقول الإمام ابن الجوزي رحمه الله: أعوذ بالله من سير هؤلاء الذين نعاشرهم لا نرى فيهم ذا همة عالية فيقتدي بها المبتدئ ولا صاحب ورع فيستفيد منه المتزهد، فالله الله، وعليكم بملاحظة سير القوم (أي السلف المتقدمين) ومطالعة تصانيفهم وأخبارهم، فالاستكثار من مطالعة كتبهم رويّة لهم.

نعم أيها الإخوة الطلبة إنكم إذا قرأتم كتاب أحد من الصالحين فكأنكم رأيتموه وجالستموه واستفدتم من علومه وأفكاره.

٧- الدعاء الصادق والالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى:

فهو المسؤول أن يقوي إرادتنا ويعلي همتنا ويرفع درجاتنا.

وكيف؟ وقد أمرنا أن نتضرع إليه ونسأله حاجاتنا ووعدنا بالإجابة «ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً»(الأعراف/ ٥٥) «وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» (غافر/ ٦٠) وقال النبي صلى الله عليه وسلم «من فتحت له أبواب الدعاء فتحت له أبواب الإجابة».

فلا تتكاسلوا في الدعاء ولا تعجزوا فإن كل شيء خزائنه عندالله. « قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعائكم « وكان شيخنا ومربينا المفتي رشيد أحمد رحمه الله عندما يوصينا يقول: إن الهمة العالية والتضرع الصادق هما عجلتان للنجاح والنجاة.

بهما تنحل المشكلات وتتحقق الآمال والرغبات.

وهو المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فضيلة الشيخ عبد الحميد: في خطبة الجمعة

الإعدامات لها تبعات سلبية كثيرة

انتقد فضيلة الشيخ عبد الحميد إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبته يوم الجمعة (٢ من ذي القعدة ١٤٣٧)الإعدام الجماعي الأخير لعدد من الشباب الأكراد من أهل السنة، محذرا من" التبعات السلبية" لهذه الإعدامات. وفيما يلي ملخص كلمة فضيلة الشيخ عبد الحميد:

هناك كلام حول موضوع إعدام جمع من المواطنين الأكراد من أهل السنة في سجن رجائي شهر؛ أريد أن أتحدّث في هذا الموضوع، وأرجو مراعاة الاعتدال والوسطية في هذا المجال.

حسب الآراء الفقهية، ينفّذ القصاص في حقّ المتهم الّذي ارتكب القتل، أمّا غيره ممن لم يشاركوا في قتل أو حرب، فجزائهم التعزير والسجن. مثل هؤلاء لمّا تابوا عن عملهم وأصلحوا، يجب إطلاق سراحهم.

لنا انتقاد وشكوى على الاعدامات الأخيرة، وهو أنّ الظروف الراهنة الحسّاسة لم تراع فيها. الظروف الراهنة ظروف حسّاسة، ولم يزل الأعداء يترصّدون الفرصة لإثارة الطائفية، ويجب على المسؤولين أن تكون لديهم سعة الأفق والنظر.

لم نزل نوصي بمراعاة هذه المسائل، وأن تشمل الرأفة والرحمة من لم يباشروا القتل متعمدين؛ فالإسلام دين الرحمة والرأفة، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك سيدنا على رضي الله عنه كانا يصفحان ويعفوان عن أسرى الحرب، ويراعيان الرأفة والرحمة بالنسبة لهم. فإن استخدمت الرأفة والرحمة تحلّ المشكلات.

ينبغي محاكمة المتهم محاكمة علنية وعادلة:

يمكن أن يبتلى شخص أو جماعة بالتطرّف والإفراط، كما أنّ العالم اليوم يموج بالتطرف، ويوجد أيضا في بلادنا تطرف بين الشيعة وكذلك السنة. نعتقد أن الذي باشر القتل وثبت ذلك في محكمة علنية وعادلة، ينفذ القصاص فيه. الدستور ميثاق وطني يعتبره الشيعة والسنة وسائر الشعب ميثاقا وطنيا.

بالنسبة لنا لا فرق بين الشيعة والسنة في هذه الأمور والقضايا، بل المهم لنا الإنسانية.

الشريعة تسعى في تقليل الإعدامات:

يعتقد أهل السنة أن الشريعة الإسلامية راعت جانب الاعتدال في الإعدامات، لأن الإعدام له تبعات سلبية كثيرة، وإعدام الشخص يتبع يتم الأولاد، وغياب ولي على العائلة، ويثير أيضا الأحقاد والضغائن، وتكدر القلوب. لا شك أن الإعدامات لها تبعات أخرى ليس هناك مجال بيانها. نظرا إلى تبعات الإعدامات السيئة، سعت الشريعة دائما في تقليلها.

الدين الإسلامي شرّع القصاص لمن يرتكب القتل متعمّدا، أو يقطع الطريق ويسرق ويفسد، وكذلك شرع حكم الرجم لمرتكب الزنا، ولكن وضع لهذا شرط أربع شهادات.

بعض هذه القوانين هي على أساس نصوص شرعية، وليس لأحد نقدها، لكنّ القوانين التي تمّ وضعها بناء على آراء الخبراء والفقهاء، تحتاج إلى التعديل وإعادة النظر؛ لأنها وضعت نتيجة اجتهاد الأشخاص ورأي الخبراء، ومن المحتمل أن يوجد مقابلها اجتهاد ورأي آخر.

اعتقد كمواطن أن بعض القوانين الجزائية في البلاد يحتاج إلى التعديل وإعادة النظر، وأن الإعدامات يجب أن تقلل وتبلغ إلى أقلّ المستوى.

عندما نطالع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة وأهل البيت رضي الله عنهم نجد أن الإعدامات كانت قليلة.

الشيعة والسنّة متفقان في اعتقادهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويجب أن نرى كيف كانت معاملة على رضي الله عنه مع أسرى الحرب؟ وكيف عامل علي رضي الله عنه خصومه من أهل القبلة في حروب كالصفين والجمل؟ ففي معركة نهروان لما قاتل الخوارج، أمر جنوده بحرب من بدأهم القتال، وأن يجتنبوا من مطاردة الهاربين ومن وضعوا أسلحتهم، وأمر بالاجتناب من قتل الجرحى.

والغريب أنّ عليا رضي الله عنه أمر بتحرير أسرى الخوارج، ولم يقتل الخوارج فقط، بل أجرى معهم حوارا، وسعى في توجيههم وتنبيههم على خطأهم، والكثير من الخوارج لما انتهوا لخطأهم تابوا وعادوا.

نوصي كل من تألم بهذه الحادثة من أهل السنة وخاصة عوائل المعدومين بضبط مشاعرهم والتزام الهدوء، لئلا تتوفّر للأعداء فرصة الاستغلال السيئ.

تفسير معارف القرآن

العلامة المفتي محمد شفيع العثماني
تعريب: المفتي محمد قاسم القاسمي

تفسير سورة البقرة من آية ١٢٩ إلى ١٤١

"ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلّمهم الكتاب والحكمة ويزكّيهم إنك أنت العزيز الحكيم"

التفسير المختصر

ربنا وابعث فيهم رسولا منهم (من أنفسهم) يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكّيهم (يطهّرهم بهذه التلاوة والتعليم عن الأفكار الجاهلية) إنك أنت العزيز الحكيم.

شرح المفردات:

قوله تعالى "يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ":

تلا يتلو تلاوة: تبعه متابعة، فإنّ التلاوة هي الاتباع على سبيل الاقتداء؛ وأمّا في مصطلح الكتاب والسنة، تطلق التلاوة على قراءة كلام الله سبحانه من القرآن أو الكتب السماوية الأخرى، وذلك لأنّ التالي يجب عليه اتباع اللفظ كاملا كما نزل، وليس له أن يغيّر شيئا من حروفه ولا من حركاته من عنده. ولا تُطلق التلاوة في العرف على قراءة كتاب سوى كلام الله.

قال الإمام الراغب الأصبهاني في "المفردات": والتلاوة تختصّ باتّباع كتب الله المنزّلة، تارة بالقراءة، وتارة بالارتسام لما فيها من أمر ونهي، وترغيب وترهيب.

قوله تعالى "وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ":

المراد بالكتاب هو كتاب الله. والحكمة في اللّغة تطلق على معان: "إصابة الحق بالعلم والعقل، والعَدل، والعِلم الصحيح، والحِلم، وفعل الخيرات، وغيرها" كذا في القاموس المحيط والمفردات.

قال الإمام الراغب الأصبهاني في "المفردات": فالحكمة من الله تعالى: معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام، ومن الإنسان: معرفة الموجودات وفعل الخيرات.

المراد من الحكمة

اختلفت تعابير المفسّرين من الصحابة والتابعين بشأن الحكمة في هذه الآية، ولكنّهم اتفقوا نهائياً أنّ المراد بالحكمة هي سنة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، كذا أخرج ابن جرير، وابن كثيرعن قتادة رحمه الله تعالى.

من العلماء من قال: المراد بالحكمة تفسير القرآن الكريم، ومنهم من قال: المراد بالحكمة هي التفقه في الدين، ومنهم من قال المراد بها الأحكام الشرعية، ومنهم من قال: الحكمة عبارة عن الأحكام الشرعية التي حصل علمها عن طريق السنّة النبوية، ولا شكّ أن هذه الأقوال كلّها عن الحكمة متقاربة تصدق على الحديث والسنّة.

وقوله تعالى: "يزكيهم"

التزكية مشتقة من الزكاة، ومعناها الطهارة، وتشمل الطهارة الظاهرة والباطنة.

فقه الحياة أو الأحكام

عُلم من الآيات السابقة أنّ سيّدنا ابراهيم عليه السلام دعا ربّه أن يبعث رسولاً في ذريته يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ويطهّرهم من الأرجاس المعنوية والحسّية، وإنّما سأل ربّه أن يجعل الرسول من ذريته لأنّ ذلك سيكون شرفا وعزّا لهم من ناحية، ومن ناحية أخرى إذا كان الرسول من أنفسهم، فالكلّ يعرفونه ولا ينخدعون في معرفته ولا يُخطئون، ولقد ورد في الحديث الشريف "أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمي آمنة التي رأت" (المستدرك

على الصحيحين)

خصائص المولد النبوي الشريف

روى الإمام أحمد في مسنده، عن عرباض بن سارية، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنّي عبد الله لخاتم النبيين، وإنّ آدم عليه السلام لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بأوّل ذلك دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمّي التي رأت".

والمراد من بشارة عيسى عليه السَّلام، ما قَامَ في بني إسرائيلَ خَطِيبًا، وَقَال:{إِنِّي رسُول الله إِلَيْكُمْ مصَدِّقًا لما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ}[الصَّفِّ: ٦]

ورؤية الأمّ ما رواه الحاكم, أنه صلَّى الله عليه وسلَّمَ قال: "رأت أمّي حين حملت بي، أنه خرج منها نور أضاء له قصور الشام"، إسناده صحيح، صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وقد ورد ذكر مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم في موضعين من القرآن مقرونا بهذه الصفات التي دعا بها إبراهيم عليه السلام.

الأوّل في سورة آل عمران: "لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آياته ويُزَكِّيهم ويعلِّمهم الكِتَابَ والحكمةَ وإن كانوا من قَبل لفي ضلال مُبين" والثاني في سورة الجمعة : "هو الَّذي بعثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رسولًا منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويُعلّمهم الكتَاب والحكمةَ وإن كانوا من قَبْل لفي ضلَال مُبِينٍ".

فهذا يشير إلى أنّ النبي الذي دعا إبراهيم عليه السلام لبعثته هو هذا الرسول الأمي محمد صلى الله عليه وسلم.

المقاصد الثلاثة لبعثة الرسول الكريم

ذكرت ثلاثة مقاصد لبعثة الرسول الكريم، أو ثلاثة وظائف للنبوة والرسالة في هذه الآية من سورة البقرة، وكذلك في سورتي آل عمران والجمعة بألفاظ واحدة، وهي كما يلي:

١- يتلو عليهم آياته, ٢- يعلّمهم الكتاب والحكمة، ٣- يزكّيهم.

المقصد الأوّل من البعثة:

ممّا يجدرذكره أنّ التلاوة تتعلّق بالكلمات، والتعليم يتعلّق بالمعاني، فالمعاني مقصودة بالذات كما أنّ الكلمات والعبارات أيضاً مقصودة بالذات؛ فتلاوة الكلمات وحفظها من أهمّ العبادات. هنا سؤال يستحقّ العناية ويدعو إلى التدبّر، وذلك أنّ المخاطبين الأوّلين كانت لغتهم عربية، وكانوا بلغاء العربية، فكانت تكفيهم تلاوة الآيات عليهم، ولم يكونوا بحاجة إلى بيان المعاني والتفسير، فلماذا جُعل تعليم الكتاب، أي تبيينه وتفسيره من أهداف البعثة المحمدية؟

ويُجاب عنه بأنّ القرآن الكريم ليس كسائر الكتب التي تُقصد بها المعاني فقط، والكلمات والعبارات فيها مقصودة بالدرجة الثانية، بحيث إذا تغيّرت لا تحدث مشكلة ولا يقع حرج، بل لا اعتبار للكلمات فيها بدون فهم المعاني، وأنّ القرآن الكريم يختلف عن سائر الكتب لإعتبار الكلمات والمعاني فيه معا؛ وهناك أحكامٌ شرعية تتعلّق بالكلمات خاصّة من دون المعاني، ومن ثَمَّ قال الأصوليون في تعريف القرآن "هو النظم والمعنى جميعاً".

ويُعلم من هذا أيضا أنّ معاني القرآن لو كتبت بألفاظ أخرى، أو بلغة أخرى، لا يُطلق عليها القرآن ولو كانت خالية عن الإشكال، بحيث لو قرأها أحد في الصلوة بدل الألفاظ الواردة في القرآن لا تصحّ صلاته، كما لا يتعلّق بها سائر الأحكام التي تتعلّق بالقرآن. وليس حكم المعاني وحدها كحكم القرآن، فما ورد في فضل التلاوة لا يحصل بقراءة المعاني وحدها. لذلك نهى الفقهاء عن كتابة المعاني والترجمة وحدها بدون الكلمات وتسميتها القرآن، ونهوا أيضا عن كتابة المعاني وطباعتها باسم القرآن؛ لأنّ المكتوب والمطبوع باللغة الفارسية أو الإنجليزية لا يجوز أن يسمّى قرآنا.

خلاصة الكلام أنّ تلاوة الآيات من أهداف ومقاصد البعثة النبوية، وهي مقصودة بالذات. فكما يجب حفظ المعاني، كذلك يجب حفظ الكلمات؛ لأجل هذا جُعل كل من التلاوة والتعليم وظيفتين مهمتّين مستقلتين من وظائف النبوة.

ولا يعزب عن البال أنّ الغاية الأساسية من نزول الكتاب تطبيقه في حياتنا وفهم تعاليمه والعمل بها، فالذين يكتفون بقراءته ولا يعملون بمفاهيمه، فأولئك غافلون عن حقيقة هذا الكتاب، وجاهلون بمكانته وعظمته.

قراءة القرآن بدون فهم المعاني أيضا من الأعمال الصالحة

إنّ قراءة القرآن بدون فهم المعاني من الأعمال الصالحة التي يثاب المرء عليها. لقد أخطأ الذين يقولون إنّ تلاوة القرآن الكريم بدون فهم المعاني لا فائدة منها. من المؤسف أنّ أناساً في هذا الزمان يقيسون القرآن الكريم على الكتب الأخرى. وهل يقاس القرآن بغيره من الكتب وهو يُطلق على النظم والمعنى جميعاً!؟ فكما أنّ فهم المعاني والعمل بها عمل صالح وعبادة يثاب المرء عليه، فكذلك تلاوة الكلمات عبادة مستقلّة يحصل بها أجر كبير.

المقصد الثاني من البعثة النبوية

المقصد الثاني من البعثة المحمدية هو تعليم الكتاب، لأجل هذا نرى أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه لم يكتفوا بفهم معاني القرآن والعمل به، بينما كانت تكفيهم قراءته مرّة واحدة لفهمه والعمل به، لكنّهم اهتمّوا بتلاوته حقّ الاهتمام طول حياتهم، فمنهم من كان يختم القرآن كلّ يوم، ومنهم من كان يختمه في يومين، وأكثرهم كانوا يختمونه في ثلاثة أيام، وجرى دأب عامّة الأمّة ختمه في كلّ أسبوع، ولأجل هذا قسموه إلى سبعة منازل.

يدلّ عمل النبي صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه على أنّ تلاوة القرآن عمل مستقلٌ ومقصود بالذات مثل فهمه والعمل به، ولا ريب أنّ التلاوة سبب للحصول على النور والبركة والسعادة والنجاة، فلاينبغي للمسلمين الذين لا يفهمون معاني القرآن أن يحرموا من التلاوة زعماً منهم أنّه لا فائدة من التلاوة بدون فهم المعنى.

لا شك أنه ينبغي لكل واحد أن يسعى لفهم المعاني حتى يشاهد النور والبركة مباشرة، ويتحقق الهدف الأسمى من نزول القرآن، ولا يكون كالذين لا يستفيدون من آيات القرآن إلاّ في الرقية للمرضى، ونعم ما قال الشاعر محمد اقبال:

"جاء القرآن لتحيى به وتنظم حياتك في ضوءه، ولكنك أيها المسلم إنّما تقرأ منه سورة يس لتموت بسهولة".

قصارى الكلام، أنّ هناك أمرين مستقلين: الأول تلاوة الآيات، والثاني تعليم الكتاب. ثمّ عُلم من قوله تعالى "ويعلمهم الكتاب"، أنّ فهم الكتاب لا يتحقق بمعرفة اللغة العربية وحدها، بل لابدّ من تعليم الرسول صلّى الله عليه وسلّم في ذلك. وهذه حقيقة مجربة أنّ تعلّمَ كلّ فنّ وعلم لا يمكن بدون مربّ وأستاذ بارع، ولا تكفي المهارة في اللغة وحدها لتعلّمها، فلا يمكن أن يصبح شخص متخصصا في علم الطب بإتقانه اللّغة الإنجليزية وقراءة كتب الطبّ المؤلفة بهذه اللغة، ولا يمكن أن يكون أحدٌ مهندساً بقراءة كتب الهندسة ما لم يتعلّم الفنّ تحت إشراف المهندسين البارعين. دع عنك هذه الفنون الكبيرة التي تطلب جهداً وذكاء وخبرة ومهارة، بل الصناعات العامّة كالخياطة والحدادة، ألفت فيها مئات من الكتب، فهل يصير أحد خياطاً، أوطاهياً، أوصنّاعاً بقراءة كتب هذه الفنون العادية وحدها؟ كلا؛ إنّ ذلك لا يكون إلاّ بتعليم الأساتذة. فلو كانت معرفة اللغة كافية، لكان النصارى واليهود الذين يتقنون اللغة العربية ويجيدونها مفسّرين وعلماء كباراً. ولو كانت معرفة اللغة وحدها كافية، لصار أبوجهل وأبولهب عالمين ومفسرين

كبيرين.

إنّ الله سبحانه وتعالى جعل تلاوة الآيات واجباً مستقلاً على الرسول، وجعل تعليم الكتاب واجباً آخر عليه، وهذا يدلّ على أنّ معرفة اللّغة وحدها لا تكفي في فهم الكتاب بدون تعليم الرسول صلّى الله عليه وسلّم، وأنّ الذي يدّعي فهم الكتاب بمعرفة اللغة وحدها مستغنياً عن تبيين الرسول، فهو يخدع نفسه؛ ولو كان ذلك ممكناً لما أُرسل الرسول. فالله العليم الحكيم المنزل للقرآن الكريم يعلم أنّ الناس لا يدركون معاني القرآن ولا يمكنهم ذلك من دون تبيين الرسول إياها، فلو كان ذلك ممكناً، لأُبلغ القرآن إليهم بأي وجه كان، ولما أحتيج إلى إرسال الرسول. إنما أرسل الله الرسول صلّىالله عليه وسلّم ليوضّح ما أنزل الله تعالى، كما قال عزّمن قائل: "لتبيّن للناس ما نزّل إليهم".

من وظائف الرسول بجانب تعليم الكتاب، تعليم الحكمة؛ وقد بيّنا سابقاً أنّ الحكمة وإن كانت تُطلق على معاني عديدة، ولكن في هذه الآية وما شابهها أُطلقت على السنّة النبوية؛ هكذا فسّرها الصحابة والتابعون. فالآداب النبوية والطرق التربوية الطيبة التي كان يختارها النبي صلّى الله عليه وسلّم. المسمّى بالسنة. كلها من الحكمة التي بعث النبي صلّى الله عليه وسلّم ليعلمها أمته، وقد قال النبي صلّى الله عليه وسلّم "إنما بعثت معلماً" فإذا كان النبي صلّى الله عليه وسلّم معلماً، ينبغي أن تكون أمته طلبة للعلم، بل يجب على كل مسلم، رجلاً كان أو إمرأة، أن يسعى لطلب العلم، ويحاول الحصول على تعاليم الرسول صلّى الله عليه وسلّم، فإن لم يستطع التخصص في العلم فليحصل على قدر الحاجة.

المقصد الثالث للبعثة النبوية

إنّ المقصد الثالث من البعثة المحمّدية هي التزكية، ومعناها التطهير من الأرجاس الظاهرة والباطنة. أمّا الظاهرة فمعلومة لدى الجميع، وأمّا الباطنة فهي كالكفر والشرك والتوكّل على غير الله تعالى وسوء الاعتقاد والكبر والحسد وحبّ المال والجاه وغير ذلك.

ممّا يجدر بالتدبّر أنّ تفاصيل هذه الأدواء الخلقية وإن وردت في الكتاب والسنة، لكنّ الإنسان لا يستطيع بنفسه أن يجتنبها كلّ الاجتناب ما لم يزكّه مزكٍ، ففي جعل التزكية وظيفةً مستقلة ومهمّة أخرى من وظائف الرسول صلّى اللهعليه وسلّم، إشارةٌ إلى أنّ البلوغ إلى مراتب الكمال في التزكية والإصلاح الخلقي لا يمكن من غير التدريب في صُحبة مزكٍّ كامل وبدون تربيةِ مربّ ماهر. لأجل هذا أرسل الله نبيه صلّى الله عليه وسلّم ليعلّم العباد ويزكّيهم. ومن هو الذي لا يعرف أنّ المعرفة وحدها لا تكفي في الإصلاح؟ وهذا هو دور الشيخ المربّي في السلوك، حيث يدرّب السالكين ويعوّدهم على صالح الأعمال ومحاسن الأخلاق المطلوبة والتي وردت علومُها في القرآن والسنّة. خلاصة الكلام أنّ الشيخ المربّي يجعل العلم والنظر عملاً محققا.

إذن لابد من العلاقة بالمربين الكاملين الذين يزكّون النفوس ويربّون الرجال في ضوء تعاليم الكتاب والسنة نيابة عن الأنبياء عليهم السلام.

سلسلتان للهداية والإصلاح؛ الكتب والرجال:

جرت سنة الله سبحانه وتعالى أن يبعث لهداية البشر وإصلاحهم رجالاً ويُنزل كتباً، فلم يكتف بإنزال الكتب وحدها، كما لم يكتف بإرسال الرسل وحدهم، وذلك لأنّ الإنسان يحتاج إلى مربّ يُربّيه ويقوّم خلقه ويعوّده على الخير، فيعلم من هذا أنّ التعليم الصحيح والتربية القويمة للإنسان يحتاجان إلى شيئين هامين: الأول؛ أصول إلهية وهدايات ربّانية تسعى بكتاب الله أو القرآن الكريم، والثاني؛ معلّم ومربّ من نوع الإنسان يوجه الإنسان بهديه وعمله نحو مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال.

أمّا الكتاب وحده فلا يكون مربياً ومعلماً وإنّما يساعد على التربية والتعليم، ولأجل هذا بدأ الإسلام بالكتاب والرسول، وكلّ منهما أدّى دوره في تكوين المجتمع المثالي، ثمّ جرت سنة الله سبحانه وتعالى بعد ذلك أن يُنشئ في كل عصر رجالاً صالحين بجانب الشريعة الغرّاء، ليكونوا قدوة للناس في كلّ زمان، والقرآن الكريم أرشدنا إلى هذا في مواضع عديدة. قال الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين". وقال في مقام آخر: "أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون".

إنّ سورة الفاتحة هي خلاصة القرآن الكريم، وخلاصة الفاتحة هي الاهتداء بالصراط المستقيم، والصراط المستقيم هو صراط الذين أنعم الله عليهم، فلم يقل ربنا سبحانه وتعالى صراط القرآن أو صراط السنة، بل قال "صراط الذين أنعمت عليهم"، فدلّ هناك على رجال يُقتدى بهم ويُستفاد من هديهم، ثمّ أوضح الله تعالى في آية أخرى الرجال الذين أنعم عليهم، فقال عزّمن قائل: "فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا".

وقد أوصى النبي صلّى اللهعليه وسلّم الأمّة بعده باقتداء رجال هداهم الله تعالى. أخرج الترمذي في سننه عن جابر بن عبد الله، قال: رَأَيتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ القَصْوَاءِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي.

وقد أخرج الترمذي في مناقب أبي بكر، وعمر، وعبدالله بن مسعود، والإمامُ أحمد في مسنده: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ".

وأخرج أبوداود في باب لزوم السنة والإمام أحمد في مسنده والترمذي في باب الأخذ بالسنة: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين".

فجملة القول أنّ القرآن والسنة يسلّطان الضوء على هذه الحقيقة بأنّه لابّد لتربية الشعوب وإصلاحهم في جميع القرون والأعصار من أمرين؛ أحدهما عناية رجال الله الكاملين وتربيتهم، وثانيهما تعاليم الكتب القيّمة السماوية، وإذا أمعنا النظر في شأن العلوم الأخرى، وجدنا أنّ هذا لا يختص بالدين، بل لابدّ للحصول على المهارة في أي فنّ من الفنون من رجال ماهرين، ومن كتب نافعة مفيدة؛ والذين لا يعترفون بهذه الحقيقة هم الذين يقعون في الإفراط والتفريط، فيفسدون بدل أن يصلحوا، ويخسرون بدل أن يربحوا، وهناك أناس يبتعدون عن كتاب الله ويتخذون العلماء والمشايخ أرباباً من دون الله، فيتبعون أهوائهم ولا يتبينون هل هولاء المشايخ يسيرون على درب الشريعة الغراء أم يقولون على الله ما لا يعلمون؟ وهذا هو كان داء اليهود والنصارى، حيث يقول عزّ من قائل: "اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله"، وهو باب من أبواب الكفر والشرك، وقد هلك كثيرون سلكوا هذه السبيل، ويهلك آخرون يسلكون مسلكهم الباطل، ويتبعون منهجهم الفاسد، وهناك آخرون يقولون لا حاجة في إدراك الشريعة إلى العلماء والمشايخ والمربين، ولا شك أنّ هذا نوع آخر من الضلال يفضي إلى إتباع الهوى؛ لأنّ الحصول على أي علم وفنّ لا يمكن بدون المعلّم والأستاذ، وهذه هي الضلالات الّتي قد تخرج بالمرء من الدين المبين وتجعله ألعوبة الأهواء والشياطين. إذن يجب أن يهتمّ بالرجال اهتماما يليق بشأنهم كما يجب أن يهتمّ بالكتب من غير إفراط ولا تفريط في حق كل واحد منهما. والحق الذي لا مراء فيه أنّ الحكم ليس إلا لله الحق، والرسول أيضاً مكلّف بذلك، وإليه يأمر ويهدي، وإنما يُطاع الرسول ويُتبع لأنّ الله أمر بإطاعته واتباعه، فإطاعة الرسول هي إطاعة الله وحده، وأمّا الرجال إنما يُستعان بهم في فهم الكتاب والسنة، ويُراجع إليهم لحلّ المشكلات العلمية والعملية، ويُستفاد من أقوالهم وأفعالهم، وهم هُداة إلى طريق السعادة والنجاة.

السيرة النبوية هي الموصلة إلى شاطئ السلام!

السيد مسعود الحسيني

مما لاشك فيه هو أن السيرة النبوية باتت من المحاور الرئيسة التي دارت ولاتزال تدور حولها رحى التأليف والتصنيف قديما وحديثا، بما لم يدع مجالا للشك في أهمية الموضوع ومصيريته!

فلو نظرنا إلى الموضوع من هذه الزاوية لنجد أنه مخدوم، بحيث يكون المصلي في الميدان يأتي بعد كتاب الله، كما هو المصلي من حيث المكانة أيضا، فعني به عناية بالغة، وحق له هذا، كيف؟! وهي سيرة قائد دربنا وهادينا إلى ربنا، محمد رسول الله الذي أتم علينا برسالته النعمة، وأسبغ به الرحمة، وعلمنا الكتاب والحكمة، وهدانا من الضلالة وأنقذنا من الجهالة وأخرجنا من الظلمات إلى النور بإذن ربنا إلى صراط العزيز الحميد.

ولكن في الوقت ذاته لو نظرنا إلى الموضوع من زاوية أخرى لألفيناه أنه لم يعط حقه، بل ظلم ! ولعله من الموضوعات التي وقع تحت وطأة الظلم أكثر من أي موضوع آخر! رغم مكانته وأهميته، وضروته! وهذه الزاوية هي زاوية عناية عامة الأمة المسلمة بالسيرة النبوية، والعمل على تطبيقها، واختيارها كنموذج صالح، وأمثولة طيبة في حياتها!

إن في دراسة السيرة يتعرف المسلم على جوانب متعددة من شخصية النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم ، وأسلوبه في حياته ومعيشته، ودعوته في السلم والحرب، وفيها أيضاً يتلمس المسلم نقاط الضعف والقوة؛ وأسباب النصر والهزيمة، وكيفية التعامل مع الأحداث وإن عظمت، والخروج من دوامة الأوضاع وإن تفاقمت.

إن السيرة النبوية توضح للمسلم حياة النبي صلى الله عليه وسلم بدقائقها وتفاصيلها منذ ولادته إلى موته، مرورا بطفوليته، وشبابه، ودعوته، وجهاده وصبره وانتصاره على عدوه وتظهر بوضوح أنه كان زوجا، وأبا، وقائدا، ومحاربا، وحاكما، وسياسيا، ومربيا، وداعية وزاهدا وقاضيا، وعلى هذا فكل مسلم يجد بغيته فيها.

وإن لدراسة السيرة النبوية فوائد كثيرة، أهمها:

•إنما هي السبيل إلى فهم شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، من خلال حياته وظروفه التي عاش فيها، للتأكد من أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن مجرد عبقري سمت به عبقريته، ولكنه قبل ذلك رسول أيده الله بوحي من عنده.

• تجعل السيرة النبوية بين يدي الإنسان صورة للمثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة، يتمسك به ويحذو حذوه، فقد جعل الله تعالى الرسول محمدًا صلى الله عليه وسلم قدوة للإنسانية كلها، حيث قال سبحانه: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب:٢١).

• السيرة النبوية تعين على فهم كتاب الله وتذوق روحه ومقاصده، فكثير من آيات القرآن الكريم إنما تفسرها وتجليها الأحداث التي مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم.

• السيرة النبوية صورة مجسدة نيرة لمجموع مبادئ الإسلام وأحكامه، فهي تكوّن لدى دارسها أكبر قدر من الثقافة والمعارف الإسلامية، سواء ما كان منها متعلقًا بالعقيدة أو الأحكام أو الأخلاق.

• السيرة النبوية نموذج حي عن طرائق التربية والتعليم، يستفيد منه المعلم والداعية المسلم. فقد كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم معلمًا ناجحًا ومربيًا فاضلاً، لم يأل جهدًا في تلمس أجدى الطرق

الصالحة في التربية والتعليم، خلال مختلف مراحل دعوته.

• من خلال دراسة السيرة نتعرّف على جيل الصحابة الفريد، الذي كان صدى للقرآن، وكان التطبيق العملي لحكم الله أمرًا ونهيًا.

• تمتاز سيرة الرسول «صلى الله عليه وسلم» بأنها نُقلت إلينا كاملة في كلياتها وفي جزئياتها، ولا تملك الإنسانية اليوم سيرة شاملة لنبي غير السيرة النبوية على صاحبها صلوات الله وتسليمه.

•ازدياد حب النبي صلى الله عليه وسلم، فكلما أكثر الشخص من مطالعة السيرة النبوية، وغاص في بحرها، ازداد حبه للنبي صلى الله عليه وسلم.

بل إن سيرة النبي عليه الصلاة والسلام وهديه القويم يُعَدُّ ميزانا توزن في ضوءه الأعمال ؛ فما كان منها موافقاً لهديه وسلوكه عليه الصلاة والسلام فهو المقبول ، وما كان منها ليس موافقاً لهديه عليه الصلاة والسلام ولسلوكه فهو المردود . وفي هذا المعنى يقول سفيان ابن عيينة رحمه الله تعالى فيما روى الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه العظيم "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" : "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الأكبر ؛ فعليه تعرض الأشياء ، على خُلقه وسيرته وهديه ، فما وافقها فهو الحق ، وما خالفها فهو الباطل".

ومن المؤسف جدا أن الأمة الإسلامية لوّت رأسها من هذا النبراس النيروالمصباح المضيء، فرأت نتيجة إعراضها عن النور، حيث وقعت في نفق مظلم، وفي ظلمات مكثفة دامسة بعضها فوق بعض!

لم تدرك الأمة مكانة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم تلتفت إليها التفتاتا يليق بشأنها، و كأنها لم تدر أنها لا تستطيع أن تعيش عيشة مرضية في الحياة إلا في ظل السيرة النبوية، وهي تظن أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء وارتحل، وهو لم يبق دستورا يسعد الأمة بعد ارتحاله، وأن السعادة ما نيطت بالتمسك بهذه الوثقى الوثيقة، وتظن أن الحياة النبوية كانت قصيرة، بما لم يتمكن من التعرض لجميع أنحاء الحياة، مع أن السيرة النبوية غنية في كل جانب من الجوانب التي تحتاج إليها الحياة الإنسانية ، فالنبي لم يلتحق بالرفيق الأعلى إلا بعد سوابق كثيرة تركها لمن يريد أن يقتدي به في الدعوة والتربية والثقافة والتعليم والجهاد وكل شؤون الحياة، كما أن التعمق في سيرة الرسول يساعد القارئ على التعرف على الرصيد الخلقي الكبير الذي تميز به رسول الله عن كل بشر.

الأمة الإسلامية لخصت حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما يلي: " **ولد بمكة عام الفيل سنة ٥٧١ ميلادية، أبوه عبد الله بن عبد المطلب وأمه آمنة بنت وهب، نشأ يتيما وقد توفيت عنه أمه وهو ابن ٦ سنين وقيل أقل من ذلك، وكان تحت كفالة جده عبد المطلب ثم كفله بعده عمه أبو طالب، وقد نشأ في مكة على الصدق والعفاف والأمانة، وظهرت معجزاته منذ مولده، وتزوج خديجة عندما كان عمره، ٢٥ سنة، ونزل عليه الوحي وهو ابن ٤٠ سنة، ومكث في مكة ١٣ سنة يدعو إلى الله صابرا على أذى قومه حتى أذن الله له بالهجرة إلى المدينة التي مكث فيها ١٠ سنين، أكمل الله فيها الرسالة ودخل الناس في دين الله أفواجا، بعد ذلك انتقل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، وذلك لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة ١١ للهجرة**".

فأغفلت الدرر واللآلي التي يموج بها بحر السيرة، ومع الأسف لا تعلم الأمة أن الحياة الطيبة في الدارين كمنت في السيرة النبوية، كما أن الخروج من كافة الأزمات والمصائب أيضا في الإقبال إلى السيرة النبوية!

وإن هذا الضعف الإيماني والجفاف الروحي والتخبط الفكري والقلق النفسي والشتات الذهني والانحطاط الخلقي الذي أصاب المسلمين في العصر الراهن سببه تلك الفجوة الكبيرة التي حدثت بين الأمة والقرآن الكريم والهدي النبوي الشريف وعصر الخلفاء الراشدين والنقاط المشرقة المضيئة في تاريخنا المجيد.

فإن السيرة النبوية باب عظيم مبارك من أبواب السعادة ؛ بل إن السعادة متوقفة على معرفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا سعادة إلا بسلوك نهجه ولزوم هديه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه.

يقول ابن القيم -رحمه الله- في كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد: "ومن هاهنا تعلم اضطرار العباد فوقَ كل ضرورة إلى معرفة الرسول وما جاء به، وتصديقه فيما أخبر به، وطاعته فيما أمر، فإنه لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا على أيدي الرسل - إلى أن قال - وإذا كانت سعادةُ العبد في الدارين معلقةً بهدي النبي صلى الله عليه وسلم ، فيجِب على كلّ من نصح نفسه وأحب نجاتها وسعادتها أن يعرف من هديه وسيرته وشأنه مَا يَخْرُجُ به عن الجاهلين به ويدخل به في عِداد أتباعه وشِيعته وحِزبه ، والناس في هذا بين مستقِل ، ومستكثِر ، ومحروم ، والفضلُ بيد اللّه يُؤتيه من يشاء ، واللّه ذو الفضل العظيم ".

لا تستطيع الأمة الإسلامية أن تعيش في هذه الدنيا عزيزة، وتلعب دورا رياديا وتقود العالم، إلا عبر الاستضاءة بالسيرة النبوية، ولو نظرنا إلى تاريخ هذه الأمة نجد أنها كلما تمسكت بأهداب السيرة النبوية أكثر، فكسبت نجاحات أكثر، ومثلت دورا أكبر، كما أنها كلما ابتعدت عنها أكثر فتراجعت وخسرت حسب ابتعادها، وضعف دورها، بل تغير رأسا على عقب، حيث أصبحت مقودة، بعدما كانت قائدة!

ونستطيع أن نرى هذه الحقيقة باهرة في الأوضاع الراهنة، التي تعيشها الأمة الإسلامية.

فالأمة الإسلامية بأمس الحاجة إلى الارتماء في حضن السيرة النبوية، خاصة في الزمان الذي نعيشه، فهي تحتاج إليها أكثر من أي وقت مضى، حيث تتسكع في مشاكل وأزمات عديدة، بما ضاقت الأرض عليها، فلاتخرج من أزمة إلا إلى أزمة، ولا من كارثة إلا إلى أخرى، والعالم كله يحترق في نار مسعرة، لا يجد منها مخرجا!

ومما يتحتم علينا في هذا المجال هو سوق أوساط الناس إلى دراسة السيرة النبوية، عبر توفير مجال المطالعة للذين يعرفون القراءة والكتابة، والتخطيط الشامل لإلقاء المحاضرات للذين ليست الكتب في متناول أيدهم، حتى تتعرف الأمة على الحياة الناجحة الطيبة من خلال دراسة سيرة مربيه الأعلى الكاملة المشرقة، الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، رجاء أن تستعيد مكانتها اللائقة مرة أخرى، وتخرج من مستنقع المشاكل التي أضعفت قواها، واستنزفتها استنزافا وخيما ينذر حياتها بأخطار جدية عند البقاء فيها، وتصل بها إلى شاطئ الأمن والسلام، بعدما لعبت الرياح الهوجاء بسفينتها ردحا من الزمن.

علما أن خير ما بذلت فيه الأوقات، و شغلت به الساعات هو دراسة السيرة النبوية العطرة، والأيام المحمدية الخالدة، فهي تجعل المسلم كأنه يعيش تلك الأحداث العظام التي مرت بالمسلمين، وربما تخيل أنه واحد من هؤلاء الكرام البررة التي قامت على عواتقهم صروح المجد ونخوة البطولة.

سلسلة دروس فكرية وتربوية (١٠)
مع سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

ضرورة مطالعة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتعميق الصلة به(٢)

العالم الإسلامي يعاني اليوم مشاكل متعددة، كان المسلمون يهتمون بالدعاء عند الكوارث والنوازل، وكان للدعاء في مدارسنا ومعاهدنا عناية خاصة من قبل الأساتذة والطلبة، وحتى في بعض الأمكنة كان يختم صحيح البخاري عند النوازل، وفي بعض الأحيان يصلون القنوت ويقرؤون الحصن الحصين بعناية، يقول العلامة أشرفعلي التهانوي: ينبغي للإنسان أن يقوم بشيئين عند المشاكل، الأول: التدبير، الثاني: الدعاء، فإذا لم يقع التدبير فعلى الأقل يملأ موضع التدبير بالدعاء، أي يجعل نصف وقته للتدبير ونصف وقته للدعاء، وإذا لم يمكن التدبير، فيعوّضه بالدعاء، ويضاعف الدعاء. مثلا شخص نزلت به نازلة، فعلينا أن ندبّر لحل المشكلة وندعو لرفعها، ولكن إذا لم يقع منا التدبير ولم ندع أيضا فمعناه أننا مهملون قضايا المسلمين وذلك يثير سخط الله. يقول الشيخ المفتي محمد تقي حفظه الله: الرجل يسمع إلى الأخبار فيتأثر، ثم يضطرب ويعتصره الألم، ثم ما إن يقضي عليه ساعة حتى ينسى تلك الأخبار المؤلمة، ويعود إلى حالته العادية حيث يأكل ويأخذ المضجع ويفطر دون أن يبقى أي أثر فيه تجاه تلك الأخبار المؤلمة، لذلك كان الشيخ يوسف رحمه الله كبير المبلّغين يمنع عن سماع الأخبار ويقول إنكم لا تؤدون حقها، لأن للأخبار متطلبات وهي الدعاء والاضطراب وعدم القرار. لذلك ينبغي للعلماء خاصة أن يعطوا للدعاء نصيبا كبيرا، وفي سفري إلى الهند زرت الشيخ إبرار الحق من آخر خلفاء العلامة أشرفعلي التهانوي، فدلّني إلى زيارة المولانا محمد أحمد برتابكري الذي استفاض منه الشيخ حكيم أختر والسيد أبو الحسن الندوي والشيخ عبد الغني بوربوري مرشد المفتي رشيد أحمد لدهيانوي، مع اعوزاز الوقت إلا أني تشرفت بزيارته وبت عنده ليلة وقد أكرم وفادتنا وكان رجلا زاهدا حليما، وفي الليل دلني ومن كان هناك من ضيوفه إلى مسجد قريب من خانقاهه وقال تقرؤون كذا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والأوراد والأذكار وتدعون لمشكلات الأمة الإسلامية، فأعجبتني عنايته الخاصة بأمور الأمة الإسلامية وحل مشاكلها مع أنه لم يحدث في ذلك الوقت شيء خاص، إن مثل هؤلاء الربانيين قلوبهم معلقة بأمور الأمة ومشاكلها. لذلك ينبغي الاهتمام بالدعاء وحث الآخرين على الاهتمام بالدعاء، من الأهل والطلاب وغيرهم.

وعلى كل، تكلمنا في الأسبوع الماضي عن السيرة النبوية وقلنا إن النبي صلى الله عليه وسلم سراج، وأننا كلما عمّقنا صلتنا به وُفِّقنا للاتباع أكثر، وتكون المناسبة بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم أكثر، وبقدر ما حصلت المناسبة وُفِّقنا بقدر ذلك لإصلاح النفس وإصلاح المجتمع، وكلما ازداد الإنسان تقربا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وتعلقا به ازداد توفيقا وبلغ إلى أوج المعنوية، ولتكن بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم مناسبة بنوع ما ولو كان بالتكلف ثم هذا التكلف يتبدل إلى الصلة الحقيقية، ونتيجة لذلك تحصل الاستنارة والاستفاضة والاستضاءة، وبقدر الصلة به يتنور الإنسان وينوّر، فيكون منيرا بقدر ذلك، وهنا نقرأ ما نقله العلامة محمد شفيع رحمه الله في تفسيره تحت كلمة "سراجا منيرا" نقلا عن التفسير المظهري للعلامة ثناء الله باني بتي، يقول رحمه الله: "سراجا منيرا خامس صفة من صفات النبي صلى الله عليه وسلم، قد عنى بعض المفسرين بالسراج القرآن، ولكن الصحيح أن هذه صفة مستقلة للنبي صلى الله عليه وسلم، يقول بيهقي الزمان العلامة قاضي ثناء الله في التفسير المظهري: سماه سراجا لانه يستضاء به ويهتدى به كالسراج يستضاء به ويهتدى به في ظلمة الليل يعنى انه صلى الله عليه وسلم كان بلسانه داعيا الى الله وبقلبه وقالبه كان مثل السراج يتلون المؤمنون بألوانه ويتنورون بانواره كالعالم يتنور بنور الشمس والبيت بالسراج- ولاجل ذلك اختصت الصحابة رضى الله عنهم بمزيد الفضل على الناس فان علومه التي تلقتها الامة من لسانه لم يتفاوت فيه الناس من الصحابة وغيرهم بل رب مبلغ اوعى من سامع- واما التنوّر بانواره فانه وان كان حاصلا للناس بتوسط أصحابه واصحاب أصحابه الى يوم القيامة لكن ليس النائب فيه كالشاهد بل مثله كمثل بيت تنوّر بنور الساحة التي تنوّرت بنور الشمس لاجل مقابلتها واين هذا من ذلك. انتهى كلام باني بتي رحمه الله.

ويستنبط أيضا بأن جميع الأنبياء عليهم السلام وبالأخص النبي صلى الله عليه وسلم أحياء في قبورهم، وأن حياتهم البرزخية تفوق حياة عامة الناس البرزخية، ولا يعلم حقيقة ذلك وكيفيته إلا الله. ولنسبة هذه الحياة تستفيض قلوب المؤمنين من قلب النبي المبارك إلى يوم الحساب، كل على حسب محبته وتعظيمه والصلاة عليه يتشرف بهذا النور المبارك. وإنما شبّه نور النبي صلى الله عليه وسلم بالسراج مع أن نوره صلى الله عليه وسلم المعنوي أكثر ضياء من الشمس، والشمس تضيء ظاهر الدنيا وقلب النبي صلى الله عليه وسلم ينوّر باطن العالمين وقلوب المؤمنين؟ إن وجه التشبيه والله أعلم. أن نور السراج اختياري وهو في متناول اليد ويمكن الاستفادة منه في جميع الأحيان، والتوصل إليه سهل، بخلاف نور الشمس حيث لا يمكن التوصل إليه ولا يستفاد منه في جميع الأحيان، وضوء الشمس ليس اختياريا".

على كل ينبغي العناية بالحديث النبوي والسنة النبوية والتأدب معها، لقد كان السلف آية في التأدب مع حديثه صلى الله عليه وسلم، فهذا الإمام مالك رحمه الله تلدغه العقرب ست عشرة مرة، يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله. وكان مجلسه مجلس سكينة ووقار، ويروى أنه كان إذا خرج للحديث دخل مغتسله، فاغتسل وتطيب ولبس ثياباً جدداً، ولبس ساجة وتعمم، وتُلقى له المنصة، فيخرج إليهم قد لبس وتطيب، وعليه الخشوع، ويوضع عودٌ فلا يزال يتبخر حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. إن هذه الأعمال إن دلت على شيء فإنما تدل على أدبه الكثير وحبه العميق مع النبي صلى الله عليه وسلم، وهكذا كان دأب السلف الصالح. وهكذا العشاق به في كل عصر يفنون فيه، وتروى عنهم العجائب في هذه الناحية.

والخلاصة ينبغي القيام بالأمور التالية: ١.الاتباع ٢.التعظيم، ٣.التأدب، ٤. مطالعة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ٥.كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. حتى تتوثق علاقتنا به وتحصل لنا المناسبة ونكون أهلا للعب دور حسن في المجتمع في مجال الإصلاح والتجديد، ولا ينبغي التساهل والغفلة.

فضيلة الشيخ عبد الحميد في خطبة الجمعة:

هزيمة الانقلاب في تركيا بشارة عظيمة للشعوب

أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبة يوم الجمعة (١٧ شوال ١٤٣٧) إلى محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا، معتبرا فشل الانقلاب بالبشارة العظيمة للشعوب الحرة.

وأضاف خطيب أهل السنة: في الأسبوع الماضي شهدت تركيا انقلابا. لقد منّ الله تعالى في هذه الحادثة على الشعب التركي وعلى الشعوب الحرة كلها، حيث فشل هذ الانقلاب بفضل الله وكرمه وبهمة الشعب التركي المسلم.

وتابع فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: الانقلاب عمل محظور وممنوع ومغاير للحرية، وهو أكبر تهديد للتطور العلمي والسياسي والرقي والازدهار. من أسباب تخلف تركيا في الماضي أيضا كانت الانقلابات العسكرية الكثيرة في هذا البلد. لو لم تكن تلك الانقلابات، لوصلت تركيا وشعبها من الرقي مكانة ألمانيا وغيرها من البلاد المتقدمة.

واستطرد فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: هزيمة الانقلاب في تركيا بشارة عظيمة لجميع الشعوب، خاصة الشعوب التي تعيش في الشرق الأوسط. نرجو أن يكون هذا آخر انقلاب يحدث في تركيا، ولا يعود بعد هذا حكم العلمانيين ولا سلطة لا دينية في هذا البلد، كما نتمنى أن يحل الشعب والحكومة التركيين وسائر البلاد الإسلامية التي تمر في هذه الأيام بظروف صعبة، مشكلاتهم بسعة الأفق والنظر.

فشل منظمة الأمم المتحدة في حلّ مشكلات الشرق الأوسط يبقى في ملفّها:

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد في قسم آخر من خطبته إلى حادثة "نيس" في فرنسا، قائلا: حدثت حادثة مؤسفة أخرى في فرنسا، حيث قُتل نتيجتها أناس أبرياء، وتبدّل احتفالهم إلى عزاء.

وتابع فضيلته قائلا: رسالة هذه الحوادث للشعب الفرنسي والشعوب الأخرى وسائر العالم، أن يفكروا في علل هذه الحوادث، ويتخذوا حلولا صحيحة ومعقولة. وعلى العالم أن يعرف أن الحرب ليست حلا مناسبا لإنهاء هذه الحوادث، لأن الحرب والعنف تنتج المزيد من العنف والحقد، وتتبع الثأر والانتقام.

وأعرب خطيب أهل السنة عن أسفه بسبب فشل منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن في حل الأزمات الموجودة، قائلا: لم نتوقع أن يبلغ عجز الأمم المتحدة ومجلس الأمن والقوى الأخرى في المنطقة إلى هذا المستوى، بحيث عجزوا وفشلوا في حل المشكلات، ولم يستطيعوا حتى الآن أن يحلوا مشكلة واحدة ولا أزمة من أزمات الشرق الأوسط بالعقل واتخاذ تدابير مفيدة.

وأردف فضيلته: إن عجز وفشل منظمة الأمم المتحدة، وقادة القوى الكبرى في إنهاء المجازر التي تجري في سوريا والعراق واليمن وسائر البلاد، يبقى في ملفهم

وأكد فضيلته قائلا: سبب إراقة هذه الدماء أن القوى الكبرى تفكر في مصالحها ومنافعها، وما لم تتحقق منافعهم لا يهمهم أن يموت الأبرياء والنساء والأطفال بقسوة كاملة.

مع الأسف مات الضمير وغاب شعور المؤاساة في المجالات الإنسانية كلها.

وتابع مدير جامعة دار العلوم زاهدان قائلا: مطلب الشعوب جميعا أن تتحرك منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن لحل هذه المشكلات والأزمات. أفضل طريق في هذا المجال، هو التقسيم العادل للقدرة. الحروب الراهنة حروب سياسية وحروب على السلطة والقدرة. يجب تقسيم السلطة ومراعاة حقوق أتباع كافة الأديان والمذاهب والمكونات والأقليات.

تزكية القلب والصلاة من أصول إصلاح النفس:

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة، في القسم الأول من خطبته إلى "تزكية القلب" و"الصلاة" كمحورين أساسيين لإصلاح وتزكية النفس من الرذائل الأخلاقية.

وتابع فضيلته قائلا: أكدت الشريعة الإسلامية أن يطهر الإنسان نفسه من النجاسات الظاهرة والباطنة، كالكفر والشرك والنفاق والكذب والخيانة والأخلاق السيئة. إن حب المال والطمع والحرص أخلاق سيئة، يجب على الإنسان الابتعاد عنها. لا ينبغي للمسلم أن يكون مغرما بمال الدنيا.

وتابع مدير جامعة دار العلوم زاهدان، قائلا: القلب المطهّر عن المفاسد الاعتقادية والعملية والأخلاقية، ليس متعطشا للمعاصي والمنكرات. يقول الله تعالى: "يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم". القلب المطهر عن النفاق والكفر وأنواع المعاصي، بإمكانها أن ينقذ الإنسان من العذاب الإلهي يوم القيامة. يجب أن نواظب على قلوبنا، ونطهرها من التكبر والحسد والطمع والرياء.

وأضاف فضيلته قائلا: إذا لم يتم التزكية، لا تصلح الصلاة، ولا تؤدى بالطريقة الصحيحة. مع الأسف القلوب ابتليت بأنواع من المفاسد، الكثير من الصلاة تشبه الصلاة في الشكل، ولا تشبه الصلاة التي أداها أولياء الله ومقربوه.

وتابع فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: الصلاة الحقيقية هي التي إذا كبّرنا فيها، يتوجه القلب إلى الله. معنى "الله أكبر" أن الله تعالى أكبر من الجميع. يجب أن تأتي عظمة الرحمن في الذهن والنفس. إذا لم تأت عظمة الله في الذهن، فالصلاة لا تكون صلاة حقيقية، بل تشبه الصلاة.

وأكد خطيب أهل السنة على لزوم حضور القلب في الصلاة، قائلا: ضم اليدين في الصلاة علامة التعظيم والاحترام. الركوع يعني الخضوع أمام الله تعالى، والسجدة هي غاية الذل والتواضع لله تعالى، وبين السجدتين نقوم بالجثوم أمام الله تعالى. نقوم بهذه الأعمال في الصلاة، لكننا لا نهتم بحقيقتها وحكمتها، مع أن جميع أركان الصلاة أدب واحترام وتعظيم لله تبارك وتعالى.

وأكد فضيلته على التدبر في معاني آيات القرآن الكريم قائلا: يجب أن نهتم بمعاني آيات القرآن التي نقرأها في الصلاة. هذه الآيات رسالات الله؛ يجب أن نهتم بها وبألفاظها على الأقل. في الصلاة يرفع الحجاب بين العبد وربه. ليت صلاتنا كانت صلاة حقيقية مثل صلاة أولياء الله الصالحين؛ الذين عندما قاموا للصلاة، أصبحوا أجانب مع الدنيا كلها، وأقاموا علاقتهم مع الله، وتلذذوا من القيام في الصلاة والركوع والسجدة، ومن أن يقضوا وقتا أطول فيها.

واعتبر فضيلة الشيخ عبد الحميد في نهاية الخطبة "محبة الدنيا"، الأصل الأساسي للفساد كله، قائلا: محبة الدنيا أصل المفاسد كلها. إن الله تعالى حذرنا من أن نؤثر الحياة الدنيا على الآخرة. الإنسان الذي أبتلي بمحبة الدنيا، لا يصلح قلبه، ولا تكون صلاته صلاة حقيقة.

اقتباسات

علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية ، فكرية، عملية

إعداد: سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي

الرجال الأربعة

قال خليل بن أحمد : (الرجال أربعة: رجل يدري ويدري أنه يدري فذلك عالم فاتبعوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري؛ فذلك نائم فأيقظوه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري؛ فذلك مسترشد فعلموه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري؛ فذلك جاهل فارفضوه).

أرحم ثلاثة

قال فضيل بن عياض رحمه الله: (إني لأرحم ثلاثة: عزيز قوم ذل، وغنيا افتقر، وعالما تلعب به الدنيا).

كتاب إحياء علوم الدين لـ الإمام الغزالي رحمه الله ص ٢٢٠- ٢٢١

فائدة طبية في السواك

تم في كلية طب الأسنان بجامعة الرياض إجراء بحث علمي على المسواك، قام به الدكتور عبد الحليم محمد الأستاذ المشارك، والمحاضر في الكلية، وقد اتضح من نتائج هذا البحث بأن السواك ليس له تأثير ضار على الأنسجة المحيطة بالأسنان لمدة أربعة وعشرين ساعة من استخدامه، بل إنه له فوائد شتى.. ولكن إذا استخدم رأس المسواك لمدة أكثر من يوم دون تغيير هذا الجزء، فإن بعض المواد، وهي مواد فيتولية يمكن لها أن تؤثر على الأنسجة المحيطة بالأسنان، لذلك يوصي الدكتور صاحب البحث المتسوكين باستخدام المسواك لمدة أربعة وعشرين ساعة، وبعد ذلك يقطع الجزء المستخدم، ويستخدم جزء جديد.

ويقول بعض الأطباء : (إن عدم تنظيف الفم والأسنان، هو أحد أهم العوامل المسببة لنخر الأسنان، وخاصة في العصر الحديث لانتشار استخدام السكريات.

وقد أجمع أطباء الأسنان والباحثون على أهمية تنظيف الفم بعد الطعام، وغسله بالمضمضة واستخدام السواك، وربما أن الإنسان في العصر الحديث يأكل بين الواجبات ويشرب سوائل محلاة بالسكر، فإنه يحتاج إلى استخدام السواك كل أربع ساعات، وقد ذكر الدكتور عبد الغني السروجي من جامعة دمشق: يقول : (مبدأ حفظ صحة الأسنان هو التأكيد على تنظيفها تنظيفا مستمرا، وبخاصة الثلم اللثوي كل أربع ساعات، وهو أمر لا يتحقق بالنسبة للإنسان في العصر الحديث إلا إذا اتبع تعاليم المصطفى صلى الله عليه وسلم، حيث ندب بقوة إلى المسواك عند كل وضوء وعند كل صلاة، وبما أن الصلاة مفروضة على المسلم خمس مرات في اليوم والليلة فإن عليه أن يتسوك خمس مرات، ثم يضاف إليها التسوك عند قراءة قرآن، وعند القيام من النوم، عند تغير الفم.. إلخ فيكون ذلك أكثر من عشر مرات في اليوم والليلة، فإني يتأتى للويحة السنية أن تتجمع، وتترسب، وهي تزال كل ما تكونت وكيف تسطيع البكتريا أن تحول بقايا الطعام، وبقايا الطعام تزال بانتظام.

وتنفق الولايات المتحدة والدول الأوربية الآف الملايين من الدولارات سنويا على التثقيف الصحي، وعشرات الآلاف من الملايين من الدولارات سنويا على مداواة أمراض الأسنان، ورغم كل ذلك فإن الدول الأوربية، والولايات المتحدة لا تزال تتصدر قائمة الدول المصابة بنخر الأسنان، والدول الإسلامية رغم عدم اتباعها لتعاليم نبيها إلا أنها أفضل حالا ومآلا، من الدول المتقدمة صناعيا في موضوع نخر الأسنان رغم أن التثقيف يكاد يكون منعدما.

ولو اهتمت الدول الإسلامية بحثّ العلماء وأئمة المساجد على أن يقوموا بدورهم بالتوعية الصحية وذلك بالحث على السواك وتنظيف الفم، وذكر الأحاديث النبوية الكثيرة في هذا الصدد لختفت أو كادت حالات نخر الأسنان... كما ينبغي محارية الرذائل الغربية، والتلفزيون لا يكف عن الإعلان من أنواع الشوكلاتة والحلويات (الكاندي) وتصوير الشباب، وهم يتعاطونها بنهم، مع أن تناول الشوكلاتة مقصورة في البلاد الإسلامية عربا وعجما على الأطفال، وعلى أطفال الطبقة الغنية المترفة بصورة خاصة. كذلك ينبغي محاربة التدخين الذي له

دور كبير وهام في تخريب الصحة بصورة عامة بما في ذلك صحة الفم والأسنان. وهكذا نجد أن تعاليم الإسلام، واتباع سنن الهدى، وتوجيهات المصطفى صلى الله عليه وسلم تؤدي إلى سعادة الدنيا والآخرة، والفوز برضا الرب ، والتمتع بحياة صحية، وعقلية وبدنية، ونفسية سليمة... فالله سبحانه وتعالى قد وعد المؤمنين الصادقين بالحياة الطيبة في الدنيا والآخرة. قال تعالى: من عمل صالحا من ذكر وأنثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة (النحل: ٩٧)

وإذا علمت الحكومات مقدار التوفير الذي ستوفره من آلاف الملايين من الدولارات سنويا باتباع تعاليم الإسلام لسعت لتنفيذها ونشرها بين الناس، فإن اتباع سنة السواك فقط ستوفر على الأمة الإسلامية مبالغ تنوء بها الجبال الرواسي.

ويقول الطبيب أيضا: (وفي بحث هام للدكتور الخطيب وزملائه نشرته مجلة صحة المجتمع للأسنان عام ١٩٩١، ذكر فيه أنه تم فحص ٤٨٠ شخصا بالغا (سن ٣٥-٤٥) ومجموعة أخرى من سن ٦٥ فما فوق من مدينتي جدة ومكة المكرمة وقد وجد الباحثون أن من يستخدم السواك بانتظام لا يعانون من التهاب محيط السن إلا بنسبة ضئيلة وهم أقل بكثير ممن لا يستعملون المسواك. وبمقارنتهم بالدول الأخرى فإن استعمال السواك يوضح مدى الوقاية في صحة الأسنان وصحة الفم نتيجة استخدام المسواك.

وفي بحث آخر نشرته مجلة(quintessence) الطبية لكل من الدكتور عيد الشمري ، وسليم عام ١٩٩٠ جاء أن استخدام المسواك يقلل من الإصابة بالتهاب اللثة، والتهاب محيط السن، ووجود جيوب صديدية، وكانت المجموعة التي لا تستخدم المسواك ولا الفرشاة والمعجون أكثرها تعرضا للإصابة ويبدوا أن استخدام المسواك ربما كان أفضل من الفرشاة في إزالة اللويحة السنية، والمحافظة على صحة الأسنان والفم.

كتاب موسوعة أحكام الطهارة لـ دبيان بن محمد الدبيان ص ٦٤٦-٦٤٩

حلق ما تحت الذقن وأخذ شعر الخد

اختلف الفقهاء في حلق ما تحت الذقن:

فقيل: يجوز حلق ما تحت الذقن، وهو مذهب الحنابلة، واختاره أبو يوسف من الحنفية.

وقيل: يكره، وهو مذهب الحنفية، ونقل عن مالك كراهة حلق ما تحت الحنك، حتى قال: إنه من فعل المجوس، وهو مذهب الشافعية.

فإن كان ما تحت الذقن من الشعر يعتبر من اللحية أخذ حكمه حكم حلق اللحية، وإن لم يكن من اللحية، كان حكمه حكم سائر شعر البدن، كالساق والصدر ونحوهما، فلم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حلقه، ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن حلقه، وما سكت عنه فهو عفو.

وقد سبق لنا تعريف اللحية في الفقه واللغة:

فقيل: اللحية: شعر الخدين والذقن.

وقيل: الشعر النازل على الذقن.

وعلى كلا القولين ليس داخلا في مسمى اللحية، وما تحت الذقن من الشعر ليس له حكم شعر الوجه في وجوب غسله في الوضوء، فلا يدخل في المواجهة. فالصحيح أن كل شعر ليس على اللحيين فإنه غير داخل في شعر اللحية، بما في ذلك شعر الخد، والله أعلم.

كتاب موسوعة أحكام الطهارة لـ دبيان بن محمد الدبيان ص ٣١٩-٣٢٠

هامش الأخبار

البابا يرفض الربط بين الإسلام والإرهاب!

البابا فرانشيسكو أثناء حديثه مع الصحفيين بالطائرة التي أقلته من بولندا إلى الفاتيكان(رويترز)

قال البابا فرانشيسكو إن من الخطأ وصم الإسلام بالعنف والإرهاب، مؤكدا أنه يمكن للكاثوليك أيضا أن يكونوا عنيفين، وأن الظلم الاجتماعي وعبادة المال من بين الأسباب الرئيسية للإرهاب، وحذر أوروبا من أنها تدفع قسما من شبابها نحو الإرهاب.

وقال البابا أمس الأحد للصحفيين على متن الطائرة التي أقلته إلى روما بعد زيارة لبولندا استمرت خمسة أيام «أعتقد أنه ليس من الصواب وصم الإسلام بالعنف.. ليس صحيحا أو حقيقيا القول إن الإسلام هو الإرهاب.. لا أعتقد أن من الصواب الربط بين الإسلام والعنف».

.....

انتخاب يوريكو كويكي أول حاكمة لطوكيو

كويكي تحيي أنصارها بعد إعلان فوزها في انتخابات العاصمة اليابانية طوكيو (رويترز)

اختار الناخبون في العاصمة اليابانية طوكيو اليوم وزيرة الدفاع السابقة يوريكو كويكي حاكمة للمدينة، لتكون أول امرأة تتولى المنصب، وتعهدت كويكي (٦٤ عاما) بالتغلب على المشاكل التي يواجهها ملف استضافة طوكيو الألعاب الأولمبية الصيفية المقرر تنظيمها عام ٢٠٢٠.

وقالت كويكي، التي تتحدث اللغتين العربية والإنجليزية، أمام حشد من أنصارها «سأتولى إدارة طوكيو بطريقة غير مسبوقة، ستكون كما لم ترونها من قبل».

.....

معمرة تركية تشارك بمظاهرات «صون الديمقراطية»

شاركت معمرة تركية تبلغ من العمر ١١٣ عاما في مظاهرات «صون الديمقراطية» التي نظمت في قضاء تورغوتلو بولاية مانيسا غربي تركيا، ضمن الفعاليات الشعبية الرافضة لمحاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها البلاد منتصف الشهر الحالي.

وقالت قره بوبار في حديثها لوكالة الأناضول «أنا أعلم جيدا ما معنى الانقلاب والأحكام العرفية، فقد عايشتها جميعا، وأعرف ما أصاب الشعب خلالها، طلبت من أولادي أن يأتوا بي إلى هنا، لأني لا أريد أن أرى انقلابا مرة أخرى في بلادي».

.....

سياسيون يؤكدون تورط أمريكا بمحاولة الانقلاب في تركيا

أكد سياسيون وإعلاميون، ضلوع الولايات المتحدة الأمريكية بمحاولة الانقلاب العسكري الفاشلة على النظام التركي، الأسبوع الفائت، مؤكدين بأن حزبها والدول الأوروبية كان واضحا لفشل محاولة الإنقلاب، على شرعية الرئيس رجب أردوغان، فيما أشاروا إلى أن واشنطن هي المدبر الأول للمحاولة الفاشلة عبر ضباط الجيش وغيرهم، بحسب تقديرهم.

الإعلامي بقناة الجزيرة أحمد منصور، قال إن "فضيحة تورط الأمريكان واضحة، فجون كيري حزين لفشل انقلاب تركيا، لم يكن يوم السبت الماضي في لوكسمبورج ساذجًا حينما صرح صبيحة فشل الانقلاب بعبارة أظهرت حزنه وحملت شكوكا حول تورط أمريكا في الانقلاب".

العلم يهتف بالعمل

الشيخ عبد اللطيف ناروئی
أستاذ بالجامعة

لقد أشرقت شمس العام الدارسي الجديد وفتحت أبواب المدارس على الطلاب الوافدين كي يرتعوا في ربيع العلم والأدب ويتنسموا من خلال أجواء المدارس العبقة روائح المجد والرفعة والخلود ويتزودوا بزاد الإيمان والمعرفة واليقين ويصلوا إلى قمة المدارج العلمية والعملية.

إن هذه الخطوات المباركة في حقل العلم والمعرفة يؤهلهم لقيادة البشرية إلى ميناء الفلاح والأمان، والطلاب يمكن لهم تطوير الذات وبناء حياة جديدة وترشيد الأمة نحو صحوة دينية ووعي نحو المبادئ.

ولكن قبل كل شيء لا بد أن نعرف أن من القضايا الجوهرية في الحياة العلمية هو التركيز على الجانب الروحي و الصلة بالله تعالى والإقبال إليه والاستمداد منه في كل مرحلة من المراحل التعليمية والصبر على مكاره التحصيل وعدم مطاوعة الظروف. فإن الله تعالى قال: «واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا».

إن الطالب إذا صبر على شدائد التحصيل وتمحور حول مبادئه الدينية واستقام على الأعمال الصالحة وداوم على الأذكار والأدعية المأثورة، وأصلح فيما بينه وبين الله تعالى وصلح أمره في السر والعلن وجاهد نفسه في طاعة الله تعالى ولم يسلك دروب المعاصي وصمد أمام إغراءات النفس ووساوس الشيطان وعلم أن الله تعالى يسأله عن السمع والبصر والفؤاد فإن هذا الطالب بهذه الأوصاف الحميدة والسمات العالية يحالفه التوفيق والتقدم بإذن الله تعالى ويفعم بالهداية والسعادة، فإن الصابر في سبيل الله تعالى بمرأى منه وإن الله تعالى ينظر إلى القلوب والأعمال، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأبدانكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم).

فإذا صلح القلب وتعلق بالله تعالى وعمل من أجل مرضاته وكانت أعماله خالصة لوجهه فإن الله تعالى يرضى عنه وإذا رضي عنه فيضع له القبول في الأرض.

إن الله تعالى قد رفع أقواما إلى قمة المجد والسعادة والقبول بصفاء قلوبهم وصبرهم على الشدائد في سبيل الله تعالى ودفعهم تيار الشهوات والمغريات وبعملهم الصالح وقيامهم بواجب الوفاء بما علمهم الله تعالى و تأصلت الإنابة إلى الله في نفوسهم وشيّدوا باستقامهم وصبرهم منار الفضيلة والعزة.

هذا العلامة ابن الجوزي رحمه الله يصيح بنفسه ويخاطبها قائلا: فما الذي أفادك العلم؟ أين الخوف؟ أين القلق؟ أين الحذر؛ أوما سمعت بأخبار أخيار الأحبار في تعبدهم واجتهادهم؟ أما كان الرسول صلى الله عليه وسلم سيد الكل، ثم إنه قام حتى ورمت قدماه؟ أما كان أبوبكر رضي الله شجى النشيج كثير البكاء؟ أما كان في خد عمر رضي الله عنه خطان من آثار الدموع؟ أما كان علي رضي الله عنه يبكي بالليل في محرابه حتى تخضل لحيته بالدموع ويقول: يا دنيا غري غيري؟ أما كان سعيد بن المسيب ملزما بالمسجد فلم تفته الصلاة في جماعة أربعين سنة؟ أما تعلم أخبار الأئمة الأربعة في زهدهم وتعبدهم، أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله؟ فاحذر من الإخلاد إلى صورة العلم، مع ترك العمل به فإنها حالة الكسالى الزمني (الإمام ابن الجوزي يتحدث عن نفسه وآرائه في الإصلاح ص ٦٠)

فهذه المحاسبة الشديدة للنفس حازقصب السبق في عصره في مضمار التأليف وتأثير الموعظة وأعطاه الله تعالى مكانة سامية مرموقة. وهكذا نرى في سيرة كثير من العلماء أن الله تعالى أعطاهم عزا ومكانة بصبرهم على صعوبات طريق العلم وإخلاصهم في العمل ومجاهدتهم في سبيل الله تعالى، فوُفِّقوا لأعمال عظيمة لم يوفَّق لها كثير من أصحاب المال والجاه والإمكانيات والعلم الغزير والملكات العجيبة، لأن التوفيق بيد الله تعالى يعطيه من يشاء ومن أجل هذا قال جل وعلا: «واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا» وقال جل وعلا: «ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم».

لقد انهار صرح المكانة الظاهرة لكثير من أهل العلم بعد ما بانت نيتهم الفاسدة وظهر زيف متاعهم للناس والسر الكامن وراء كل المتميزين المخلصين والذين عانقوا المجد وصعدوا إلى القمة وذاقوا متعة النجاح هي قلوبهم الصافية الخالصة لله تعالى وعملهم واستقامتهم في محراب الإنابة، فإن الله تعالى ينظر إلى القلوب والأعمال.

يقول الدكتور مشعل عبد العزيز الفلاحي: وإذا تعلق عبد بربه وصدق في توجهه وأقبل إقبال الراغب على هدفه تنزل له الرحمة آخذة بعنان همته، راحلة به إلى آفاق السماء.

ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد سطّر خلال سيرته أروع معاني هذا الزاد في حياته في مشهد ترجمه تلميذه ابن القيم بقوله: «رأيته يصلي الفجر في الجماعة، ثم يجلس حتى ينتصف النهار أو يكاد فسألته: ما هذا يا إمام ؟! قال هذه غدوتي لو لم أتغدها لم تحملني قواي». وتكم رحمه الله تعالى عن فضائل الذكر قائلا: «إنه يسهّل الصعب ويسّر العسير ويخفف المشاق. فما ذكر الله تعالى على صعب إلا هان ولا مشقة إلا خفت ولا شدة إلا زالت ولا كربة إلا انفجرت، إن الذكر يعطي الذاكرة قوة حتى إنه ليفعل مع الذكر ما لم يطق فعله من دونه».

قال: «وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام في مشيه وكلامه وإقدامه وكتابته أمرا عجيبا»

وقال: «كان يكتب في يوم ما نكتبه في أسبوع وما يكتبه في جمعة نكتبه في شهر». (إبدأ كتابة حياتك للفلاحي ص ١٥٨-٩ دار القلم).

وتحدث النووي عن نفسه في فترة طلبة للعلم قال: «بقيت سنتين لم أضع جنبي على الأرض». ولو لم يكن من آثار ذلك إلا المجموع وشرح مسلم وتهذيب الأسماء واللغات ورياض الصالحين لكان أوضح الأدلة على مثل هذه المعالم الكبار في حياته رحمه الله تعالى.

قال السبكي حاكيا عن ابن دقيق العيد: «أما دأبه في الليل علما وعبادة فأمر عجاب. ربما استوعب الليل فطالع فيها المجلد أو المجلدين وربما تلا آية واحدة فكررها إلى مطلع الفجر. نفس المصدر ص ١٢٤.

ومن الأمور المهمة التي تسترعي الانتباه في حياة من قيضهم الله تعالى لتجديد معالم الدين ومن يرمي إلى قيادة الأمة الروحية وريادتهم الفكرية هي العناية الكاملة بالعمل بجانب تعزيز الملكات العلمية وتكثير المعارف والعلوم. قال الله عزوجل وهو يخاطب حبيبه صلى الله عليه وسلم: «وقل رب زدني علما» (طه: ١١٤) ولم يأمره أن يقول: رب زدني علمي. لقد أشار الله تعالى إلى هذه الحقيقة أن الإنسان إذا اجتهد في تعلم العلوم المختلفة وأزاح العلم حجب الغفلة والرين عن قلبه ووجد إشراقا في خبايا قلبه واستصحبه شعور الصلاح وأحدث في نفسه شوقا ولوعة وحنينا نحو المعالي وزاد العلم في تواضعه وإخلاصه وتقواه واستقامته على الشريعة وتضحيته من أجل الدين ونصيحته للمسلمين، ونبض قلبه وتيقظ شعوره وترفع عن سفاسف الأمور فهذا الإنسان ازداد بزيادة علمه وكانت لعلمه آثار إيجابية حسنة في حياته، ومن أجل هذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون علمه علما نافعا مصحوبا بالعمل. روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم انفعني بما علّمتني وعلّمني ما ينفعني وزدني علما، والحمد لله على كل حال». (ابن ماجة، المقدمة، باب الانتفاع بالعلم والعمل به).

وإذا لم يكن العلم سببا في ازدياد عمل الإنسان وصلته بالله تعالى فهذا هو العلم الذي لا ينفع صاحبه بل يكون سببا في تورطه في أوحال الهمجية واللاإنسانية ويرزح هذا الإنسان تحت أعباء الخطايا والذنوب بحيل مختلفة ويجري وراء شهواته وأهوائه، ويفتح هذا العلم طرق الشر أمامه بمصراعيه ولا شك أن هذه الأزمات الفاتكة والويلات والحروب الطاحنة والظلم والظلمات في العالم تصدر عن أصحاب علم لم ينفعهم علمهم بل (يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون)

فنظرا إلى هذه الحقيقة لا بد أن يكون الإنسان في حذر دائم عن العلم الذي يتعلمه حتى لا يكون سببا في اتجاهه نحو الحضيض وبعده عن المكارم الأخلاقية، فإن الله تعالى يسأل في أوائل مرحلة من مراحل القيامة قبل أن تزول قدماه عن علمه ماذا عمل به؟

والمحاسبة والمراقبة تشكل نواة أساسية في انتفاع الإنسان بعلمه وابتعاده عما يسبب زلله وضلاله والتفكير الجاد للإصلاح والحذر من الوقوع في مهاوي الكبر، والخيلاء أمنية غالية تراود نفس كل عالم مخلص طموح.

ولا بد أن يكون الطالب ذا همة شديدة وولوع زائد بمطالعة تصانيف الموفقين من العلماء وملاحظة سير السلف الصالحين وقراءة أخبارهم والتفكر في أحوالهم والتمعن في عبادتهم وخوفهم من الله تعالى وسعيهم نحو المعالي فإنه يجد في آثارهم وتصانيفهم وسيرتهم ما يشحذ خاطره ويحرك عزيمته للجد ويحفزه للاقتداء بهديهم والسير على أثرهم «أولئك الذي هداهم الله فبهداهم اقتده». يقول الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى: لقيت مشايخ أحوالهم مختلفة يتفاوتون في مقاديرهم في العلم، وكان أنفعهم لي في صحبته العامل منهم بعلمه وإن كان غيره أعلم منه... ولقيت عبد الوهاب الأنماطي (محدث بغداد في عصره) فكان على قانون السلف لم يسمع في مجلسه غيبة، ولا كان يطلب أجرا على سماع الحديث وكنت إذا قرأت عليه أحاديث الرقائق بكى واتصل بكائه، فكنت وأنا صغير السن حينئذ يعمل بكائه في قلبي، ويبني قواعد، وكان على سمت المشايخ الذين سمعنا أوصافهم في النقل.

ولقيت الشيخ أبا منصور الجواليقي - عالم بالأدب واللغة - فكان كثير الصمت، شديد التحري فيما يقول، متقنا محققا وربما سئل المسألة الظاهرة التي يبادر بجوابها بعض غلمانه فيتوقف فيها حتى يتيقن وكان كثير الصوم والصمت.

فانتفعت برؤية هذين الرجلين أكثر من انتفاعي بغيرهما. ففهمت من هذه الحالة أن الدليل بالفعل أرشد من الدليل بالقول. فالله الله في العلم بالعمل. فإنه الأصل الأكبر، والمسكين كل المسكين من ضاع عمره في علم لم يعمل به ففاتته لذات الدنيا وخيرات الآخرة فقدم مفلسا على قوة الحجة عليه.

(الإمام ابن الجوزي يتحدث عنه نفسه وآرائه في الإصلاح ص ١٧٠-١) فلا بد للطالب الصادق والعالم الطموح أن يترسم خطى الموفقين الناجحين ويتعرف على أحوالهم وينور دربه بقراءة آثارهم وهذا هو الأمر الذي يحقق الظفر والنجاح والفوز العظيم له ويرشده في مسيرته ويعينه في مهمته ولنعم ما قال ابن عطاء الإسكندري رحمه الله تعالى: «ولا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله تعالى.

لمحات من حياة العلامة المحدث الدكتور محمد عبد الحليم النعماني [الجزء الثالث]

عبدالرحمن محمد جمال

مقتطفات من كلامه وآرائه

ونودّ أن نورد هنا مقتطفات من كلامه ليتّضح للقارئ الكريم مدى سداد منهج الشيخ في مضمارالعمل الإسلامي.

• منهج علماء ديوبند

ويرى الشيخ أن منهج علماء ديوبند هو الاعتدال والتوازن في جميع الخطى وأن قاعدة ديوبند في المنهج الحركي: عدم التصادم بين منهجها ومنهج الحكومة الّتي تهيمن على الشعب؛ وأما المصادمة، والمناهضة فليس من منهج علمائنا في شئ، ويرى أنه لا أحد من المنسلكين في منهج ديوبند يراعي اليوم المنهج الأصيل لهذا المركزالعالمي، ويقول: إن الديوبنديين كثيرون؛ أما من يمشي على هذا المنهج فهم أقلّ من القليل.

• خذ ما صفا ودع ماكدر

(جو جس تحريك مين اخلاص كى ساتھ كام كرتى هين اس سى تكراؤمت، بلكه اس كى كاميابى كى لئى دعا كرو)

وفضيلة الشيخ رحيب الصدر، وسيع النظر، لا يحمل فكرة قاصرة كالّذين يرون مسلكهم ومنهجهم كلّ شئ، ويرفضون كلّ من لا يتمشّى مع قاعدتهم، أولا ينتمي إلى مسلكهم؛ لا بل الشيخ يؤمن أن كل منظمة دينية، أوحزب سياسي، أوحركة دينية تتصف بالإخلاص في نشاطاتها، وتجتهد لإعادة الثقة المفقودة في الأمة الإسلامية، لاينبغي أن نعاديها ونناوئها؛ بل يتحتّم علينا أن ندعو لنجاحها، ونأخذ ما صفا منها وندع ماكدر. وقد صرّح في مقدمة كتابه „تذكره رحيمي " أنه لا يألو جهداً للعمل بهذه القاعدة اقتداءً بالسلف الصالحين.

• العمل بأخطاء الكبارخطأ

(عمل كردن برخطاى بزرگان خطاست.)

ويرى الشيخ أن ههنا شيئين اثنين: الأوّل: العمل بكلّ ما قاله الكبارباعتبارها مسلمات لايمكن ردها بغضّ النظرعن حقيقة ما قالوه، بَسْ اعتماداً على أنهم من كبارنا قبلنا منهم دون التحقيق والتمحيص وأن التحقيق فيما ذهب إليه أكابرنا خطأ. وأما الثاني: فهو أن نحقّق ما قاله كبارنا مع إيماننا بتضلّعهم ونبوغهم، ولكن على أنهم من جنس البشريخطئون ويصيبون؛ يجب أن نحقّق ونمحص ما قالوه ليتّضح لنا الخطأ من الصواب حتى لا يعمل بالخطأ، ويتبيّن الصواب.

والشيخ يرى بالقاعدة الثانية؛ ولا غرابة فإنه اتّصف بصفة النقد الّذي هو خصّيصة الأئمّة المحدّثين العظام النقّاد سَلَفاً وخَلَفاً.

• المؤلّف يستحوذ على العقول

(جوآدمى لكهتاهى وه دماغون پرحكومت كرتاهى)

ويرى العلاّمة أن التأليف أكبر ذريعة لنشر العلوم وبثّ الفنون، ومن يؤلّف تطير صيته، ويحكم على الأدمغة، ويسيطر على القلوب، ويكون له الأثر البعيد والمجد التليد، ويقول: شهرة العالم بتلا ميذ ه و مصنفا ته . و قد حا ز . حفظه الله . قصب السبق في هذا الميدان، ونال القدح المعلّى.

• أكبر فراغ في هذه الأمّة فقدان القيادة

(سب سى زياده كمى اس قوم مين يه هى كه اس مين راهنمائى نهين هى)

ويرى الشيخ أن فقدان القيادة الرشيدة والهداية الصحيحة هي أكبرمعضلة تعانيها الأمّة الإسلامية حاضراً، وهذا الفراغ قد ترك أثراً سلبيّاً في المجتمع الإسلامي، وبعقم الرجال نشأ جيل لا يقدرعلى مقاومة التحديّات؛ بل قد جمدت قريحته، وفقد الوعي الصحيح بالواقع المعاصر.

• للتعريف بذاتك اصنع نفسك

(اپنى تشخص كى لئى اپنى ذات كوبناؤ)

ويرى الشيخ أن الرجل لا بدّ أن يكون إيجابيّاً، يفيد ويبرّز، وأما الرجل السلبي فلا يستحقّ التنويه، وللتّعريف بذاتك لا بدّ أن تصنع نفسك، وتجدّ جدّك،وتسهرلياليك.

• اعرف ذاتك

(اپنى حدود اربعه كوبهجان لو)

ويرى الشيخ أن الطالب لا بدّ له من أن يعرف خطته التي رسمت له حتى يكون على بصيرة من أمره، ويعمل طبقاً لمؤهّلاته التي رزقه الله تسعالى، فقبل الولوج في ميدان العلم ومضمارالعمل عليه أن يدرك ماذا يستطيع أن يفعل في المجتمع الإسلامي وفي أي ميدان يستأهل العمل، فيعدّ له العدّة ثم يلج الميدان.

•ليس الآن وقت الجدل بل وقت العمل

(ابهى لرنى كا وقت نهين هى كام كرنى كا وقت هى)

والشيخ يتأسف على ما يبصره في باكستان خاصة والعالم الإسلامي عامة من البطالة والتقاعس والاتكال والجدال والمنازعة التي أشلّت قوى العالم الإسلامي، وجعلته شذرمذر، ولا يرى العنف العلاج للخروج عن هذه المأزقة، بل يرى العمل الدؤوب والسعي المتواصل في مختلف شؤون الحياة، ونشر الثقافة الإسلامية في أرجاء المعمورة حلاّ وحيداً لحل هذه المعضلات، ودخول عالم مفتوح يسوده الأمن والطمأنينة.

• من لم يعرف العربية فليست له قيمة في أي فن

(جس كو عربى نهين آتا هووه كوئى بهى فن كى آدمى نهى هى)

ويرى الشيخ للغة العربية أهمية جوهرية، لذلك يعنى بها أشد العناية، وعليه فإنه يحتّم على الطالب أن يجعل هذه اللغة في مقدمة عنايته ، ويرغّب تلاميذه على تعلمها والإتقان فيها، ويعجبه الطالب المجوّد هذه اللغة، فيدنيه إليه، ويعتني به غاية العناية، ويفيده من ينبوعه العلمي الفوّار.

فضيلة الشيخ عبد الحميد في حوار مع موقع سني أون لاين:

فشل الانقلاب في تركيا عبرة للعالمين

انتباه: محاولة مجموعة من العسكريين للانقلاب، واجهت فشلا فاضحا، وأتبعت ردود فعل في المستوى الإقليمي والعالمي، وخاصة في العالم الإسلامي. الكثير من رؤساء البلاد الإسلامية وقادة العالم الإسلامي وزعماء الأحزاب والشخصيات المشهورة، استنكروا هذا الانقلاب، وهنأوا انتصار الشعب التركي والحكومة التركية.
ومن ناحية أخرى قبل يوم من الحادثة المذكورة حدثت واقعة مدينة "نيس" الفرنسية، التي فقد فيها الكثير أرواحهم.
تطرق فضيلة الشيخ عبد الحميد إمام وخطيب أهل السنة في زاهدان ومدير جامعة دار العلوم زاهدان، في حوار له مع موقع "سني أون لاين" إلى هاتين الحادثتين.
في البداية هنّأ فضيلته الشعب التركي وحكومته بهذا الانتصار، حيث تصدوا للإنقلابيين، واصفا "رجب طيب أردوغان" بـ"الشجاع" الذي استطاع أن يقود الأمة ويُفشل الانقلاب.

سني أون لاين: في البداية نريد أن نعرف وجهة نظركم حول الانقلاب الفاشل في تركيا؟

** فشل الانقلابيين العسكريين، بشارة عظيمة للعالم الإسلامي ولجميع أحرار العالم.

بفشل الانقلاب تثبّتت أركان الحكومة المشروعة وأركان الحرية وأركان الصحوة الإسلامية في تركيا. حسب وجهة نظري سيكون هذا آخر إنقلاب بإذن الله يحدث في تركيا، ولا يواجه هذا البلد بعد هذا إنقلابا آخر. نحن نهنئ هذا النجاح للشعب التركي وحكومته.

كما أن الانقلاب الفاشل الأخير، دلنا أيضا على مؤامرات ومخططات للقوى الاستكبارية في البلاد الإسلامية، وخاصة في الشرق الأوسط. هذا الانقلاب يدل أيضا على أن القوى الكبرى في المنطقة لا تفكر في حل الأزمات الموجودة في سوريا والعراق واليمن والمشكلات التي توجد في فلسطين، بل هي تقوم بالمؤامرات ضد هذه البلاد.

القوى الاستكبارية دعمت أولا الانقلاب ضد ثورة الشعب المصري الذي انتخب حكومته بالانتخابات الحرة، ودمروا حرية وديموقراطية هذا البلد بالانقلاب، ثم فكروا مرة أخرى ودبّروا الانقلاب في تركيا.

الانقلاب في تركيا لم يكن موضوعا سهلا وهينا، بل كانت هناك مؤامرات ومخططات عديدة لتبتلى هذا البلد بالمصير الذي ابتلي به مصر.

سني أون لاين: ما سبب انتصار الشعب التركي على الانقلابيين حسب وجهة نظركم؟

** الشعب التركي جرب إنقلابات عديدة. سبب جميع تخلفات الشعب التركي في الماضي، كان هذه الانقلابات العسكرية المتعددة. الانقلابات العسكرية موانع تجاه الرقي في المجالات المختلفة. السبب الرئيسي في إفشال هذا الانقلاب، يعود إلى الانتصارات الغيبية لله تعالى وكذلك صحوة الشعب التركي. فشل هذا الانقلاب ببركة النصرة الإلهية ومقاومة الشعب والحكومة. كذلك قادة الجيش الكبار لم يدعموا هذا الانقلاب. الشرطة والشعب في تركيا وقفوا ضد الانقلاب، وكذلك السيد "رجب طيب أردوغان" أظهر من نفسه شجاعة في هذه القضية، والحمد لله فشل الانقلاب.

الحقيقة أن الانقلاب الأخير في تركيا لم يكن له أي دعم في تركيا. المخططون أخطأوا في حساباتهم، لأن ظروف مصر وتركيا مختلفتان. مصر وصلت إلى الصحوة حديثا، ولكن الشعب التركي أدرك صحوته منذ عقود، ويبحث عن هويته الدينية. يُعلم من هذا أن الانقلابيين كانوا سفهاء وبعيدين عن المنطق والتعقل، حيث لم يدرسوا تبعات الانقلاب، هل له أي دعم في الشعب أم لا؟ هزيمة هذا الانقلاب درس كبير وعبرة للمجتمع الدولي.

سني أون لاين: فضيلة الشيخ! ما هي العوامل الخارجية والأيادي الأجنبية وراء هذا الانقلاب، وما هي أهدافهم؟

** نعتقد أن القوى الاستكبارية الغربية وكذلك الصهاينة الذين كانوا وراء الانقلاب في مصر، هم من خططوا لهذا الانقلاب. نعم! هناك قوى شرقية أيضا كانت راغبة فيه. الانقلابيون قاموا بهذا العمل الشنيع بعد ما تلقوا الضوء الأخضر من القوى الغربية والشرقية.

سني أون لاين: الطبقات المختلفة من الشعب التركي، حتى الإحزاب والتيارات المختلفة للمعارضة، دعمت الحكومة وخالفوا الانقلاب. ما السبب في وجهة نظركم؟

** هذه علامة لوعي هذه الأحزاب وصحوتها، وتدل على أنها تسير وفقا لقانون تركيا، لأن الانقلاب خطوة مغايرة للقانون وضد الديموقراطية. الانقلاب نوع من الإرهاب، والانقلابيون هم الإرهابيون الحقيقيون الذين يتصدون للقانون، ويريدون اغتصاب الحكم والسلطة بقوة السلاح.

سني أون لاين: ما هي رسالتكم للشعب التركي؟

** نرجو أن يهتم قادة تركيا بعد هذه الحادثة إلى شعبهم الذي هو شعب واع، أكثر من ذي قبل، ويهتموا أكثر بالأحزاب والجماعات التي تنشط سياسيا في تركيا، وتعتني الحكومة بالأحزاب والتيارات المختلفة، وتوفّر لهم حرية أكثر.

كذلك نرجو أن يحكم القانون في سائر البلاد الإسلامية، ويهتم الناس بمطالب شعوبهم. إذا كانت الشعوب في الميدان، تصبح الحكومات محفوظة من كل آفة ومصيبة.

حادثة "نيس" مثيرة للقلق

سني أون لاين: قبل يوم من حادثة الانقلاب الفاشل في تركيا، كانت حادثة إرهابية في مدينة "نيس" في فرنسا، قتل وأصيب نتيجتها أشخاص كثيرون. ما موقفكم تجاهها؟

** الحادثة التي وقعت في فرنسا أثارت قلقنا؛ لأن الذين قُتلوا في هذه الحادثة، كانوا أبرياء. نحن ندين هذه الحادثة التي استهدفت أناسا أبرياء في الشارع، حيث كانوا يحتفلون، وتبدل فرحهم بالعزاء. لكن المسئلة الأصلية هي لماذا أصبحت فرنسا التي كانت في أمن، متزعزعة في أمنها؟!

قبل هذا أيضا صرحتُ مرارا أن الأساليب الراهنة لمواجهة الإرهاب والتطرف، أساليب غير صحيحة.

كانت على القوى الكبرى مواجهة الإرهاب بالتدبير ودراسة علله، وتنفيذ العدل، لا بالقنابل والصواريخ والحروب.

لمواجهة التطرف، لابد من مكافحة العلة بدل المواجهة مع المعلول.

سني أون لاين: ماذا على المجتمع الدولي أن يفعل لمواجهة التطرف؟

** أعتقد أن الطريق الوحيد لحل ظاهرة التطرف والعنف، حل قضية فلسطين. إذا حلّت قضية استقلال الشعب الفلسطيني، وتمكّن الشعب الفلسطيني من السيطرة على مصيرهم، ترفع أكبر خطوة في مواجهة التطرف. وأما في القضية السورية، مع الأسف المجتمع الدولي لا يفكر في حل الأزمة الموجودة في هذا البلد، ولا يوجد أي مشروع وخطة لحلها. هكذ العراق واليمن. يجب أن تتشكل في هذه البلاد حكومات وطنية شاملة، ويشارك فيها الطبقات المختلفة من الشعب، من الأديان والمذاهب المختلفة. بتشكيل الحكومات الشاملة، يزول التطرّف كاملا أو يضعف.

ما لم تحل أزمة العراق وسوريا واليمن، الأساليب الراهنة لمكافحة التطرف والإرهاب ستعرض أمن العالم للخطر.

أعتقد أن هذا أسلوب خاطئ أن تقوم القوى الإقليمية بذريعة مكافحة الإرهاب ومكافحة جماعة "داعش" من مطارات البلاد الإسلامية بقصف البلاد الإسلامية، لأن في هذا القصف يموت الكثير من الأبرياء.

كما أن الكثير من علماء العراق أصدروا بيانا شكوا فيها أن البعض من المدنيين يُقتلون على أيدى الجماعات المتطرفة، والبعض الآخر يُقتلون تحت القصف الجوي والهجوم البري. فعلى القوى الإقليمية والدولية أن تختار طريقا أقل خسارة وتبعات لمكافحة الإرهاب.

توسيع الهجمات العسكرية، توسع نطاق الأزمات الأمنية والحقد والثأر في العالم.

على المجتمع الدولي أن يعيد النظر في سياساته، ويسعى لإرساء السلام، ويتبعوا خطة متفقة عليها من قبل الأكثرية. بتنفيذ خطة كهذه، تبقى الأقلية المناهضة للصلح والسلام وحيدة. وإذا كان العالم وراء الصلح والسلام، عليهم أن ينهوا الأساليب العسكرية، لأن الحرب وإراقة الدماء ليست لصالح أحد، بل تزيد من المشكلات والأزمات، ونشوء جماعات ومؤسسات أكثر تطرفا.

كيف تسلك الطريق إلى الكتابة (٩)

الكتابة ما هي؟

نور عالم خليل الأميني

١- الكتابة ما هي؟ هناك من يعتقد أنها متعة مجردة لا تدانيها متعة لمن يتقنها؛ فيلعب بها كيفما يشاء؛ ليتلهى بها عن همومه الداخلية وأمله الذي يساكن باطنه، فيتخذها وسيلة لتفريغ شحنته النفسية وضغطه الداخلية الذي يكون قد أثقل كيانه، وشغله عن كل ما يهمة في الحياة.

وهناك من يعتقد أنها مجرد نزهة وأداة تسلية، يشتغل بها المحترف لها لإزجاء الوقت، أوللتخلص من أي نوع من التضجروالتبرم، أومما يشعر به كل عاطل عن العمل، فيعمد إلى اللعب بالأوراق، أو قراءة كتاب خفيف في قصة قصيرة أو رواية ماتعة، أو كتابة موضوع مسل قاتل للأحزان ، مخفف للأثقال النفسية.

وهناك من يعتقد أنها أداة فعالة بل كبسولة ذات مفعول ساحر سريع لإفساد العقول، وتخدير الأذهان ، وهدم الأخلاق وتجريد الإنسان من إنسانيته ليعود بهيمة فيس سيرته وسلوكه، لا فرق بينه وبينها إلا فرق الهيكل التركيبي. وانطلاقا من اعتقاده يستخدمها في هذا الغرض الوحيد (النبيل)؛ فينشأ على كتاباته وكتابات أمثاله جيل من البشركل تصرفاته تصرفات البهائم أو أسوأ منها في كثير من النواحي؛ فيعكف على إنتاج الأدب الماجن ووضع الكتب التي تدعوللفحشاء والمنكر، وتزين الفساد والإفساد، والفوضى الخلقية.

وهناك من يعتقد أنها أداة وحيدة لكسب السمعة وحسن الذكر والتعريف بالذات، وفرضها على المجتمع وإيهامه بأهميتها وقيمتها، وبالتالي لكسب الشيء الكثيرمن المال والمتاع، والأرصدة المادية التي تنفق وحدها في سوق الحياة التي لا تعرف إلا هذه العملة.

وهناك من يعتقد أنها أداة وحيدة لإثارة نزعات سلبية وصفات هادمة من التطرف والعصبية، والعرقية والوطنية؛ فيدأب على الإكثار من الكتابات التي تثيروتغذي هذه الميول والأفكار التي تحرض بني آدم على التناحر والتقاتل، الذين يتشاغلون بهما عن كل شيء ينفعهم في دينهم ودنياهم، من الاهتمام ببناء الذات وصقل الصفات ، وإيقاظ المواهب، وببناء الاقتصاد، والأخذ بوسائل التقدم الحضاري وتثقيف النشء الحاضروتنمية الوسائل البشرية، والعناية بما يهم البلاد والعباد عاجلا وآجلا.

وهناك من يعتقد أن الكتابة في الواقع مسؤولية عظيمة أمام الله وخلقه، كلف هو أدءها، عندما أهل لها بتقدير العزيز العليم؛ فلا بد أن يتأتى على مستوى الكاتب الحق: الكاتب الشاعر بهذه المسؤولية المشرفة، ولا بد أن يقفز فوق عقبة تلك الهموم الفاسدة التي يتبنها أصحاب الأغراض الرخيصة المذكورة. إن من يعتقد هذا الاعتقاد يكتب ما يكتب بدم القلب وعن وحي من الضمير، وإملاء من الغيرة وإلهام من التوفيق الإلهي والسعادة التي أكرمه الله بها، والإنسانية التي يتصف بها ويصدرعنها في جميع أعماله في الحياة.

إنه يعتقد أنها- الكتابة- أولا وأخيرا إنما هي للبناء لا للهدم، للإصلاح، لا للإفساد، إنها وضعت في يد الإنسان، ليعمل بها على بناء الإنسان. ولم توضع في أيدي أو أرجل البهائم، والضواري والسباع، لتكون لديها أداة للهدم والافتراس والقتل!.

الذي يتخذون الكتابة وسيلة للهدم، هم يسيرون سيرة البهائم والضواري والسباع، ولا يجوز أن يسموا (كتابا) وإنما الواجب أن يدعوا بـ(السباع) و(الضواري) أو(البهائم) على الأقل.

المعتقد بأن الكتابة مسؤولية عظيمة، يحتسب رضا لله، ويتلمس خيوط نور الإصلاح ويضع نصب عينيه تبيض صحيفته الأخروية، فيتحسس كل كلمة قبل إطلاقها، وكل لفظة قبل تسجيلها، وكل فقرة قبل أن يضعها على الورق لأنه يعتقد جازما أن سيحاسب عليها يوم القيامة وأن كل زلة يزلها القارئ بقراءة كتاباته، وكل ضلة يضلها تكون مكتوبة في سجل أعماله، وتوزن مع سيئاته، ترجح كفتها رغم حسناته الكثيرة، فتمهد الطريق له إلى النار، أعاذنا الله جميعا منها.

إن مثل هذا الكاتب يسير في طريق الكتابة متخاذل الخطو، متباطيء السير، كأنهما يصعد عموديا، إلى جبل صعب المرتقى، لأنه يظل دائما مثقلا بالشعور بالمسؤولية فربما يخيل إليه أنه يشق طريقه من الصخر، لأنه يزن كلا من الأفكاروالكلمات كما يزن الصائغ البارع الذهب بالدقة متناهية؛ فتأتي صياغاته ورؤاه – بتوفيق الله- مستنيرة بألق الإخلاص، ونور الاحتساب، وضياء النصح لإخوانه أبناء البشر، الذين يضعهم دائما في الاعتبارلدى كل ما يكتبه، فلا يسطرإلا ما ينفع الناس، فيمكث في الأرض.

إنه يصدرفي كتاباته عن حاجات الناس وهمومهم، ويركزعلى الموضوعات التي تصلح دنياهم التي فيها معاشهم، وآخرتهم التي فيها معادهم، ويتناول قضايا الحياة التي تتنوع تنوع الحياة وتستجد من جراء الأحداث المتتالية والمتغيرات المتتابعة التي تتسارع بصورة غريبة لم يكن للإنسان عهد بها في الماضي.

ولا يهتم بمتابعة قضاياهم وحدها، وإنما يهتم كذلك بمراعاة مستوى فهمهم وإساغتهم فيحاول جهده أن ينتقي من الألفاظ ما سهل ولان، ومن الأسلوب ما جمل وحلا، ومن إجمالي الصياغة ما راق وشاق.

ويحاول دائما أن يعايشهم في دنياهم ويسلك معهم في واديهم ويصاحبهم في دروب حياتهم ويظل دائما معهم يراهم ويسمعهم ويناجي ضمائرهم ويحاكي أفكارهم لتكون كتابته حية طازجة طرية تعبرعن الواقع وتترجم الحقيقة، ولا تكون بائتة ميتة لا روح فيها ولا حياة.

الكاتب بالمعنى الحقيقي

الكاتب الشاعر بالمسؤولية الملتزم بالآداب الإنسانية الهادف إلى البناء، المحترز من كل نوع من الهدم والسلبيات التي تخل بالمروءة والإنسانية وتعوق الاتجاه إلى الدرب القويم، هو الكاتب بالمعنى الحقيقي للكلمة، والذي لا يتبنى هدفا، ولا يحتضن رسالة، ولا يتقيد بمسؤولية، ويدير قلمه كما يشاء ويسير على هواه ويتبع قفاه ويتصرف على القرطاس تصرف المجنون يدمي نفسه، ومن حوله ويجرح أعضاءه وأعضاء كل من يجده في طريقه الذي يسيرفيه هو على غيرهدى، لا يجوز أن يسمى كاتبا بل يصح أن يسمى (هادما) (مدمرا) ويجب أن يحاكم وترفع ضده الدعوى إلى محكمة الأخلاق والقانون العادلة،حتى تحكم عليه بفرض الحظر على الإمساك بمجرد القلم فضلا، عن الكتابة في الموضوعات التي تدمرالإنسان وتنحرف به عن الطريق السوي، وتجول به في متاهات الفكر المعوج المعكوس.

الكتابة كالخطابة نعمة إلهية لا تقدر بثمن فالممسك بالقلم للمارسة الكتابة يتصدى للانتفاع بهذه النعمة العظمى، فلا بد أن يقدرها حق

قدرها حتى لا يسلبها لأن النعمة المهدورة المضاعة غير المشكورة، كثيرا ما تسلب صاحبها ومن شكرها وتقديرها أن تسخدم لنفع الخلق وإسداء الخير للإنسان خير الخلق. وهذا معالم الخير والانتصار للحق، والدلالة على سبيل الهوى والوقوف بجانب المظلوم والأخذ على يد الظالم وتعرية المجرمين، والتوصل إلى الحقيقة، والبحث عن مصدر الشر أو الخير في مجال من المجالات، حتى يتجنب المجتمع الإنساني جانب الشر ويختار جانب الخير.

الكاتب الذي يخط ما يفسد الإنسان هو كالحيوان

إن الحامل للقلم ليخط به ما يفسد الإنسان ويشوه أخلاقه ويقبح سيرته وسلوكه؛ أو ليخط به ما لا يعني الإنسان في دنياه أو أخراه، وإنما تضيع قراءته وقته، وتشغله عن واجباته ومسؤولياته، وتلهيه عما يجب أن يقوم به نحو نفسه ومجتمعه ودينه ووطنه، وتحوله فردا مهملا لا يبالي بشيء ويعيش الحياة متحررا من جميع المشاعر الإنسانية. إن هذا الحامل للقلم كالحيوان لا يهمه إلا ما يشبع بطنه ومقتضياته البهيمية... إنه يجب أن يوقف عن الكتابة ويزج به إلى السجن، أو يحبس في بيته؛ حتى يعيش حياته دون أن يتضرر به أفراد المجتمع الإنساني.

الأدب الخليع والكتابات الماجنة، والكتابات الملهية هي التي جنت على المجتمع البشري جناية لا تعدلها جناية، وهي التي قادت قطاعات الإعلام المسموع والمرئي والمقروء إلى الإفساد والتدمير، وأنتجت الأغاني الغرامية، والروايات الجنسية والقصص المدغدغة للغرائز الجنسية، وتسربت وئيدة الخطي إلى غرف الخدور والحجال من المحجبات العفيفات القاصرات الطرف، فأفسدتهن وأخرجتهن من مخباتهن، وحولتهن سافرات كاسيات عاريات، فصرن يتصيدن الفتيان، وصاروا يتابعونهن في مظان وجودهن.

المنتجون للأدب الماجن من الكتاب الشهوانيين الذين احترفوا الكتابات المهلية المسلية الغرامية المزجية لأوقات الفراغ هم الذين جنوا على الإنسانية في العصر الحاضر أكثر من غيرهم من محاولي إفساد الشباب والشابات. ولو أن الحكومات وقادتها كانوا على مستوى المسؤولية والمروءة والكرامة الإنسانية لما ساءت الحال إلى هذا الحد الذي طغى على المصلحين أجمعين ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

الكتابة اليوم صارت أداة فساد وإفساد

الكتابة اليوم صارت في الأغلب أداة فساد وإفساد في أيدي الكتاب المجانين الماجنين أعداء الإنسان والإنسانية الذي صاروا بهائم فيودون أن يحولوا المجتمع البشري كله بهيمة مثلهم شأن ذوي العاهات الذين يودون أن يصاب أفراد المجتمع كلهم بالعاهات.

كما أنها صارت اليوم أداة أكثر تأثيرا لإثارة النعرات العرقية، والعصبيات الوطنية والعدوات اللونية، وإحقاق الباطل، وإبطال الحق وإضفاء الشرعية على الاستعمار السياسي والاستعمار الاقتصادي والاستعمار الثقافي والتصفيق لصالح القوى الغالبة المنتصرة المتوفة عسكريا واقتصاديا، والوقوف بجانبها رغم العلم بأنها غاشمة، وأنها إراهابية، وأنها منتجة للإرهاب ومصدرة له، وأول من زرع غراسه، وعرف بها المجتمع البشري.

فالمسؤولية عادت اليوم باهظة على الكتاب اللتزمين، الذي يتنبون رسالة البناء والإصلاح، لأنهم قلة قليلة، ومعارضوهم من كتاب الفساد وإلا فساد كثرة كاثرة، والقلة القليلة قد لا تقدر أن تقف في وجه الكثرة الكاثرة إلا بصبر وثبات يتضاءل أما مهما صبر وثبات الجبال الراسيات ، وقبل ذلك بتوفيق الله.

كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ (البقرة: ٢٤٩) إن المسؤولية باهظة حقا على عواتق الكتاب الذين شرّفهم الله العلي الحكيم العليم بأن وفقهم ليكونوا حنودا مرابطين على ثغر مجابهة الكتاب المتحررين المحبين للفساد والإفساد، الحريصين على الهبوط ببني آدم إلى قعر الذل والهوان والخسارة الدائمة.

(يتواصل)

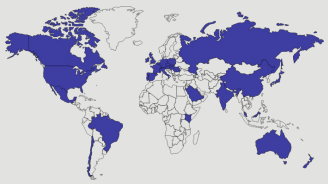

هامش الأخبار

ميانمار ترحل باكستانيين بتهمة إلقاء خطب دينية في المساجد

قضت محكمة في ميانمار، اليوم الاثنين، بتغريم مواطنين باكستانيين اثنين وأصدرت أوامرها لهما بمغادرة البلاد بزعم إدانتهما بمخالفة شروط تأشيرة الدخول نظرا لإلقائهما خطب في المساجد بدون تصريح.

واعتقل أحمد ذو الفقار ٦٣ عاما ونجله البالغ من العمر ٢٩ عاما ووجهت لهما اتهامات أمس الأحد بإلقاء خطب دينية في ثلاثة مساجد في مدينة يانجون.

وقضت المحكمة بتغريم كل منهما ١٠٠ ألف كيات أي حوالي ٨٥ دولار.

وقال مسئول بالشرطة المحلية يدعى تين وين: "لقد سددا الغرامة، وتم اصطحابهما إلى المطار لمغادرة البلاد هذا المساء".

وذكرت الشرطة أن المواطنين الباكستانيين وصلا العاصمة يانجون يوم ٢٦ يوليو بتأشيرة دخول سياحية، وأنهما ألقيا خطب دينية بدون الحصول على تصريح رسمي.

.....

قرغيزستان: منع أذان الفجر في مكبرات الصوت

أصدرت السلطات في جمهورية "قرغيزستان" قرارًا بمنع أذان الفجر من المكبرات الخارجية بالمساجد، وأرسلت القرار للإدارة الروحية في "قرغيزستان" لتنفيذ العمل به.

وقد أُجريت استطلاعات لردود الأفعال على ذلك القرار، وكان رد السكان هو الرفض التام له؛ لأنهم يريدون الأذان بأصوات مرتفعة لتذكيرهم بوقت الصلاة.

وصرح غير المسلمين من السكان بأنهم لا يعترضون على الأذان؛ لأنه مريح جدًّا للأعصاب – على حد قولهم – وأن الجميع يتمنون العيش بجانب المسجد.

.....

البرلمان اليوناني يوافق على بناء أول مسجد في أثينا

أقر البرلمان اليوناني، أمس الخميس، تعديلا جديدا لحل المشكلات الإجرائية والبيروقراطية التي تعوق منذ عام ٢٠٠٠ بناء أول مسجد في أثينا، وذلك بتأييد ٢٠٦ من أصل ٣٠٠ نائب.

وقال وزير التعليم والديانات نيكوس فيليس، إن ما يعوق المشروع مشكلات "إدارية" مشددا على أهمية بناء المسجد من أجل "اللحمة الاجتماعية" في أثينا حيث يعيش أكثر من ٢٠٠ ألف مسلم.

.....

ميانمار ترحل باكستانيين بتهمة إلقاء خطب دينية في المساجد

قضت محكمة في ميانمار، اليوم الاثنين، بتغريم مواطنين باكستانيين اثنين وأصدرت أوامرها لهما بمغادرة البلاد بزعم إدانتهما بمخالفة شروط تأشيرة الدخول نظرا لإلقائهما خطب في المساجد بدون تصريح.

واعتقل أحمد ذو الفقار ٦٣ عاما ونجله البالغ من العمر ٢٩ عاما ووجهت لهما اتهامات أمس الأحد بإلقاء خطب دينية في ثلاثة مساجد في مدينة يانجون.

وقضت المحكمة بتغريم كل منهما ١٠٠ ألف كيات أي حوالي ٨٥ دولار.

عوامل فشل الانقلاب في تركيا

عبد الرحمن محمد جمال

لقد شهدت تركيا انقلابا عسكريا مكتمل الأركان من قبل نخبة من الجيش التركي بدعم دولي وإقليمي، وكاد الانقلاب أن ينجح ويطيح بالحكم الديمقراطي لولا مبادرة أردوغان ونزول الشعب التركي إلى الشوارع بطلب من الرئيس التركي أردوغان. ليس هذا الانقلاب هو الأول من نوعه بل قد شهدت تركيا أربع انقلابات بعد الإطاحة بالحكم الملكي المتمثل بالدولة العثمانية.

كانت كل هذه الانقلابات ناجحة ومدروسة ومدعومة من القوى العالمية، ولكل انقلاب دوافعه وميزاته إلا أن الانقلاب الأخير باء بالفشل، وأصيب في مقتله في ساعات معدودة رغم شراسته وقوته العسكرية وامتلاكه عناصر النجاح. وقد ساعد على إفشال الانقلاب الأخير عوامل عديدة، من أهمها:

١.قوة الزعامة التركية:

حيث رغم سيطرة العسكر على القنوات المهمة وعلى بعض المواقع الاستراتيجية، ورغم أن الرئيس كان مهددا ومحاطا من كل جانب إلا أنه لم يستكن ولم يستسلم ولم يبال بقوة العسكر بل لجأ إلى الإعلام الجديد ودعا الشعب إلى النزول في الشوارع، وبذا طمئن الناس على صحته وعلى فشل الانقلاب. كان خطاب أردوغان الوجيز يكفي ليشعل عواطف ملايين البشر ويخرجهم إلى الشوارع وأمام الدبابات والعسكر المجهز.

٢.نضج الشعب الفكري:

ما إن عرف الشعب أن هناك محاولة للانقلاب العسكري حتى هبوا إلى الشوارع زرافات ووحدانا دون تمييزبين لون وآخر، وحزب دون آخر حيث رأينا الأحزاب التركية المخالفة تدعو بكل صراحة وبلا تردد إلى النزول في الشوارع وترفض الانقلاب.

٣.الوعي الديني في الشعب التركي:

خرج الناس إلى الشوارع مهللين ومكبرين، وارتفعت أصوات التكبير والأذان في مساجد تركيا، وبدأ الناس بالتلاوة والذكر والدعاء بصورة مدهشة ومنقطعة النظير.

٤.قوة الإعلام الجديد:

فبعد أن سيطر الانقلابيون على التلفزيون الرسمي وأدلوا ببيانهم، فما كان لأردوغان إلا أن يلجأ إلى الإعلام الجديد مستخدما برنامج فيس تايم عبر جهاز آي فون ليطمئن الشعب بصحته ويخبرهم بالانقلاب، ويحرّضهم على النزول في الشوارع.

٥.ضعف تخطيط الانقلابيين وقوة اعتمادهم على القوى الخارجية:

حيث اتكلوا على القوى الخارجية وأهملوا القوى الداخلية المتمثلة في الشعب، وقد بدا الضعف في التكتيك العسكري التقليدي الذي لجأ إليه الانقلابيون متجاهلين التقدم والتطور الجذري في تركيا.

٦.تردي الأوضاع الداخلية للدول التي جرّبت الانقلاب العسكري:

حيث أدرك الشعب أن الانقلاب يعني إرجاع تركيا إلى الوراء كما حدث في تركيا مرات وكما حدث حاليا في مصر، لذلك تضامن المخالفون مع الموافقين لأنهم أدركوا فداحة الأمر وأن لا مكان لهم في ظل العسكر.

٧.فضيحة مخططات الانقلابيين ومسارعتهم قبل الموعد المقرر:

حيث افتضحت مخططاتهم الرامية في الساعة الثالثة صباحا بفضل الاستخبارات التركية، فبادروا بالعمل الانقلابي في التاسعة ليلا، وهناك وقعوا في الحيرة وأصبحت أعمالهم ومخططاتهم فوضى، وأمكن لمناهضي الانقلاب أن يخططوا لاحتواءه في ساعات معدودة.

٨.ارتفاع مستوى الناس المعيشي والرفاهي:

إن من أهم أسباب إفشال الانقلاب هم الشعب حيث وقفوا وقفة رجل واحد أمام دبابات العسكر، ولا شك أنهم جربوا حكومة الانقلابيين الديكتاتورية والدموية فرأوا منها الخراب والفساد والقتل وجربوا الحكومة الديمقراطية المتمثلة في الحزب الحاكم فرأوا فيها الاقتصاد والأمن والرفاهية ومظاهر العز والمدنية والديانة، وقد بلغ حجم الإنجازات والمكاسب أعلى مستوياته في العهد الديمقراطي. فلم يكن لهم إلا أن يختاروا ما يتم في صالحهم.

٩. الكيان الموازي داخل الجيش التركي وإن كان يتمتع بدعم خارجي وله أفراده ورجاله في الجيش والقضاء إلا أنه لم يكن له نفوذ في الدوائر الأخرى، وعامة الشعب.

١٠- عدم قدرة الانقلابيين على الوصول إلى الرئيس التركي، حيث وجوده وبكل قوة كان كافيا ليتحرك الشعب ويقاوموا الانقلاب.

١١. الذين قادوا الانقلاب هم قادة من الدرجة الثانية في صفوف القوات الجوية والبرية، في حين الذين واجهوا الانقلاب كانوا بالدرجة الاولى من القوات التابعة لرئاسة الأركان وقوات الأمن الداخلي والشرطة.

إن قيام الشعب قد لعب دورا كبيرا في إفشال الانقلاب، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الشعب التركي شعب ناضج الفكرة، وأن النظام الحاكم نظام يسوده العدل والمساواة والصدقية، فبينما ترفع الشعوب شرقا وغربا شعار "الشعب يريد إسقاط النظام" يأتي الشعب التركي ليرفع شعار "الشعب يريد النظام".

إن أهمية الانقلاب الفاشل في تركيا تظهر بالمقارنة بين الانقلاب المصري الدموي وبين الانقلاب التركي الفاشل ليظهر الأخير قوة الشعب وعدم استكانته أمام العسكر المجهز.

تأتي تركيا لتظهر قوة الشعب وصموده وشجاعته وتغلبه على الدبابات والمدرعات العسكرية، ولتظهر قوة الإيمان الذي يتمتع به الشعب التركي.

والانقلاب يعطينا دروسا كثيرة من أهمها:

١. أن الانقلابات العسكرية قد انتهى دورها في تركيا، وأن تركيا مع شعبها وحكومتها لن تخضع للانقلابات العسكرية بعد.

٢.أن الإعلام الجديد أكثر قوة من الإعلام التقليدي القديم، حيث رأينا انهيار قوة الإعلام التقليدي الذي سيطر عليه الانقلابيون لساعات معدودة أمام الإعلام الجديد.

٣.أن الشعوب الإسلامية تستطيع الآن الحسم وأنها في طور النضج.

٤. الانقلاب كشف ضلوع الأمريكيين والأوربيين وكثير من الدول الإسلامية المرتزقة بالمحاولة الانقلابية الفاشلة.

٥. الانقلاب فضح الديمقراطية المزعومة التي يدعو إليها الغرب والدول الأوربية.

٦.الانقلاب وطّد أركان الدولة وسنح للحكومة لتغيير البنية العسكرية وفق أهدافها وطموحاتها.

بعد رحيل رمضان

أحمد محمد الصديق

رمضانُ إنْ وَلّى.. فَربُّكَ باقي ... فالزَمْ هنالِكَ طاعةَ الخَلّاقِ
وحذارِ مِنْ رجسِ المُدامةِ والخَنا ... دَعْها .. ولا تقربْ خِداعَ السَاقي
أُمُ الخَبائثِ بابُ كلِّ رَذيلةٍ ... فاعْمَدْ لِذاكَ البابِ بالإغْلاقِ
قالوا: دَواءٌ.. وَهْيَ داءٍ سُمِّيَتْ ... طينَ الخَبالِ.. عُصارةَ الفُسَاقِ
هِيَ في الجَحيمِ تَسيلُ مِنْ أبْدانِهِمْ ... سُقْيا العَذابِ لأقْذَرِ الأَشْداقِ
أوَ لَيْسَتِ التَّقْوَى ثِمارَ صِيامِكُمْ ... فَلْتَجْعَلوا مِنْها المِجَنَّ الوَاقي
يا مَنْ تَعلَّقَ بالمَساجِدِ قَلْبُهُ ... وَمَذاقُ ذِكْرِ اللّهِ خَيرُ مَذاقِ
وَصَلاتُه بالنّورِ تَشْرِقُ بَيْنَما ... هُوَ دائمُ التَحليقِ والأَشْواقِ
لا لَسْتَ مِمَّنْ يَسْتَسيغُ مَهانَةً ... وَمَساءَةً لِلْدينِ والأَخْلاقِ
طُوبَى لِمَنْ شَهِدَ الصِّيامَ لَهُمْ وما ... خَضَعوا لِغَيْرِ اللّهِ بالأَعْناقِ

فضيلة الشيخ محمد حسين جرجيج:

صلاة أهل السنة في المدن الكبيرة لا تشكل خطرا على النظام!!

انتقد فضيلة الشيخ محمد حسين جرجيج إمام وخطيب أهل السنة بآزاد شهر، إغلاق مصليات أهل السنة في بعض مدن البلد قائلا: إن الصلاة لا تشكل خطرا على النظام، مطالبا زعيم الثورة ومسؤولي البلد الكبار بمنع المتطرفين من الأعمال الاستفزازية.

قال فضيلة الشيخ جرجيج في خطب صلاة الجمعة في آزاد شهر: " لقد أكدنا مرات عديدة على المحافظين والمسؤولين الكبار ليوفروا الأرضية للسنة، في المدن الكبيرة، لإقامة صلاة التراويح في شهر رمضان، لكن مع الأسف لم يخب هذا الأمل فحسب بل أغلقت بعض مصليات أهل السنة في المدن الكبيرة كطهران".

أشار خطيب أهل السنة بآزاد شهر إلى أن هناك من يدعي أن الصلاة تقام في بعض النواحي لطهران! فهل يمكن انتقال مليون نفر من الناس من ناحية إلى أخرى لأداء صلاة التراويح في مدينة كبيرة ذات مرور مثل طهران؟! فهم ريثما وصلوا المكان المعين ينتهي وقت الصلاة، ثم ينتهي وقت السحور قبل وصولهم المنازل! ثم هل من الممكن إدماج هذا الحشد الكبير في مكان صغير؟!

وفي سياق متصل تطرق عضو المجمع الفقهي بإيران إلى المادة الثانية عشرة من دستور البلد، التي تنص على الحرية المذهبية لأهل السنة في إيران مذكرا: "إن المادة الثانية عشرة من الدستور تشير إلى الحرية في القيام بالنشاطات المذهبية لأهل السنة في إيران، وقد ورد في دستور روسيا أن مساجد المسلمين تزاد بنسبة تصاعد عددهم، بينما لا يوجد في دستور بلدنا بند يعني هذا، وفقا للمادة الثانية عشرة من دستور أننا مختارون بشأن إقامة الصلوات الخمسة، والجمعة والعيدين، وفي الأحوال الشخصية! ونص المادة هو: إن المذاهب الأخرى من الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية، والزيدية، لا بد أن يحترموا، وإن متابعي هذه المذاهب هم أحرار في ممارسة الطقوس المذهبية وفقا لفقههم، كما أنهم أحرار أيضا في التعليم والتربية الدينية، و"الزواج" و"الطلاق" و"الإرث" و"الوصية" و"الدعاوى" المتعلقة بها تعطى صفة الرسمية في المحاكم.

واصل العالم السني قائلا: "نحن نستطيع أن نؤدي الصلوات كيفما شئنا وعلى الحكومة ألا تتدخل في شؤوناتنا، هذا حقنا الذي أعطانا الدستور إياه، ونحن نطالب رئيس الجمهورية برعاية حقنا هذا المسلّم".

وصف الشيخ جرجيج الذين يمنعون من الصلاة في بعض مصليات السنة ب"التطرف والغلو" مصرحا: إن المتطرفين الذين يحدثون هذه العراقيل، هم يهدفون إلى هدفين رئيسين: ١- تشويه سمعة الجهورية الإسلامية لدى أهل السنة الذين يشكلون ٢٥ في المئة من المواطنين، وكذلك لدى مسلمي العالم كلهم. هؤلاء في الحقيقة مناهضون للنظام والثورة ويقدمون على هذه الممارسات بهدف توفير المواد الأخبارية للإعلام الأجنبي.

أعرب أستاذ التفسير بجامعة الفاروقية لغاليكش في ضمن الإشارة إلى أزمات البلاد الإسلامية في المنطقة مؤكداً: "إن الذين ينظرون إلى الصلاة كخطر للمجتمع لابد أن يعرفوا، وتعرف أهدافهم التي يتابعونها".

وأما هدفهم الثاني فهو: زعزعة الأمن والوحدة في المجتمع الإسلامي الإيراني، وإيجاد الفوضى.

اليوم نشاهد الحروب بين السنة والشيعة ونشاهد إبادة بعض بعضا.

بين مدير جامعة الفاروقية إبان الإشارة على أهمية الصلاة: إن الصلاة تحظى بمكانة مرموقة في الإسلام، وأنها أكدت عليها في القرآن أكثر من ٦٠ مرة، وإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، فأي خطر يمكن أن تحمله؟!

وليست الصلاة إلا تلاوة القرآن، وذكر الله، والخشوع أمام الله، والعبودية له، إذا فلا يشكل خطرا على النظام.

أطالب العلماء الكبار في البلد ونواب مجلس الشورى، بالتركيز على البند الثاني عشر من الدستور الذي يشتمل على بيان حقنا، بغية توقية الذين يسعون للتفريق بين صفوفنا.

يغلقون المسجد في أسدية خراسان الجنوبية، ويمنعون من الصلاة خلال شهر رمضان بعلة عدم الترخيص، ويقومون بإغلاق المصلى في فرون آباد باكدشت التابعة لطهران!

أنا أطرح سؤالا لكي يسمعه الجميع وهو: من أين يؤخذ الترخيص؟! هل المسؤولون يصدرون الترخيص أم يصدر من اللوح المحفوظ؟! إن يصدر من اللوح المحفوظ فلنرفع أيدينا إلى السماء طالبين إياه!

هذه الأعذار باطلة واهية جدا، يصدر الترخيص للماشية وتربية الطيور وحتى المعازف ولا يصدر لبناء المسجد وإقامة الصلاة!!

قولوا لنا من أين يصدر الترخيص، وأي مسؤول وإدارة تتبنى إصدارها؟!

الذي يتابع أمور الترخيص، ييأس لسبب تنصل المسؤولين وعدم إجابتهم المقنعة ولعجهم به! وليعلم العلماء أن الصمت تجاه، أمر الصلاة لا يبرر كلياً!

نحن لانريد توريط االبلد، واشتعال الحرب بين السنة والشيعة، لكن الذين يرتكبون هذه الأعمال التعسفية، هم بلا شك يهدفون إلى إشعال الحرب القبلية، وإن على الزعيم الثورة، ورجال الدولة، ومسؤولي البلد أن يردعوا هؤلاء المتطرفين.

لابد أن نعرف المسؤول الذي يصدر الترخيصات، لنتمكن من أخذ الترخيص، إن الشوارع تكتظ بالناس يوم العاشورى لصلاة الظهر، لابد أن تحظى الصلاة بهذه المكانة عندنا، وهذا هو الدرس الذي لقننا الإمام الحسين رضي الله عنه، حيث لم يترك الصلاة وسط إمطار السهام والسيوف.

واستطرد فضيلته قائلا: إن الصلاة هي خطنا الأحمر ولا نرضى ببديل منها أبدا، إن أعطي حق الناس فلا تمس الحاجة إلى تدخّل سلطات الأمن.

الصلاة وسائر أركان الإسلام كلها يتمثل حقّاً لنا، فعلى الحكومة توفير الإمكانيات لتأدية الفرائض الدينية، حتى لا يعاني المواطنون السنة من الضغوطات المذهبية.

وما مارسته دولة الصين بحق المسلمين في شهر رمضان، هو منبوذ أساسا، ويتحتم على رؤساء البلاد الإسلامية أن تقطع معها علاقاتها احتجاجا لهذه الخطوة غير الإنسانية.

البلوش والبلوشستان

اغتيال العلماء في إقليم بلوشستان الباكستاني

سعادت عبيد اللهي

"إذا كان في صفوف المقاتلين الانفصاليين البلوش مقاتلون من الطائفة الذكرية، ففي الجيش الباكستاني قاديانيّون ونصرانيّون و... لا أؤيد جهة على أخرى".

يُحكى عن الشيخ "احتشام الحق" رحمه الله، الذي أغتيل يوم الأحد (١٩ من شوال ١٤٣٧) أنّه بهذه الكلمات رفض استخدام الدين والمذهب في الصراع بين الجيش والانفصاليين البلوش، لمّا طلب منه عقيدٌ جاهل في الجيش الباكستاني إصدار فتوى ضدّ الانفصاليين البلوش: لأن لديهم علاقات مع جهات أجنبية كافرة، وفي صفوفهم مقاتلون من الأقلّية "الذكرية" الضالة!!!

ويُقال أيضا إنّ العقيد المذكور بعد هذا الرفض والإنكار هدّد الشيخ بالمكروه، ثمّ اختُطف نجلُ الشيخ "احتشام الحق" في كراتشي قبل سنة، رغم أنه أطلق سراح نجله، لكن لحدّ الآن لم تُعرف الجهة المُختطِفة، ولا أسباب اختطافه، ولم يتكلم الشيخ رحمه الله ولا أقاربُه عن ذلك.

إنّ اغتيال الشيخ "احتشام الحق" ليس أوّل اغتيال في بلوشستان باكستان، وقد اغتيل خلال السنوات الماضية قرابة عشرين عالما شابّا وشيخا من مدرّسي المعاهد التقليدية الشرعية وأئمة المساجد في "كويتا" عاصمة الإقليم وغيرها من المدن في سلسلة من اغتيالاتٍ جرتْ في هذا الإقليم. كان يُقال أن وراء تلك الاغتيالات بواعث طائفية، والحقيقة أنّها وإن نُفّذت بلُعبة طائفية قذرة في الظاهر، لكن كانت ورائها بواعث سياسية أو مساومات سياسية إن صحّ التعبير، فهي جرت بمسمع ومرأى من المخابرات!

فلولا الضوء الأخضر للمخابرات في بلد باغتيال عالم دين، لا يتجرأ أحد فعل ذلك، فضلا من أن يغتال عدد كبير دون أن يُحرّك ذلك ساكنا في مخابرات البلد.

مع الأسف يُحاول الجيش الباكستاني منذ فترة في صراعه مع الانفصاليين البلوش، استخدام الدين والضغط على العلماء بأن يُصدروا فتاوى بأنّ قتال الجيش الممتلىء بالقاديانيين والنصرانيين وأتباع الفرق الضالة ضدّ الانفصاليين جهادٌ وأنّ قتلاهم شهداء!!! لا شك أنّ هذا النوع من الاستخدام للدين في الصراعات السياسية خطوة قبيحة وقذرة وفتنة كبيرة في عصرنا، واغتيال العالِم الذي يسعى بين الناس للإصلاح، جريمةٌ كبيرة، وإنّ لدماء العلماء لعنة خاصّة تُحيط بأعناق المجرمين الظالمين في الدنيا والآخرة، وإنّ هذه الدماء سوف ترسم في بلوشستان بإذن الله تاريخا جديدا من الصحوة والوعي الديني.

فنِعم العالِم هو الّذي ينأى بدينه وإيمانه وعلمه من أن يُفسده ضبّاطُ جيش أو أراذلُ مخابرات أو سفهاءُ جماعات وتنظيمات.

نِعم العالم هو الذي لا يسمح أن يكون دينُ الله ألعوبة بيد فسّاق العصر وفجّاره وأغبياء السياسة.

ونعم العالم هو الذي لا يسمح أن تكون مواقفه وتصريحاته وآرائه وفتاواه وسيلة يحقق من خلالها المُفسدون والمُلحدون مطامعَهُم المادّية وأغراضهم السياسية.

مثنوي معنوي «القسط الخامس»

الشيخ عبد الواحد قلندرزهي

ندامة القزويني من رسم صورة الأسد على كتفه بالوشم

تمهيد: إن كتاب المثنوي من أبرز مؤلفات الفلسفي الإسلامي الكبير مولانا جلال الدين الرومي. وهو من أروع كلاسيكيات الآداب الإسلامية. وعلى الرغم من أن النص كتب في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، إلا أنه لم يفقد جدته. ولا يزال القارئ يجد فيه أفكاراً جديدة وإلماحات إلى ما يصادفه من مشاكل في تعامله مع نفسه ومع المجتمع وفي سعيه الحثيث نحو التسامي فوق صراع الحياة ومتطلبات العيش فيما يقرب من ثلاثين ألف بيت من الشعر الراقي. قدّم مولانا جلال الدين خلال عمله العظيم عالمه الخاص، ومحاولته الرائدة لصب كل المعارف الإسلامية الأخرى فيه. فأخذ منه كل عصر زاده من المعرفة ومن السمو، وتعرف عليه العالم من خلال ترجماته. فعرف منه روح الإسلام السمحة العظيمة الإنسانية التي تترفع عن التعصب وضيق الأفق. وخلال المطالعة يكتشف القارئ المتذوق المتفهم الواعي أن مثنوي مولانا ليس نصا صوفيا خالصا كما يشاع، بل هو نص متعدد الجوانب والمستويات، يهتم بتربية الإنسان على الأرض، قبل أن يوصله بأسباب السماء. لقد استخدم الشاعر . كما يقول الإمام الندوي . رقة الشعر ولطف التعبير، وحلاوة الجِرس، وموسيقي الوزن والقوافي، وفكاهة الأدب؛ لتأدية فلسفته الدقيقة العميقة، والمعاني اللطيفة الغامضة، والمبادئ الرفيعة التي تشغل فكره، وتجيش في خاطره؛ فكان كلامه أوقع في النفوس، وأحلى في القلوب، وأسهل فهماً، وأيسر تناولاً، وأكثر نفوذاً وتغلغلاً في المجتمع والآداب. المثنوي نص يقرأ أكثر من مرة، ويُعايش. شأنه في هذا شأن كلاسيكيات العالم التي لا تذهب جدتها بمرور الزمن، ولا تفقد قيمتها بمر العصور. ويسر مكتب مجلة الصحوة الإسلامية أن ينشر في حلقات متعددة مقتطفات من هذا السفر الجليل مستمدا من كليد مثنوي لحكيم الأمة العلامة أشرفعلي التهانوي رحمه الله حتى ينتفع بها قراء اللغة العربية.

كان من عادة أهل قزوين أنّهم يرتسمون على أجسادهم زخرفةً للفخر والزّينة بالوشم ، وهم يغرزون بالإبرة على الأكتاف ولأعناق والأيدى دون خوف ووهم.

اين حكايت بشنوازصاحب بيان
درطريق وعادت قزوينيان
برتن ودست وكتفها بى گزند
ازسرسوزن كبودبها زنند

جآء قزوينى إلى واشم حاذق وقال أيّها الرسّام أريد نقش أسد باسل على كتفى وحذ منى أجراً جزيلاً على هذا العمل والرسم الباهر الجميل.

سوى دلاكى بشد قزوينى
كه كبودم زن بكن شيرينى

قال الواشم أيها البطل أىّ صورة تريد؟ قال القزوينى أبتغى صورةَ أسدٍ باسل!

گفت چه صورت زنم اى پهلوان
گفت برزن صورت شيرژيان

قال القزوينى: أناقرين الليث دائماً لقوّتى وشجاعتى وإقتحامى وغيرتى فينبغى نقشه وصورته ولكن منك الجُهد وغرز الإبرة بالقوة والعُمق ليكون اللون أوضح وأجمل وأروع.

طالعم شيرست نقش شيرزن
جهد كن رنگ كبودى سيرزن

قال الواشم: على أى عضوٍ من أعضائك أرسم تلك الصورة ؟ قال على كتفى يا حبيبى!

گفت برچه موضعت صورت زنم
گفت برشانه گهم زن آن رقم

إذ اخذ الدلّاك الإبرة وغرزها فى جلد كتف القزوينى وأحس الكتف بالألم.

حينئذٍ ضج وصرخ البطل وقال للواشم يا شيخ الوضيئ السنى قتلتنى أىّ صورة هذه؟

چونک اوسوزن فرو بردن گرفت
درد آن درشانه گه مسكن گرفت
پهلوان درناله آمد كاى سنى
مرمرا كشتى چه صورت مى زنى

قال الرسام أما أمرتنى برسم نقش الليث؟ ثم قال من أىّ عضو بدأتَ؟

گفت آخرشيرفرمودى مرا
گفت ازچه عضوكردى ابتدا

قال النقاش: يا سيدى البداية من ذنب الليث! قال القزوينى يا سيدى ويا فلذة كبدى ويانور بصرى ويا قرة عينى واترك وأمهل ذنب الغضنفر.

گفت ازدمگاه آغازيده ام
گفت دم بگذارای دوديده ام

قال البطل: كِدتُ أموت من نقش زيله وخلفه و انقطع نَفَسى وأناعلى وشك الإحتضار.

ازدم ودمگاه شيرم دم گرفت
دمگه اودمگهم محكم گرفت

يا صانع الليث! لابأس بأسد دون ذنب، من هذا لألم الشديد والوجع هزَّ قلبى طارلبّى.

شيربى دم باش گواى شيرساز
كه دلم سستى گرفت اززخم گاز

بدء الرسام من ناحية أخرى دون مواساة ومبالاة ولطف ورحم.

جانب ديگرگرفت آن شخص زخم
بى محابا ومواسايى ورحم

ضجّ الهُمام قال: أى عضوٍ هذا؟ قال النقاش بهدوءٍ ووقار: هذه أُذنه يا سيدى! قال المُدّعى: معذرةً ياحكيم الحازم أروم أسداً دون أذنٍ كذلك.

بانگ كرد اوكين چه اندامست ازو
گفت اين گوشست اى مرد نكو
گفت تا گوشش نباشد اى حكيم
گوش را بگذاروكوته كن گليم

ثم بدأ الواشم ناحية ثالثة فصاح القزوينى بأعلى صوته سائلاً: أىّ جزءٍ مذا من الأسد؟ فأجاب بسكون وطمانينة: هذا الموضع بطن الليث!

جانب ديگرخلش آغازكرد
بازقزوينى فغان را سازكرد
كين سوم جانب چه اندامست نيز
گفت اينست اشكم شيراى عزيز

دهش الدلاك وتعجب حتى عض أصبعه عجباً ورمى الإبَرَ غضباناً وقائلاً: لايوجد فى العالم فى السفاهة والجهالة مثل هذا الرجل هل رأى أحدٌ ليثاً دون ذنب ورأس وبطن والله ما خلق الله أسداً كمثله.

خيره شد دلاک وپس حيران بماند
تا بديرانگشت دردندان بماند
برزمين زد سوزن ازخشم اوستاد
گفت درعالم كسى را اين فتاد
شيربى دم وسرواشكم كى ديد
اين چنين شيرى خدا خود نافريد

يا أخى كن صابراً على الآلام والمشاكل والمصاعب فى مسير حياتك حتى تتخلص من شر النفس الأمّارة بالسوء. وتخضع الفلك والشمس والقمر لفئة جاهدت النفس وتهيّأت لكل كفاح وسعى وحمل أعباء الأعمال الضخمة وكانت على طموح وهمة عالية وجهاد ونضال حتى كانه نسيت نفسها لرضوان الله تعالى وخدمة الناس أجمعين.

اى برادرصبركن بردرد نيش
تا رهى ازنيش نفس گبرخويش
كان گروهى كه رهيدند ازوجود
چرخ ومهروماهشان آرد سجود

التعريف بكتاب «المرتضى» (للإمام أبي الحسن الندوي)

أبو الأيمن السجستاني

انتباه: قد بادرت الإدارة بإنشاء عمود جديد في المجلة بعنوان "مكتبة المجلة" تقوم في هذا الملف بتعريف الكتب العلمية الأدبية من المكتبة العربية العامرة ، كما يبدو من العنوان أيضا، بغية اتخاذ خطوة نحو إغناء المجلة وبالتالي تزويد القراء الكرام، وتوفير مجال الاستفادة لهم أكثر فأكثر.

إن من الشخصيات الكبيرة المهضوم حقها، والتي تكتنفها الضبابية، وتراكمت عليها حجب كثيرة، على مدى القرون والأجيال، ولم يتسن للدارسين والباحثين التعرف الطيب عليها، ولم تستعرض حياته أمينا ،دقيقا، محايدا،هي شخصية سيدنا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-

وذلك لأسباب مذهبية طائفية، ودراسات تاريخية مضادة بحيث يرفض بعضها بعضا، فهناك من يغلو فيه ويراه فوق ما كان، فيجعله في مستوى الأنبياء، بل حتى يفضله على الأنبياء أيضا، كما ينزله بعض آخر أسفل من المنزلة التي تليق به، إزاء مغالاة تلك الجماعة الغالية المتطرفة، حتى صارت له عدة شخصيات خيالية، كل فرقة جعلت منه شخصية حسب فكرها وعقيدتها.

والكتب التي ألفت في هذا المجال، كلها رتيبة، ومباحثها مكررة، مملة، يكرر هذا المؤلف ما قاله ذلك، وتدور كلماتهم في دائرة ضيقة من المصادر التاريخية المعدودة!

والكتاب الفريد في هذا الموضوع، الذي يشفي الغليل كما عرفته، هوكتاب «المرتضى» للإمام الجليل والكاتب العبقري والأديب الأريب، أبي الحسن علي الحسني الندوي -رحمه الله- فهذا الكتاب قد وفى بالغرض، وملأ الفراغ الموجود في المكتبة الإسلامية العالمية.

شمر له في السنوات الأخيرة من حياته المباركة الحافلة بالخدمات والمآثر والتضحيات.

يقول الإمام في سبب تأليف هذا الكتاب القيم:

«بدأت أشعر بشدة، بفراغ مثير للاستغراب والدهشة في المكتبة الإسلامية العالمية في ما يختص بموضوع سيرة سيدنا على ابن أبي طالب -رضي الله عنه- سيرة موسعة على دراسة تاريخية جديدة محايدة، يتخطى فيها المؤلف الحدود المرسومة التي قيد فيها المؤلفون كتاباتهم، ولا يكون عيالا على ما كتب وألف، ولا على مصادر التاريخ المعدودة العرفية المعينة التي يستقي منها المؤلفون كتاباتهم في الغالب، وتسموهمته إلى دراسة واسعة متنوعة» (انتهى كلامه).

وقد جاء هذا الكتاب كما كان يتمنى المؤلف، استعراضا تاريخيا، ذا قيمة، واسع الأرجاء، تخطى الحدود المرسومة، ووسع الإطار توسيعا لم يسبق إليه.

وأما معطيات هذا الكتاب وأهم مواضيعه:

-إلقاء الضوء على **الترتيب الزماني** للخلفاء الراشدين، وإثبات حكمة الله البالغة، في هذا الترتيب، بما فيه سد طريق الطعن الذي كان يرد عندما يكون الإمام علي الخليفة الأول، وهوكون الدعوة عائلية وراثية.

- إقامة الدلائل المقنعة البديهية على **الزمالة والأخوة** والعلاقات الطيبة السائدة بين الإمام علي والخلفاء الثلاثة التي تولت الخلافة قبله.

- تقرير شاف عن **خلافة** الإمام علي وأعماله المصيرية، وخدماته البارزة، ومواقفه السياسية الجريئة البطولية.

- بيان جهودات **ذريته** في قيادة المسلمين، ودورهم في الحركات الجهادية والتحريرية، ومساعيهم في سبيل نشر الإسلام، والمآثر التي قاموا بها.

- تبرير **مواقف الإمامين** السبطين الحسن والحسين -رضي الله عنهما- من الخصوم، وما أقدما عليه من حرب وتنازل.

- استعراض **وقعة كربلاء** التاريخية المريرة المريعة، والكشف عن بعض زواياها الخبيئة الغامضة، وسرد آراء أئمة الإسلام على ذم يزيد.

من طالع هذا الكتاب، سيعجبه، بل قد يجده نسيج وحده في هذا الموضوع، وليس أحد مستغنيا عن دراسة هذا الكتاب القيم -سنة وشيعة- ممن يريدون أن يتعرفوا على شخصية الإمام علي -رضي الله عنه- تعرفا دقيقا، واضحا، محايدا، مجانبا عن الإفراط والتفريط.

معجم المصطلحات المعاصرة

الانقلاب الفاشل: كودتاى نافرجام
المنافس الجمهوري: رقيب از حزب جمهورى
فارق: تفاوت
المدعي العام: دادستان
بمجرد: به محض
ملثمون: نقاب داران
قطاعات الخدمة: بخش هاى خدماتى
صقع: بيهوشى
مسدس كهربائي: تپانچه الكترونيكى
الحركة الجوية: سفر هوائي
هبوط اضطراري: فرود اضطرارى
المدرج الرئيسي: باند اصلى
دوي إطلاق نار: صداى تيراندازى

كيفية استعمالها

١. **الانقلاب الفاشل** في تركيا أظهر مدى احترام الشعب التركي للديمقراطية
٢. هيلاري كلينتون تتقدم على **منافسها الجمهوري** دونالد ترامب **بفارق** ٩٪ وفق استطلاع أجرته قناة إن. بي . سي.
٣. دعي المتهم بالإعدام للمثول في مجلس **المدعي العام**.
٤. المتهمة كانت على استعداد للقيام بأي عمل إرهابي **بمجرد** أن تتاح لها الفرصة.
٥. **ملثمون** أطلقوا الرصاص على المفتي السابق علي جمعة أمام مسجد بمدينة ٦ أكتوبر.
٦. جهود كبيرة بذلتها أمس كل **قطاعات الخدمة** في مطار دبي للمسافرين.
٧. ألقي القبض على منفذ الهجوم الذي وقع في "راسل سكوير" بعد ما تم **صقعه بمسدس كهربائي**.
٨. أنباء عن عودة **الحركة الجوية** في مطار دبي إددجطلى طبيعتها خلال ساعة.
٩. **هبوط** الطائرة **الاضطراري** لم يحدث في **المدرج الرئيسي**.
١٠. الاحتلال يرسل تعزيزات بعد سماع **دوي إطلاق نار** في شارع البرت بتل أبيب.

قالت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية إن العالم في طريقه لأن يشهد أشد طقس شديد الحرارة يضرب أجزاء واسعة من المملكة، ودعت السكان

الأعوام حرارة على الإطلاق، وإن غاز ثاني أكسيد الكربون بلغ مستويات مرتفعة جديدة؛ الأمر الذي يزيد من ظاهرة الاحتباس الحراري.

وذكرت المنظمة التابعة للأمم المتحدة أن يونيو/حزيران الماضي كان الشهر الـ١٤ على التوالي الذي يشهد درجات حرارة قياسية في الأرض والمحيطات.

بدورها، أكدت الإدارة الوطنية الأميركية لدراسة المحيطات والغلاف الجوي أن صيف هذا العام سجل أعلى درجات حرارة منذ ١٣٦ عاما.

وسجلت مناطق في دول عربية مثل العراق والكويت والمملكة العربية السعودية أكثر من خمسين درجة مئوية؛ ففي العراق قرر مجلس الوزراء تعطيل الدوام الرسمي باقي أيام هذا الأسبوع نتيجة ارتفاع درجات الحرارة في معظم مدن العراق.

وفي السعودية، حذرت السلطات من إلى اتخاذ كافة جوانب الحيطة والحذر وعدم التعرض لأشعة الشمس فترة طويلة منتصف النهار، وهي تحذيرات أطلقتها دول خليجية وعربية أخرى.

وبحسب هيئات ومراكز مختصة بتغيرات الطقس والمناخ، فإنها تتوقع استمرار هذه الموجة عدة أسابيع، لتضرب أجزاء واسعة من كل قارات العالم.

وعزا علماء ارتفاع درجات الحرارة إلى ظاهرة الاحتباس الحراري، وأكدوا أن التغير المناخي مسؤول على الأقل جزئيا عن عدد من الكوارث البيئية حول العالم.

ودعت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية إلى تنفيذ اتفاقية جرى التوصل إليها في ديسمبر/كانون الثاني الماضي للحد من تغير المناخ، عبر التحول من الوقود الأحفوري إلى الطاقة النظيفة بحلول ٢١٠٠.

السرطان أصاب الإنسان قبل 1.7 مليون سنة

اكتشف علماء من بريطانيا وجنوب أفريقيا أقدم مثال للسرطان في حفرية بشرية عمرها ١,٧ مليون سنة، وقالوا إن اكتشافهم يتناقض مع نظريات أن السرطان مرض حديث سببه في الأغلب هوعوامل نمط الحياة المعاصرة.

يشار إلى أن أقدم حفرية معروفة في هذا الشأن ترجع إلى نحو ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد.

لكن الاكتشاف الجديد لعظمة أصبع قدم بالقرب من مدينة جوهانسبرغ يعزز الحجج بأن العديد من السرطانات لها تاريخ تطوري، وأسبابها عوامل خارجة عن سيطرة الإنسان.

وقد لاحظ فريق الباحثين من جامعتي سنترال لانكشير ووويتواترسراند أن الجزء الداخلي لعظمة أصبع القدم كان معتماوليس أجوف كما كان ينبغي، وهذا معناه أنه حدث بها تمدد من نوع ما، وبمقارنتها بتشريحات حديثة لمرضى بالسرطان تبين أن ما في عظمة الأصبع كان ورما خبيثا.

وقد عرف هذا الداء بأنه «ساركومة عظمية»، وهو شكل عدواني للمرض عادة ما يؤثر في الشباب المعاصرين، ويؤدي في الأغلب إلى الوفاة المبكرة إذا لم يعالج.

لماذا تتفاوت استجابات الناس للضغوط؟

اكتشف علماء أميركيون أن الأشخاص الذين يتمتعون بمرونة عصبية أكبر في منطقة قشرة الدماغ الوسطى بمقدمة الجبهة، أقل ميلا إلى الاستجابة للضغوط بشكل ضار.

ونسب تقرير بمجلة تايم الأميركية إلى مديرة مركز جامعة ييل لأبحاث الضغوط النفسية راجيتا سينها قولها إنه كلما كان التغير في الإشارة العصبية كبيرا، كانت استجابة الشخص للضغوط أفضل.

وأضافت سينها -وهي المشرفة على كتابة دراسة جديدة في هذا المجال- أن البحث يشير إلى أن منطقة مقدمة الجبهة لها علاقة باستعادة السيطرة خلال فترة الضغوط، وهو الأمر الأهم في المرونة المطلوبة.

خطوة أولى

وتعتقد سينها أن المزيد من البحث مطلوب لمعرفة كيفية زيادة المرونة في المنطقة التي تم تحديدها، وأن ما أنجزته الدراسة خطوة أولى لفهم هذه المرونة، مضيفة أن هناك دوائر طبيعية لمحاولة استعادة المرونة ترتبط بعمليات البقاء، وهذه بدورها موجودة في التركيب الجيني -الوراثي- للشخص، «وهذه هي المنطقة التي نركز فيها أبحاثنا».

وكانت سينها وزملاؤها يحاولون في الدراسة التي نشرت بمجلة «بروسيدنغز أوف ذي ناشيونال أكاديمي ساينسز» الأميركية، معرفة أسباب استجابة بعضنا للضغوط بشكل أفضل مقارنة بآخرين. وكانت وسيلة البحث هي النظر داخل أدمغة أشخاص أثناء تعريضهم لأوضاع ضاغطة لمعرفة إن كان هناك شيء يساعد على الاستجابة الأفضل للضغوط.

وأخضعت الدراسة ثلاثين شخصا أصحاء لمسح بالرنين المغناطيسي الوظيفي لست دقائق بعد توزيعهم على مجموعتين عرضوا خلالها على المجموعة الأولى ستين صورة تسبب ضغوطا مثل صور أشخاص يتعرضون لإطلاق نار أو للطعن بأسلحة بيضاء أو لإصابات تسبب التشويه أو للمطاردة، كما عرضوا على المجموعة الأخرى صورا محايدة مثل الطاولات والكراسي أو المصابيح.

سبب التفاوت

وشاهد الباحثون خلال ذلك أمرا مثيرا للاهتمام في قشرة الدماغ الأمامية، وهي المنطقة المسؤولة عن تنظيم الانفعالات مثل الشعور بالجوع، والحنين، أو التوق إلى شيء ما، وهو أن الأشخاص الذين يتمتعون بمرونة أكثر في هذه المنطقة أقل ميلا إلى الانغماس في شرب الخمر أو تناول الطعام بشكل انفعالي أو الدخول في مشادات كلامية، وأقل احتمالا لأن يستجيبوا للضغوط بشكل ضار ومدمر لهم.

وقال التقرير إن مسحا سريعا لأي عناوين للأخبار الحديثة في وسائل الإعلام يكشف لنا أننا نعيش في عالم مشحون بالضغوط والعنف والخوف والكراهية، وإنه من المستغرب أن الناس قادرون على الاستمرار في تسيير شؤون حياتهم بشكل عادي مع كل هذه المثيرات للضغوط. وقالت سينها إن هناك دافعا غريزيا للتكيف والبقاء على قيد الحياة.

اللحوم الحمراء تزيد خطر الفشل الكلوي والبيضاء تقلله

أشارت دراسة كبيرة إلى أن تناول اللحوم الحمراء قد يضر بالكلى، الأمر الذي يزيد خطر الإصابة بأمراض الكلى ومن ثم الفشل الكلوي.

وخلص الباحثون أيضا إلى أن تناول أنواع أخرى من البروتين مثل منتجات اللحوم البيضاء كالدجاج والأسماك والبيض، أو أكل الخضر بدلا من اللحوم الحمراء قد يقلص بشكل كبير من هذا الخطر.

لا تغسلوا الدجاج تحت صنبور المياه

لندن . حذرت الوكالة المتخصصة بالمعايير الغذائية في بريطانيا بشدة من عمليات غسل الدجاج، مؤكدة أنها تسبب انتشار بكتيريا (Campylobacter) التي تسبب بدورها تسمماً غذائياً وتشكل خطراً على حياة الإنسان.

ووجد الباحثون أن غسل الدجاج تحت صنبور المياه يؤدي إلى انتشار البكتيريا في محيط يبلغ قطره ثلاثة أقدام، أي أنه غالباً ما يصل طعاماً مجاوراً أو معدات في المطبخ ستستخدم في عملية الطهي أو إعداد الطعام.

وبحسب الباحثين الأطباء فإن أعراض الإصابة بالبكتيريا المشار إليها تتمثل في آلام البطن، والقيء، والإسهال الشديد، إلا أن هذه الأعراض قد تتطور بشكل أكبر خطورة بالنسبة لبعض الناس، وخاصة لدى الأطفال وكبار السن ممن هم فوق الستين عاماً، حيث يمكن للبكتيريا أن تقوم بتطوير المرض في جسم الإنسان الذي لديه جهاز مناعة أضعف.

وتظهر أعراض الإصابة بالتسمم الغذائي الناتج عن بكتيريا (Campylobacter) خلال يومين إلى خمسة أيام فقط من اختراق البكتيريا لجسم الإنسان.

عَطاء بن يَسار المدني

أبو محمد البلوشي

عَطاء بن يَسار المدني (١٩-١٠٣ هـ)

الإمام الرباني، العالم الفاضل، المحدث الثقة، الفقيه، العابد، الواعظ: عطاء بن يسار أبو محمد المدني، مولى أمّ المؤمنين ميمونة (رضي الله عنها).

اسمه ونسبه:

عطاء بن يسار. وكنيته: أبو محمد. ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو يسار المدني، وقد ذكر ابن حبان "عطاء بن يسار" في الثقات وقال: "قدم الشام فكان أهل الشام يكنونه: بأبي عبد الله. وقدم مصر فكان أهلها يكنونه: بأبي يسار"..

وكان أولاد يسار أربعة إخوة: عطاء وسليمان وعبد الملك وعبد الله، وكان سليمان وعطاء وعبد الملك من فقهاء التابعين، وأبوهم يسار مولى ميمونة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وليسار (والد عطاء) عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رواية.

مولده:

كان مولده سنة ١٩ من الهجرة.

أساتذته:

روى عن أبي ذر، وأبي الدرداء، وعبادة بن الصامت، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن الحكم السلمي، وأبي قتادة، وأبي واقد الليثي، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وأبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم، وعائشة، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وهو من أقرانه وجماعة..

تلاميذه:

روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن. وهو من أقرانه. ومحمد بن عمر بن عطاء، ومحمد بن عمرو بن حلحلة، وهلال بن علي، وزيد بن أسلم، وشريك بن أبي نمر، ومحمد بن أبي حرملة، وعمرو بن دينار، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وصفوان بن سليم، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وآخرون...

من صفاته:

روى: عبد الرّحمَن بن زيد بن أسلم، أنّ أبا حازم قال:

"ما رأيتُ رجلاً كان ألزَمَ لِمسجد رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم- مِن عطاء بن يسار".

قال زيد بن أسلم:

"كان عطاء بن يسار يقصّ علينا حتّى نبكي، ثمّ يحدّثنا بالملح حتّى نضحك، ثمّ يقول: مرة كذا ومرة كذا".

قال عثيم بن نسطاس: "خطب رجل من العرب إلى عطاء بن يسار ابنته، فقال له عطاء: ما ننكر نسبك ولا موضعك، ولكنّا نزوّج مثلنا، وتزوّج أنت مِن عشيرتك. قال عثيم: فأخبرتُ سعيد بن المسيب بذلك، فقال: أحسن عطاء ما شاء".

ثناء العلماء عليه:

قال الذهبي: "كان ثقة جليلا مِن أوعية العلم".

قال أبو بكر: "كان بالمدينة ثلاثة إخوة لا يدرى أيّهم أفضل: سليمان بن يسار وعطاء بن يسار وعبد الله بن يسار، وثلاثة إخوة: محمد بن المنكدر، وعمر بن المنكدر وأبو بكر بن المنكدر، وثلاثة إخوة: بكر بن عبد الله بن الأشج ويعقوب بن عبد الله بن الأشج وعمر بن عبد الله بن الأشج".

سئل أحمد بن حنبل عن عطاء بن يسار وسليمان بن يسار وإسحاق بن يسار فحسّن القول فيهم.

وحدث زيد بن أسلم قال: ما رأيت عطاء بن يسار في مجلس قط ولي حاجة من حوائج الدنيا إلا آثرت مجالسته على حاجتي.

وقال بن معين وأبو زرعة والنسائي: "ثقة".

وقال بن سعد: "كان ثقة كثير الحديث".

من أقواله:

كان عطاء بن يسار يقول: "جدّوا في دار العمل لدار الثواب، وجدّوا في دار الفناء لدار البقاء".

وكان يقول: "دينكم دينكم، فأما دنياكم فلا أوصيكم بها، أنتم عليها حراص، وأنتم بها مستوصون".

قال عطاء بن يسار: "لم نرشيئاً إلى شيء أزين من حلم إلى علم".

وفاته:

مات عطاء بن يسار رحمه الله بعد عمر حافل بالعطاء سنة ثلاث ومئة، وهو ابن أربع وثمانين سنة.

وقيل: توفي بالإسكندرية. قال ابن حجر رحمه الله: "جزم بذلك ابن يونس في تاريخ مصر".

****

المراجع:

سير أعلام النبلاء ط الرسالة / امام الذهبي

تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ / للذهبي

مختصر تاريخ دمشق / ابن منظور

تهذيب التهذيب / ابن حجر العسقلاني

تقرير عن افتتاحية التخصص والدراسات العليا بجامعة دار العلوم زاهدان

أقيمت افتتاحية التخصصات للعام الدراسي الجديد بجامعة دار العلوم زاهدان مساء يوم السبت الموافق ل٢٥ شوال الجاري في مكتب مدير الجامعة فضيلة مولانا عبد الحميد حفظه الله، بين جمع لابأس به من الأساتذة والطلبة ومسسؤولي القسم.

بداية قدم الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله رئيس قسم التخصصات والدراسات العليا بالجامعة، تقريرا وجيزا عن نشاطات هذا القسم،وأضاف سماحته: إن عدد الطلبة في قسم التخصصات في السنة الماضية كان ٦٢ طالبا وفي هذه السنة بلغ عددهم ٦٩ طالبا.

ثم دعا مسؤولي القسم إلى التشمير عن ساعد الجد والأخذ بالحيازيم من غرة العام الدراسي بشأن القيام بالمسؤوليات التي على كواهلهم بأحسن وجه.

ثم أخذ فضيلة مولانا عبد الحميد حفظه الله زمام لكلام، تاليا الآية الكريمة: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات، والله بما تعملون خبير" وبعد تأدية واجب الحمد والثناء والإشادة بجهود القائمين على نشاطات هذا القسنم، خص بالذكر سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله، ثم رمز إلى تقدم العالم في العلم والتقنية والتكنولوجيا، مؤكدا على منافسة الركب، والمشي في قدامه.

وتعرض خلال كلماته للفت انتباه المسؤولين إلى تطوير مستوى التخصصات وسوقها نحو مصاف الدراسات العليا الممتازة على مستوي العالم، كما تعرض أيض إلى أهمية العمل خاصة في هذه المرحلة.

وأضاف في السياق نفسه قائلا: كما نتوقع منكم أن ةتكونوا نماذج في العلم، فنتوقع أن تكونوا نماذج في العمل أيضا، ومن السابقين إلى الخيرات.

ومن الجدير بالذكر أن جامعة دار العلوم زاهدان تضم ستة فروع في قسم التخصصات وهي:

١- التخصص في التفسير ٢- التخصص في علوم الحديث ٣- التخصص في الفقه ٤- التخصص في الأدب العربي ٥- التخصص في الدعوة والفكر الإسلامي ٦- التخصص في الصحافة الفارسية.

كما من الجدير أن بعض هذه الفروع ناشطة في مدرسة البنات، التابعة لدار العلوم، المسماة بمدرسة البنات لعائشة رضي الله عنها، وأكد فضيلة الشيخ على التركيز الأكثر في هذا الفرع، قائلا: «ومن حق البنات أن يدرسن ويتخصصن في العلوم، وإن عدد البنات عاد يتصاعد شيئا فشيئا، حيث صرن أكثر من الرجال في الجامعات، وهذا يدل على أنهن يرغبن في العلم».

وهذا الفرع أيضا كان يعاني من ضيق المكان، خاصة في ناحية الصفو ف، فطالب المسؤولين بمتابعة الأمر بصورت جدية، واعدا أنها ترفع في أسرع وقت لاحق.

تقرير عن بداية العام الدراسي بجامعة دار العلوم زاهدان

أقيمت افتتاحية العام الدراسي الجديد في جامعة دارالعلوم زاهدان يوم الأربعاء في ٢٢ من شوال الجاري، في المسجد المكي وفقا للسنوات الماضية، حيث من العادة المتبعة في دارالعلوم زاهدان، أن يبدأ العام إثر حفلة يلقى خلالها الحديث الأول من كتاب صحيح البخاري، يتولى إلقائه فضيلة الشيخ مولانا عبد الحميد حفظه الله مدير الجامعة ورئيس منظمة اتحاد المدارس الدينية بالمحافظة، تحضرها الأساتذة والموظفون، والطلبة، وكذلك أوساط الناس من أرجاء المدينة.

وفي هذا العام الدراسي أيضا انعقدت هذه الحفلة بصورة مشرفة، وسط حشد طيب من الحضور، قام خلالها فضيلة مولانا عبد الحميد حفظه الله بإلقاء وشرح الحديث الأول من كتاب صحيح البخاري «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه» وأوصى الحضور بالإخلاص بموجب الحديث حيث يرمي إلى تعليم الإخلاص االعباد، قائلا: إن الإنسان لا يدري هل يقبل عمله أم يرد، قد نسمع بعضا يقول: بنيت هذا المسجد لوجه الله! مع أن هذا الكلام بنفسه يضخ بالرياء.

وأشار فضيلته إلى خطورة مسئلة الرياء بحيث لا ينتبه المرء المبتلى به، فيزعم أنه مخلص حالما هو مراء!

ورأى من الجدير أن يقوم الإنسان بالعمل مبتغيا وجه الله تعالى ثم يستغفر أيضا مخافة أن يحبط عملة بأدنى وسوسة!

كما هنأ الحضور ببداية العام الدراسي الجديد، وبارك لهم فيه، محرضا المعلمين والمتعلمين على الاتصاف بالحماس والحيوية بشأن الدروس، مؤكدا على الطلبة بالمكوث في الجامعة، والاستفادة من بيئتها، موصيا إياهم بتصحيح النية، والسعي لتكوين بيئة ربانية عطرة تفوح منها رائحة الإخلاص والعبادة، بحيث إن دخلها فاسق أيضا ذكرالله وصلح حاله وشعر بالطمأنينة!

نحن نبذل قصارى جهودنا حتى لا يواجه الطلبة أية مشكلة في المدرسة، لا من جهة الإسكان ولا من جهة الطعام ولا من جهات أخرى، ولكن المشكلات والمصاعب تنتاب على طالب العلم، في سبيل تحصيل العلم، ولامناص عنها، وهي تسبب الخير والبركة والعلم النافع والتوفيق للخدمة في المستقبل، ومن أراد تعلم العلم من غير مشقة، فشل، لأن العلم لا يحصل دون التضحية والفداء والتفاني، مستشهدا بالمقولة المشهورة: العلم لايعطيك جزأه إلا أن تعطيه كلك!

اغتيال المفتي احتشام الحق في جنوب بلوشستان

اغتيل المفتي "احتشام الحق آسيابادي"، من كبار العلماء في إقليم بلوشستان الباكستاني، ونجله الشيخ "شبير أحمد"، مساء أمس الأحد (١٩ من شوال ١٤٣٧) في مدينة "تربت" برصاص مهاجمين مجهولين.

كان الشيخ "احتشام الحق" رحمه الله من أبرز خرّيجي جامعة دار العلوم كراتشي، ومؤسس الجامعة الرشيدية في "آسيا آباد" بـ"تربت" جنوب غربي باكستان، وكان نشيطا في حقل الإصلاح وتأليف الكتب باللغتين العربية والأردية، وقام بجهود جبارة لنشر العقيده الصحيحة وإحياء السنة في تلك المناطق، والرد على الفرق الضالة، وأوذي في سبيل الله فصبر وصمد، وكانت له صلة بكافّة طبقات المجتمع، يصلح بين الناس، وينشر الخير بالحكمة.

كان رحمه الله تلميذا بارزا للمفتي محمد شفيع العثماني رحمه الله، المفتي العام بديار باكستان الإسلامية سابقا، والمفتي رشيد أحمد اللدهيانوي، من كبار العلماء في باكستان.

من الجدير بالذكر أن الصلاة على جنازته أقيمت اليوم الإثنين في "آسيا آباد" الواقعة في ضواحي تربت. وشيّع جثمانه جمع غفير من الناس. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

الشيخ احتشام الحق ذلك المصلح الذي رثاه المخالفون والموافقون

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

انتباه: في خطوة إرهابية جبانة اغتال عناصر مجهولة المفتي إحتشام الحق ونجله البار شبير أحمد عصر يوم الأحد بتاريخ ....١٩ شوال في مدينة «كيج» من أعمال بلوشستان باكستان. كان الشيخ رحمه الله أحد أبرز العلماء في باكستان بالأخص في إقليم بلوشستان، وكانت له جهود قيمة في تثقيف الشعب وإزالة الأمية ومكافحة الحركات الهدامة والعناصر الإلحادية.

وفيما يلي ملخص ما قاله سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي . أحد أبرز الشخصيات العلمية والاجتماعية . عن هذه الشخصية الفذة التي زاملها مدة من الزمن في عهد الطلب، ألقى هذه الكلمة في جلسة أساتذة دار العلوم زاهدان.

.عندما كنت طالبا في الصف الأول بدار العلوم كراتشي تعرفت بالشيخ احتشام الحق، وكنت زميله في الغرفة، وكان آنذاك طالبا في الصف السابع على أغلب الظن. ومع أنه كان طالبا إلا أنه كان يلعب دور المصلح، وكان يفكر ويخطط لإصلاح المدرسة والطلاب وزملاءه في الغرفة، قال لي مرة: لو تريد أن تكون طالبا مجدا في الدروس فعليك بمطالعة كتاب "تعليم المتعلم"، فقلت: ليس هناك أستاذ يدرّسني هذا الكتاب، فقال: أنا أدرّسك، فكان يدرّسني هذا الكتاب، وانتفعت بالكتاب كثيرا.

.كان للشيخ رحمه الله دور كبير في تأسيس جمعية طلاب أهل السنة في باكستان، وكان له صلة عميقة في عهد الطلب بكبار الأساتذة حتى الذين لم يكن له درس معهم، كالشيخ المفتي محمد شفيع والشيخ المفتي محمد تقي والأساتذة الآخرين، وكان له علاقة وطيدة مع المفتي محمد تقي العثماني. وكلما كان يسافر عالم بارز من علماء إيران كالشيخ عبد العزيز والشيخ شهداد والشيخ يوسف وغيرهم إلى باكستان يكرم وفادتهم ويستضيفهم بأحسن وجه.

.لم تكن نشاطات الشيخ وجهوده منحصرة في دائرة، كان الشيخ ينشط لمكافحة المذاهب والحركات الهدامة كالمسيحية، وقد يسافر إلى زاهدان ويأتي إلى شيخ الإسلام (الشيخ عبد الحميد حفظه الله) ويبكي بكاء الطفل من شدة ما يعاني هناك من التحديات والنشاطات التبشيرية وغيرها، وكان يقول: إنهم يصنعون الآن كنائس لجيلنا المستقبل، وجيلنا طعمة المسيحية والتبشير.

.لم يكن الشيخ يخلع لباس التقوى في أمور المدرسة، وكان يتمتع بالصبر والشكيمة في الخصومات، ولأجل شعبيته وإخلاصه كان يتمكن من حل كثير من الملفات الساخنة في إقليم بلوشستان وحتى إيران، لو كان يخبر بأن هناك اختلافا بين الأساتذة في مدارس إيران كان يسارع إلى حله، ويجعله من أولوياته، ذات مرة أخبر بأنه حدث خلاف بين بعض الأساتذة والمدير في جنوب بلوشستان إيران سارع إلى حلها بأسرع وقت.

.كانت شعبيته أوسع من المنطقة والحزب، لذلك عندما استشهد بكى له حتى الأحزاب المناوئة، وقد نددت هذه الأحزاب مقتله، ورأوا أنها خطوة نحو جر بلوشستان إلى الأمية والجهل.

.كان الشيخ يهتم بقضايا إيران كثيرا، لم أر عالما باكستانيا يهتم بشؤون إيران مثل ما كان يهتم بها الشيخ صغيرها وكبيرها، وكان يحب الشيخ عبد العزيز والشيخ عبد الحميد محبة فائقة، وعندما كنا نلتقي به كان يناقشنا في موضوعات إيران، وكنا نرى أنه أعرف منا على كثير من المسائل والقضايا الإيرانية، فكان يعرض تلك القضايا ويقدّم حلولا واقتراحات لحل تلك القضايا.

.استشهد في هذه الحادثة نجله البار الشيخ شبير أحمد، وكان رجلا مؤهلا ونشيطا، وكان رفيع المستوى في العلم يشبه أباه ويستحق خلافته. يبدو أن هذا الاغتيال تم تحت مخطط مدروس ومتقن.

محاولة الانقلاب التركي الفاشلة انقلاب غريب اندحر بقوة الشعب

كانت محاولة انقلاب غريبة تنتمي للقرن العشرين وانهزمت أمام تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين وقوة الشعب.

فعندما حاول "مجلس سلام" صممه عناصر من الجيش لأنفسهم الإطاحة بالرئيس التركي رجب طيب إردوغان وحكومته التي أخذت سلطويتها في التزايد مساء أمس الجمعة بدا أن الجنرالات والضباط المتمردين يقاتلون بعقلية حرب سابقة.

وقال جاريث جينكينز وهو باحث وكاتب في الشؤون العسكرية مقره اسطنبول "من الواضح أن هذا الانقلاب تم التخطيط له جيدا جدا لكن باستخدام دليل تكتيكات يعود للسبعينيات."

كان الأمر أشبه بما حدث في تشيلي في عام ١٩٧٣ أو أنقرة في عام ١٩٨٠ أكثر منه أمر يحدث في دولة غربية حديثة عام ٢٠١٦.

وقام المتمردون بخطوتهم عندما كان الرئيس بعيدا عن المدينة في عطلة في أحد المنتجعات. وسيطروا على المطار الرئيسي وأغلقوا جسرا فوق مضيق البوسفور في اسطنبول وأرسلوا دبابات للبرلمان ولأنقرة وللسيطرة على مفارق الطرق الرئيسية وأذاعوا بيانا على محطة (تي.آر.تي) الرسمية أعلنوا فيه فرض حظر للتجول وأمروا الناس بالبقاء في منازلهم.

لكنهم لم يعتقلوا أي قيادة من قيادات حزب العدالة والتنمية الحاكم أو إغلاق محطات التلفزيون الخاصة أو اتصالات الهواتف المحمولة ومواقع التواصل الاجتماعي مما مكن إردوغان ومساعديه من دعوة مؤيديهم بسرعة للنزول إلى الشوارع لمقاومة الانقلاب.

وقال المحلل التركي سنان أولجن من مركز كارنيجي أوروبا البحثي إن أكبر عائق واجههم هو أنهم تصرفوا خارج تسلسل القيادة العسكرية وبالتالي افتقروا للموارد الكافية للسيطرة على مواقع السلطة الرئيسية.

وقال أولجن وهو أيضا دبلوماسي تركي سابق "مخططهم أيضا لم يكن فعالا حيث فشلوا في البداية في السيطرة على أي منشآت عسكرية في تركيا أو أي من القيادات (السياسية)."

اتصالات حديثة

استخدم إردوغان تكنولوجيا الاتصالات الحديثة بفطنة لإيصال رسالته للجماهير البالغ عددهم نحو ٨٠ مليونا ليتفوق على تحرك المتآمرين.

واستخدم فيس تايم وهو تطبيق فيديو كان على الهاتف الذكي لمراسلة لبث رسالة حية على الهواء على محطة سي.إن.إن ترك وهي محطة تلفزيونية خاصة حاول المتآمرون إسكاتها وفشلوا.

وقال في رسالته "دعونا نحتشد كأمة في الميادين... أعتقد أننا سنتخلص من هذا الاحتلال الذي وقع في فترة وجيزة. أنا أدعو شعبنا الآن للنزول للميادين وسنعطيهم الرد الضروري."

وقال الرئيس إن المتمردين حاولوا تفجير الفندق الذي كان مقيما فيه في منتجع مرمريس جنوب غرب البلاد. كما دار تبادل لإطلاق النار هناك بين الجنود والشرطة الموالية للحكومة بعد مغادرته.

وخلال ٢٠ دقيقة من إذاعة بيان الانقلاب كتب رئيس الوزراء بن علي يلدريم رسائل تدين الانقلاب على تويتر وتؤكد للأتراك أن القيادة العليا للقوات المسلحة

لم تساند التمرد.

وكانوا بدورهم يحذون حذو العديد من الشخصيات الثورية التي استخدمت تقنيات الاتصال الحديثة وقتها ليكونوا أوسع حيلة من أعدائهم. فمن القس البروتستانتي مارتن لوثر الذي استخدم الصحف المطبوعة في عام ١٥١٧ لنشر أطروحاته التي تنتقد الكنيسة الكاثوليكية وصولا إلى آية الله روح الله الخميني الذي سجل أشرطة صوتية نسخت ووزعت في أنحاء إيران لهزيمة الشاه عام ١٩٧٩.

وسائل التواصل الاجتماعي جعلت من الصعب على الحكومات حجب الأخبار وأصوات الاحتجاج. ففي إيران جرى تصوير احتجاجات "الثورة الخضراء" ضد مزاعم تزوير الانتخابات الرئاسية في ٢٠١٣ على الهواتف المحمولة وانتشرت على يوتيوب وفيسبوك وتويتر.

وفي تركيا تمكن مساعدو إردوغان من إبلاغ وسائل الإعلام التركية والعالمية بأن الرئيس الذي يتولى السلطة منذ ٢٠٠٣ آمن ولم يعتقل حتى في الوقت الذي كان يستولي فيه جنود على محطة تي.آر.تي التلفزيونية.

واستخدم عبد الله جول سلف إردوغان في المنصب تطبيق "فيس تايم" لإعلان تحديه لمدبري الانقلاب على محطة "سي.إن.إن تورك" وتحدث رئيس الوزراء السابق احمد داود أوغلو إلى تلفزيون الجزيرة عبر الهاتف ليصف محاولة الاستيلاء على السلطة بالفشل.

والتناقض صارخ مع محاولة انقلاب باءت بالفشل في النهاية ضد ميخائيل جورباتشوف الرئيس السوفيتي السابق عام ١٩٩١ حين لم يجد أمامه سوى الاستماع للخدمة العالمية لراديو هيئة الإذاعة البريطانية في منزله الخاص بشبه جزيرة القرم دون قدرة على التدخل مع انكشاف الأحداث في موسكو.

ونجح مدبرو الانقلاب السوفيت في الاستيلاء على السلطة ثلاثة أيام وحصلوا على اعتراف مخجل من الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتيران قبل أن يحشد الزعيم الروسي بوريس يلتسن الجماهير ضد الانقلاب ويقف على ظهر دبابة في موسكو ليخطب في الناس.

وشابهت الأحداث التركية محاولة الانقلاب ضد الديمقراطية الناشئة في اسبانيا عام ١٩٨١ التي دبرها مجموعة من الضباط المتمردين الذين اقتحموا البرلمان لكنهم فشلوا في الفوز بدعم عسكري كاف بعدما خطب الملك خوان كارلوس في شعبه بالزي العسكري وحث الناس على تأييد الدستور.

وكما حدث في الانقلاب السوفيتي الفاشل اعتمد زعماء الانقلاب التركي على مجندين قليلي الخبرة ربما لم يبلغوا بالحقيقة بشأن مهمتهم أو لم يتوقعوا مواجهة مقاومة شعبية واختفوا سريعا أو استسلموا.

"الخوف في عيونهم"

سارع زعماء أحزاب المعارضة الثلاثة بإدانة الانقلاب وعجت وسائل التواصل الاجتماعي بدعوات للتظاهر ضده.

وقام الانقلابيون بمحاولة غير متقنة لإسكات محطة "سي.إن.إن ترك" المملوكة لشركة تيرنر إنترتينمنت سيستمز الأمريكية ودوجان شاهين القابضة.

وحطت طائرة هليكوبتر تقل مجندين وضابطا واحدا في المحطة لكن قيل لهم إنه من المستحيل قطع إشارة البث.

أمر الجنود بإخلاء مؤقت للاستوديو وعندما عادت المحطة للبث وصفت المذيعة نيفسين مينجو والمدير العام إردوغان اكتاش مزاج الجنود الشبان.

وقالت مينجو "هؤلاء الجنود الشباب لم يكن لديهم سوى الخوف في أعينهم ولا أي دلالة على الولاء أو الإصرار."

وأضافت قائلة "طلبوا منا قطع البث وقلنا انه لا يمكن فعل ذلك. ولم يعرفوا كيف يقومون بذلك لذلك ظل الاستوديو الفارغ على الهواء طوال الوقت إلى إن استعدنا التحكم."

وخلال الانقطاع جاب رجل يرتدي قميصا وردي اللون الاستوديو وهو يصيح قائلا "الله أكبر" في إظهار دعمه لإردوغان.

واستخدم المؤيدون لإردوغان ولأول مرة مكبرات الصوت في المساجد لحث الأتراك على النزول للشوارع.

المصدر: الإسلام اليوم / رويترز

مقالات في الفكر

سعادت عبيداللهي

تاريخنا الإسلامي

مَن هم أمجاد العرب أو إيران من غير الاسلام؟

لو طُرح هذا السؤال على واحد من ذوي العقول المستقيمة من هذين الشعبين،

تجيئ الأجوبة متفقة على أنّ الاسلام استحثّ العرب الذين كانوا " لا شي" وألّف بين قلوبهم، وأعزّهم، ووحّدهم، وأنّ الإسلام هو الذي فتح أبواب العلم على شعوب إيران بعد أن كان حِكراً على طبقة منهم، فظهر فيهم عباقرة ونوابغ. وأن الاسلام هو المكوّن الأساسي في حقبة ازدهار الشعوب الإسلامية كلّها، وهو الجزء الأساسي من أمجادهم.

طبعا؛ إذا كان يتفق الجميع على أن الإسلام هو الجزء الأساسي لمجدهم، فلماذا إذن هذه الهتافات والشعارات والنعرات المستمرة في وسائل الإعلام لإسقاط هذا المكون الذي هو أساسي في حضارة المسلمين؟

والغريب أنّ هؤلاء النباحين ضد الإسلام وشرعه المبين من العرب وغيرهم لا يترددون في التباهي بتاريخهم قبل الإسلام عندما كانوا "وثنيين" أو كانوا"مجوسا"، أو كانوا "قبليين" لا يحملون للعالم رسالة ولا للأمم دعوة، لكن عندما يصل الأمر إلى الإسلام يتوقّف التباهي، ويبدأ تشويه هذا الدين وتاريخه، وما صنعه من مجد وحضارة للأمم والعالم!

أثناء قراءة ذكريات أحد كبار العلماء من دولة غربية وزيارته لمتاحف أثرية، خطر ببالي كم ترتبط هذه الدول والشعوب بماضيها بعلاقة وثيقة، ففي لندن حتى لسجون التعذيب في القرون الوسطى متاحفٌ، رغم أنهم كانوا في ذاك الزمن "متوحشين"، لكنهم لم ينكروا تاريخهم الوحشي فحسب بل أحيوه بالمتاحف!!

من حقّنا أن نتسائل أيضا لماذا يسعى وكلاء الغرب وعملائهم أن ينسى الشعوب الإسلامية تاريخهم ويهجروه أو ينكروه!

يبدو أنّ المطلوب من المسلمين ماضيا وحاضرا ومستقبلا أن يتخلّوا عن هذا الدين، فلا نشعر لهؤلاء مشكلة مع مجوسية الفرس، ولا مع قَبلية الترك ولا مع بداوة العرب وجاهليتهم، بل لديهم مشكلة كبيرة مع إسلام هذه الشعوب وتاريخهم الإسلامي!!!

فهناك من يُنكر أن يكون خلفاء راشدون حكموا فعدلوا، وهناك من يتنكر على جميع السلاطين والملوك المسلمين عبر القرون، ويجعلهم في مربع واحد مربع الظلم والبغي والطغيان؛ وهناك

من اختصر تاريخنا في الملوك والسلاطين؛ وهناك من لا يرى في تاريخنا إلا نقاط سوداء وسلبيات.

على أي حال؛ إنّ التاريخ هو الأرض التي ينبت فيها المستقبل، وإنّ تاريخنا المجرّد عن الإسلام لن ينبت عليه إلا الشوك والأعشاب الضارّة، وإنّ أي أمة لم تتصالح مع تاريخها، ستكون عاجزة عن بناء أي مستقبل لها.

والشعوب الإسلامية من الفرس والترك والعرب لن يقيموا حضارة ولا مجدا من جديد إلا أن يتصالحوا مع تاريخهم، ويُحاربوا هذا التنكّر البغيض لتاريخهم الإسلامي.

الظروف الصعبة

هناك ظروف صعبة أحيانا يمرّ بها كل شخص منا في حياته من الفقر أو غيره، وهناك ظروف صعبة اجتماعية يشترك فيها الجميع، بل في عصرنا يمرّ المسلمون جميعا بظروف صعبة، فهم تقريبا في كلّ بلد من البلاد الإسلامية يواجهون نوعا خاصّا من الصعوبات في دينهم؛ في بلد تتعرض مقدساتهم لإساءات متعمّدة، وفي بلد آخر ترى فريقا يلوون ألسنتهم بالشريعة وأحكامها وتطبيقها، وفي بلد ترى وكلاء مجرمي العالم وسفاكيه يقومون بقمعهم وكبتهم.

في ظلّ هذه الظروف الصعبة يقول طائفة أحيانا أن لا قِبَل لنا بهذه الصعوبات، وينادى أناسٌ معتذرين أنه لا يمكن التفوق ولا الإبداع ولا الإنتاج المادي ولا العلمي ولا أي شيئ في ظل هذه الظروف، ويُلقون على أيديهم يحلمون بمُنقذ مُعجزينجيهم ممّاهم فيه.

لو نظرنا إلى تاريخ عظمائنا وأمجادنا نجد أنّ أكثر عظمائنا وعباقرتنا عملوا وتعلموا وأبدعوا في ظروف صعبة للغاية!

لا حاجة إلى أن نذهب بعيدا فهذه جامعة ديوبند؛ تخرّج منها جيلٌ من العباقرة والأفذاذ في ظلّ الفقر والبؤس والأزمات السياسية وسائرصعوبات العيش وجور المستعمر البريطاني.

وهذه طائفة من علماء الشام ومشايخه المعاصرين لقد قدموا للعلوم الإسلامية المختلفة والمتون القديمة في ظلّ حكمٍ شيوعي غاشم مستبد مُلحدٍ خدماتٍ عظيمة قلّما نجد مثيلها في بلد آخر.

إنّ الكسل والتباكي خلف الأبواب المغلقة ومحدودية الطموحات وضبابية الرؤية هي العائق الأساسي تجاه التقدم والابداع، وليس الفقر أو جور الحكام أو العيش في بيئة غير متعلّمة أو بيئة غير إسلامية.

دين طيبٌ

رغم القصف المستمرّ المكثّف على الإسلام والمسلمين بقنابل الإلحاد وصواريخ الشبهات،

ورغم القصف المستمرّ المكثّف على أخلاق الشباب المسلمين عبر آلاف القنوات وعشرات الآلاف من المواقع التي تزيّن الشهوات وأهواء النّفس،

ورغم القصف المستمرّ الحربي المكثّف المدمّر على دور المسلمين ومساجدهم برّا وبحرا وجوّا،

ورغم أنّ أمم الكفر كلّها لم تتكالب على أمّة مثل تكالُبها على هذه الأمّة،

يُدرك الإنسان عظمة هذا الدين ويُدرك عمْقَه في فطرة الناس بوضوح عندما يشاهد الإقبال المُذهل للشباب على المواسم الدينية التي تُعقد هنا وهناك، وعندما يشاهد انتشارهذا الدين واعتناق الكثيرين له في أنحاء العالم.

إنّه بلا ريب دينٌ طيبٌ يحتاج إلى أناس طيبين يملكون شطرا من أخلاق الصحابة رضي الله عنهم،

ليغزو بهم العالمَ من أقصاه إلى أقصاه، ويبلغ ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك بيت مدر ولا وبر إلّا أن يدخله بعزّ عزيز أو بذلّ ذليل، عزّا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر.

بناء الإيمان والأخلاق هو المطلوب

يركّز الكثيرون من أصحاب الأقلام والمنابر في مقالاتهم وخطاباتهم في عصرنا تركيزا زائدا على جانب اكتساب القوّة المادّية انطلاقا من آية "وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة"، لكن السلوك العملي للنبي صلى الله عليه وسلم يؤكّد أنّه ظلّ يعمل على تكريس الجانب العقائدي والإيماني لدى الصحابة لمدّة ١٥ سنة قبل أن يبدأ بأول غزوة، وعندما انطلقوا للجهاد كانت كفّة القوة ترجّح بفارق كبيرلصالح العدوّ، وظلّت هذه الكفّة راجحة في كلّ غزوات النبي، بل كاد الصحابة أن ينهزموا في حنين عندما "أعجبتهم كثرتهم" كما تقول الآية.

إنّ الأمر بإعداد القوّة في الآية المذكورة مقترن بما استطاع المسلمون من الجهد، وهذا لا يعني التكافؤ مع قوّة الكفار المادّية بالضرورة، بل لو ألقينا نظرة إلى تاريخ معظم الحروب بين المسلمين والكفار نجد أن المسلمين قلّما كانوا متكافئين مع أعدائهم في القوّة المادّية!

ولوكان على المسلمين أن يلحقوا بالغرب والصهاينة اليوم عسكريا فلا يصلون أبدا، لأنّ المسافة بين المسلمين وبينهم في القوة المادّية والتكنولوجيا مسافة قرون وليست مسافة شهر أو سنة؛ فبناء الأمة العقائدي والإيماني والأخلاقي هو المطلوب حاليا وليس اللّهاث وراء التكنولوجيا، وإنّ الجهاد لإحقاق العدل مع الزهد في الدنيا هو الهدف وليس اللّهاث وراء التعايش المستحيل مع الغرب وإقناع الشعوب بإمكانية أن نتحضّرمثلهم وأن نشيد مثلهم ناطحات السحاب وفلان وفلان!

طوفانُ سوء الأدب

في أيامٍ مضتْ كان أدب العلم وأسبابه موضعَ اهتمام الأساتذة والطلبة كاهتمامهم بتدريس الكتب أو أشدّ، كنّا نتصور في ذلك الوقت أنّ العلم من غير الأدب ليس ذاك النّور الذي يحتاج إليه أحدنا ليُنير به حياته، كنّا نتصوّر أنّ ما يتعلمه المرء من غير أدبٍ، مجردُ معلومات دينية ولا غير.

تعلّمنا أن لا نضع القلم فوق الكتاب احتراما له، وأن لا نضع الكتب على الأرض أو السجادات والفرش، وأن نجتنب التلاوة متكئا أو مضطجعا تعظيما للمصحف، وأن نجتنب مدّ الأرجل نحو القبلة أدبا لها، ونُهينا عن رفع الأصوات في المساجد بالتلاوة مرارا تعظيما للمسجد، و نُهينا عن تذكرة النبي صلى الله عليه وسلم باسمه المجرد بل بالوصف (قال رسول الله مثلا)، وتعلّمنا أن نكون على طهارة أثناء التدريس والدراسة، وتعلّمنا عشرات من أحكام الأدب أبرزها تعظيم الأستاذ والعلماء واحترامهم، وسمعنا مرارا أنّ الشيخ العلّامة عبد العزيزرحمه الله كان يُقرّب إليه في المجالس من كانتْ عليه ملامحُ أهل العلم!

لكنّ المؤسف أنّ هناك طوفاناً من سوء الأدب بدأ يجري في عصرنا، وقد وصل شيءٌ من هذا الطوفان إلى مدارسنا الدينية أيضا، فتجد الطلبة يحترمون من هو أستاذهم من أهل العلم فقط، ولا يحترمون من ليس بأستاذهم من أهل العلم، وإن كان عالما كبيرا. رأيتُ مرّة أحد أساتذة الحديث في الجامعة أراد أن يَمُرّبين أمام الصفوف، وكان في طريقه عددٌ من الطلبة قائمين ينظرون إلى هذا الأستاذ ويتحدثون معا، فلم يتحرك أيٌّ منهم يمينا ولا شمالا ليُفسح الطريق لهذا الأستاذ، حتى لا يضطرّللمرورمِن أضيَق الطريق!!

إنّ هذا الطوفان من سوء الأدب أحدثه فريقان منّا؛ الفريق الأوّل هم الذين يقدّمون المنفعة على الأدب دائما،

والفريق الثاني هم الذين يطلبون دليلا صريحا واضحا من الكتاب والسنة لكلّ أمرٍيفعله واحد منّا أدباً!

واحد يمسّ المُصحف من غير وضوء لأجل أنّه يقرأ، وواحد يضع المصحف على الأرض، وآخرينشرصورته في الحرم المكّي وهو مستلقٍ والمصحف موضوعٌ أمامه على السجّادة لأنه لا يجد دليلا من الكتاب والسنة ينهاه عن ذلك، وآخرون يتزاحمون رافعين أصواتهم في الحرم النبوي، وهكذا يستمرّ في عصرنا طوفانُ سوء الأدب، وإن غاب الأدب فسنجد قوما لا يرجون لله وقارا، ولا لرسوله ولا لآبائهم ولا لأمّهاتهم، ولا يعرفون حقا لكبير ولا أدبا مع كتاب ولا مع أستاذ ولا مع عالم.

AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية والغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع ا لمسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران- زاهدان- شارع خيام - جامعة دار العلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية- عبد الرحمن محمد جمال

www.sunnionline.us

sahvah2islamiah@gmail.com

رقم الاتصال: 00989158745576

92

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

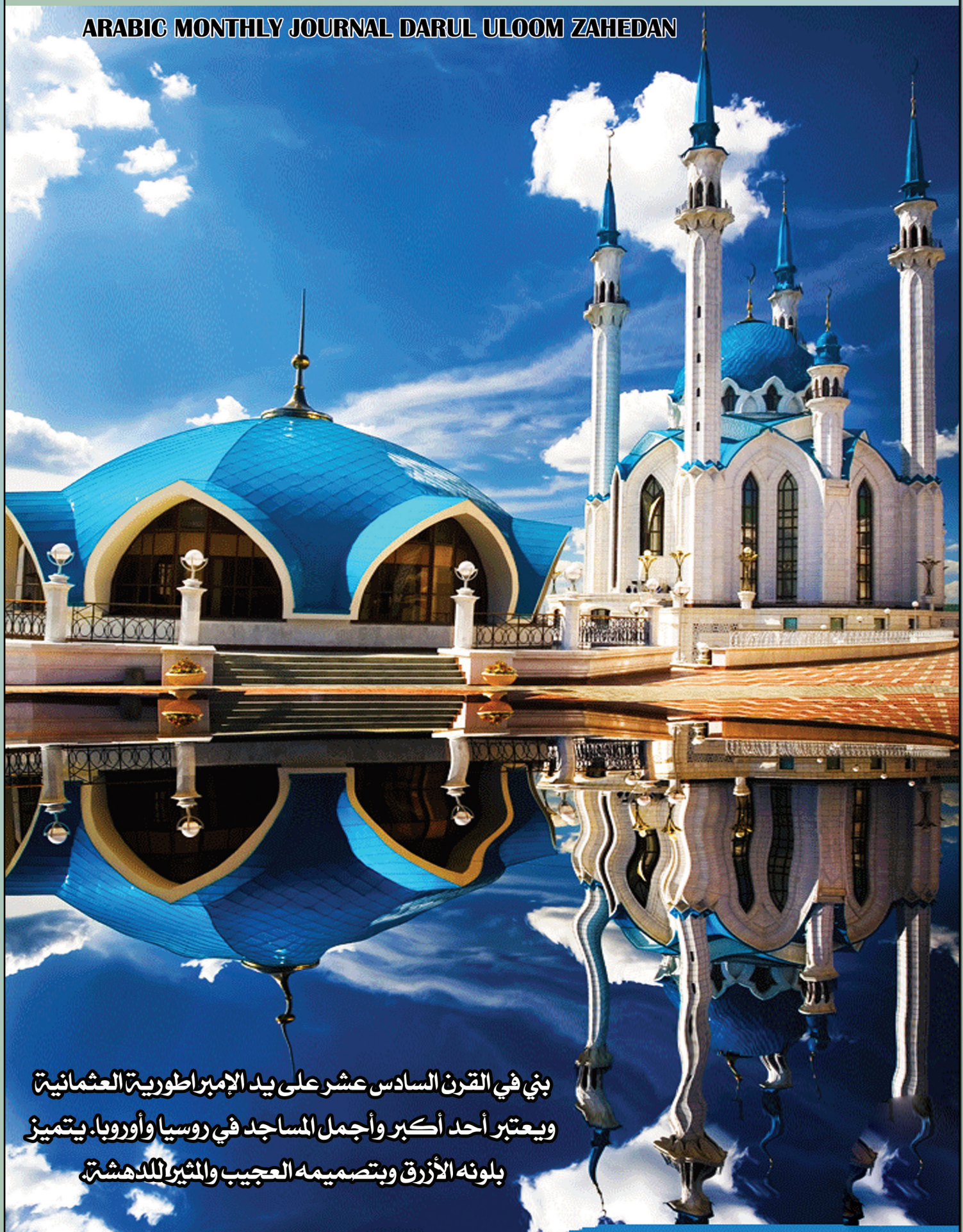

بني في القرن السادس عشر على يد الإمبراطورية العثمانية
ويعتبر أحد أكبر وأجمل المساجد في روسيا وأوروبا. يتميز
بلونه الأزرق وبتصميمه العجيب والمثير للدهشة.

المسجد قول شريف في قازان، تتارستان | تحفة عثمانية خالد